الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بالوادي

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريــخ

الأزمـــــة الأفغانيـــة (1979ـ 1990 م)

مذكـرة تخـــرج مكملــة لنيــل شهــادة الليسانــس في التاريــخ

إعداد الطالبة : إشراف الأستاذ:

ـ منيرة سلطاني ـ محمد عبد الرؤوف ثامر

لجنة المناقشة:

ـ رشيـــــد خضيـــــر رئيســا

ـ محمد عبد الرؤوف ثامر مشرفا و مقررا

ـ حمـــــزة قـــــــدة مناقشــا

السنة الجامعية : 1432 ـ 1433هـ / 2011 ـ 2012 م

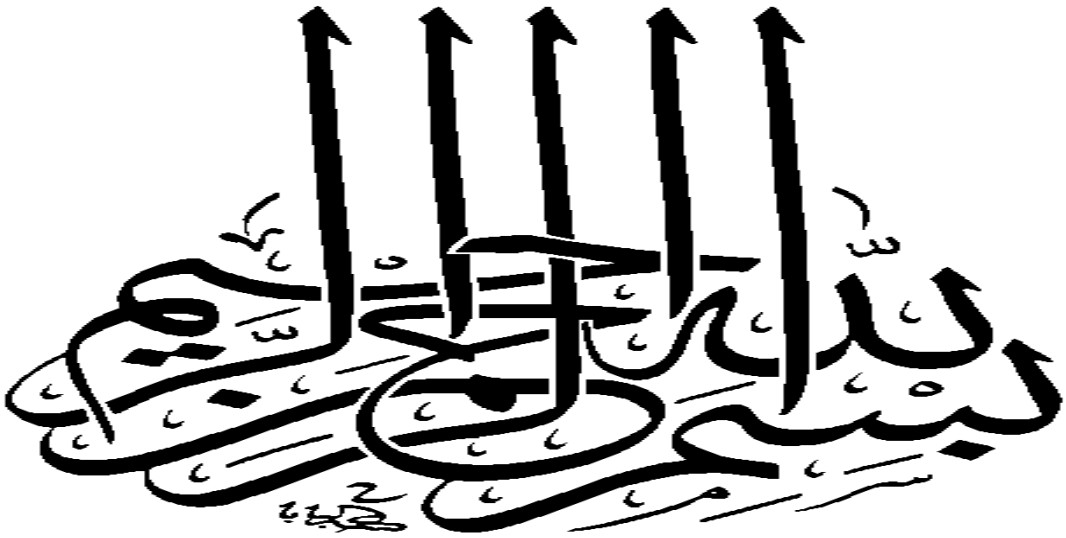

قال تعالى:

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ صدق الله العظيم

الرعد الآية: (١١)

شكر وعرفان

الحمد و الشكر لله الذي بنعمه تتم الصالحات حمدا كثيرً على نعمته بان وفقني إلى إتمام هذا العمل بوافر الصحة و العافية.

كما أتقدم بكل عبارات الشكر و العرفان و الامتنان إلى أستاذي : **ثامر محمد عبد الرؤوف** الذي تحمل الإشراف على هذا العمل رغم المشاغل و المسؤوليات، و وجهني إلى أخطائي و عثراتي بكل مسؤولية، و أتمنى له كل التوفيق و السداد في حياته و عمله.

و اشكر أساتذتي في قسم التاريخ على عملهم الدءوب معنا طوال أربعة سنوات، و إلى كل زملائي و زميلاتي في **رابعة 2012** ،كما اشكر أساتذة اللجنة التي سوف تسهم في مناقشة و إثراء و تقييم هذا العمل إن شاء الله.

و الشكر لكل من أسهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد خاصة عمال مكتبة **القيروان بالنور**.

منيرة سلطاني

استهل العالم القرن الواحد و العشرين بتصاعد الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية من جهة و المسلمين عموما و العرب خصوصا من جهة أخرى، في حين يرى البعض انه لا يمكن صياغة التوتر القائم بين الطرفين كصراع، و لكنهم يعدونه من قبيل الهيمنة الامريكية، فيستدلون على ذلك بان العرب و بضغط من امريكا تخلوا عن قضيتهم الاساسية القدس(فلسطين) لصالح إسرائيل، بالإضافة الى عدم امتلاك المسلمين او العرب للقوة كندٍ لأمريكا، و هي القطب الوحيد للعالم في الوقت الحالي.

غير ان استفراد امريكا بالعالم لم تتمكن منه إلا بعد ان اكدت على زوال نظام القطبية الثنائية و انهيار منافسها القوي الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينيات من القرن الماضي، بعد فترة من الصراع الطويل بينهما في اطار ما عرف بالحرب الباردة التي تميزت بتكاثر بؤر التوتر و تعدد الازمات على المستوى العالمي، فكان اهمها الازمة الأفغانية، و هي المساهم الاكبر في نهاية هذه الحرب و تسارع تفكك المعسكر الشرقي، يرجع هذا للإنهاك الاقتصادي و الحجر السياسي الذي تعرض له الاتحاد السوفياتي بسببها، و تعد الازمة الافغانية العنصر الفعال في ادخال تحولات كبرى على السياسة العالمية، و نظرا للأهمية التي تكتسيها هذه القضية، وبسبب تعاظمها و امتداد زمانها حاولنا دارستها اقتصارا على فترة محددة منها فجاء عنوان الدراسة: " **الازمة الأفغانية من 1979 الى 1990** ".

الإشكـــاليـة :

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكال التالي: ما ماهية الازمة الافغانية ؟ .

و تندرج تحته تساؤلات فرعية ثلاث:

ما هي اسباب هذه الأزمة و من هم أهم الاطراف الضالعين فيها؟

فيما تمثلت مظاهرها المحلية و الخارجية ؟

كيف كانت انعكاساتها داخل المحيط الأفغاني و الدولي؟

الخــطـة المـتـبعـة:

و قد عالجنا الإشكال الرئيس و تساؤلاته الجزئية في الخطة التالية:

فصل تمهيدي و عرفنا فيه أفغانستان طبيعيا وبشريا و اعطينا لمحة عن تاريخها السياسي منذ النشأة الى قبيل فترة الدراسة .

أما الفصل الأول فقد تعرضنا فيه إلى اسباب هذه الازمة من حيث التدخلات الخارجية و الصراعات الداخلية .

و في الفصل الثاني بينا أهم المظاهر السياسية و العسكرية و الانسانية داخل الحدود الافغانية و خارجها.

و من خلال الفصل الثالث تطرقنا إلى أهم الانعكاسات التي تمكنا من حصرها للازمة الافغانية على طول الفترة الممتدة من التاريخ الذي تنتهي عنده دراستنا إلى الوقت الحاضر.

و في خاتمة البحث أدرجنا جميع النتائج التي تمكنا من التوصل إليها من خلال دراستنا هذه.

المـــنهـــج المـستخـدم:

و قد اختارنا لهذه الدراسة المنهج التاريخي، معتمدين فيه على اسلوبي الوصف و التحليل المناسبين لهذه الدراسة، بحيث يظهر الوصف في حديثنا على الوقائع التي تراتبت في خضم الازمة الافغانية و التعريف بالأطراف و ومواقفها اما التحليلي فوقع عند ربط

الاسباب بفتراتها المباشرة و تفسيرها داخل إطارها التاريخي و عند الانعكاسات و حين إلحاقها بالوقائع التي أفرزتها، كما أننا و لزيادة فائدة الدراسة أدرجنا في نهاية كل فصل استنتاج جزئي لخصنا من خلاله عناصره و نتائجه.

اهـداف الـدراسة :

في الأساس فان الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو معرفة الأحداث التي عرفت و تعرف بالأزمة الأفغانية (نظرا لأثرها في العلاقات الدولية) و إدراك الأسباب و المظاهر و الانعكاسات التي برزت من خلالها أثناء سنوات الثمانينيات إلى الوقت الحالي.

أما الأهداف الفرعية لهذه الدراسة تكمن في توضيح ما أمكن لما عايشه العالم العربي بعد فترة المدروسة للازمة و خاصة الجزائر بما عرف بسنوات العشرية السوداء، هذا مقارنة بانه لم يحدث في بلدان عربية اخرى و خاصة دول الخليج فلماذا؟.

كما انه يجدر بنا من خلال هذه الدراسة ان نتبين الملابسات الواقعة خلف ما حدث و يحدث في تطورات القضية الفلسطينية و التي هي قضية جميع المسلمين و العرب.

بالإضافة و انه نظرا للأحداث المتسارعة و الخطيرة التي يعيشها العالمين العربي و الإسلامي خلال الوقت الحالي، و حتى نتمكن من فهمها، فان هذه الدراسة سوف تبين لنا اهداف و غايات الاطراف التي تتدخل في صنعها من خلال مقاربتها و مقارنتها مع نظيرتها التي وقعت خلال الازمة الأفغانية، هذا ما سوف يعطينا نظرة اقرب الى الواقعية الى مصير التطورات التي يمكن ان تقع في المستقبل، كما ان تلك الاحداث التي وقعت قريبا و لا تزال تؤثر فينا كعرب و مسلمين من احتلال افغانستان و العراق لابد من تحليلها و التعرف الى اسبابها و ظروفها حتى نفهم ما الذي ننتظره من المستقبل في ظل الهيمنة الامريكية.

كما تهدف هذه الدراسة كذلك الى اثراء المكتبة الجامعية بمواضيع مستحدثة و معاصرة بحيث نسهم من خلالها في زيادة التحصيل العلمي الجامعي على المستويين الجهوي و الوطني و تحسين نوعيته .

مـــــراجع الـــــــدراســـة:

رغم قلة المراجع المتوفرة لهذه الدراسة الى ان هنا مراجع مستخدمة فيها ذات قيمة كبيرة، و هذا نظرا اما لمعايشة اصحابها للأحداث في افغانستان في تلك الفترة مثل **كتابي عبد الله عزام** (آيات الرحمان في جهاد الافغان) و (عبر و بصائر للجهاد في العصر الحاضر)، و رغم أنهما اقرب من الكتب الدينية إلى الكتب التاريخية، إلا انه و بين ثنَاياهما يدرج بعض القضايا التاريخية و السياسية مثل قضية تأسيس الحركة الاسلامية في افغانستان و التحذير من التدخل الامريكي في القضية الافغانية. كما يضاف إليهما كتاب **عبد الله انس**(ولادة الأفغان العرب سيرة عبد الله انس بين مسعود و عبد الله عزام) و الذي يلاحظ انه عبارة عن توثيق لأحداث منطقة محددة في أفغانستان من خلال ملازمته لأحمد شاه مسعود في الشمال،أما الكتب الأجنبية المترجمة فيعد كتاب **ستيف كول** أجودها من حيث المعلومات الجديدة المصدرية التي يسردها، حيث أن كتابه أشبه بتحقيق مع عناصر(CIA) السي أي إيه الأمريكية المرتبطون بأفغانستان في ذلك الوقت.

صـعوبـــات الـــدراسة :

من المنطقي ان يكون في هذه الدراسة صعوبات، اذ انها دراسة جديدة للموضوع ولهذا تمثلت اكثر الصعوبات في غياب المراجع و المصادر ليس في الحقيقة لعدم وجودها و لكن اكثر من ذلك لحساسية موضوعها في الوقت الحالي، اذ ان بعض الافراد الذين يمتلكون مصادر عنها ينفون امتلاكها .

اما الصعوبة الثانية التي واجهتنا في هذه الدراسة كانت التداخل الحاصل بين المعطيات ففي مرحلة نجد معطى هو سبب في الأزمة و في وقت أخر نجده مظهرا لها ويكون مرات أخرى هو انعكاس و نتيجة، مثل الصراع الداخلي الذي هو سبب للازمة

و مظهر و نتيجة في مراحل مختلفة، يضاف إليها صعوبة حصر الوقائع التي حدثت في الأزمة الأفغانية خلال الفترة المحددة لدراسة، كما ان كثرة انعكاساتها و امتدادها الزماني الطويل صَعْبَت مهمة تحديدها و ضبطها.

كما ان بعض الحقائق في تدخلات بعض الاطراف في الازمة لا تزال غير متداولة بين المؤرخين(خاصة قضية التحالف السعودي الامريكي فيها) اذا ان هنا من يسترسل فيها من المصادر و هناك من يتجاهلها تماما .

بالإضافة الى ان بعض المصادر تميل إلى طرف دون آخر خاصة من بين فصائل المجاهدين و ترى ان موقف هذا حق و موقف الاخر باطل و غيرها من المسائل التي يكثر فيها الاختلاف و التباين.

حتى يمكننا الإلمام بأبعاد الأزمة الأفغانية بجميع أطرافها وعناصرها، فإنه علينا ابتداءًا أن نكون فكرة عامة عن هذا البلد من خلال النظر إلى طبيعته الجغرافية وأجناس سكانه وأصولهم العرقية والمرور على تاريخ تطوره السياسي عبر المراحل الزمنية المختلفة قبل الفترة المختارة لهذه الدراسة، وهذه العناصر هي من الأهمية بحيث يمكن من خلالها استشفاف الوقائع والمعطيات التي غذتْ الأزمة محل الدراسة بطريق أو بآخر، وما يبرز أهمية هذه العناصر هو تلك التشكيلة المتنوعة منها، بالإضافة إلى أهمية عنصر دخول الإسلام كأحد المميزات الأيديولوجية لهذا البلد، والذي كان له الأثر البالغ في مسيرة التاريخ الأفغاني.

أولاً/ جغرافية أفغانستان:

الموقع: تقع أفغانستان في قلب قارة آسيا، تحيط بها اليابسة من جميع الجهات، فهي بعيدة عن البحار، يحدها من الشمال الجمهوريات الإسلامية التابعة للإتحاد السوفياتي سابقا[1]، ومن الجنوب والشرق باكستان ومن الغرب إيران، ولها حدود مشتركة مع الصين[2] من الجهة الشمالية الشرقية [3].

تبلغ مساحتها (650.000 كلم^2) وتقع بين خطي عرض 30' 29° و 30' 38° شمالاً وبين خطي طول61' و 75° و 30' 71° شرقًا إذ تجاوزنا عن وادي(وخان) [4]، وتكون الجزء الشمالي الشرقي من هضبة إيران الكبرى ويحدها شمالاً الغور الأسيوي وإلى الشرق منه تمتد سهول السند وتهبط إلى الجنوب والغرب في منحدرٍ حتى تندمج في صقيع المنخفض الذي يشغل الجزء الأوسط من الهضبة[5]، ورغم أنها دولة حبيسة إلا أنه

---

(1) في الحقيقة لا تحدها كل الجمهوريات الإسلامية إنما ثلاثة فقط وهي تركمانستان ، أوزباكستان ، طاجيكستان

(2) هذه الحدود هي صغيرة جدًا تبلغ مائة ميل.

(3) حسان حلاق، **مدن وشعوب إسلامية (ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية) التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري** ، (ب ط)، دار الراتب الجامعية، سوفنير، بيروت، لبنان،ج1، (ب ت)، ص 186.

(4) أمين سعيد،"**أفغان أفغانستان**"، تر:عبد الحميد يونس، و اخرون، دائرة المعارف الإسلامية ، عدد السادس، المجلد الثاني، مصر، 1355هـ/1936، ص 351.

(5) لونكويرث ديمزوكب،**أفغانستان**، تر: إبراهيم خورشيد، و اخرون، حسن، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص16.

يمكن أن تستخدم كمعبر إلى المياه الدافئة في المحيط الهندي، الذي يعد الوصول إليه أحد أهداف الروس الإستراتيجية طويلة المدى منذ الحكم القيصري[1].

مظاهر السطح: أفغانستان بلاد جبلية فهي تمثل القسم الشرقي من هضبة إيران، وجبال الهندوكش التي تمثل ثلاثة أرباع البلاد تقع في وسط الشمال الشرقي، و هناك جبال سليمان الوعرة [2] ونادرا ما نجد منطقة يقل ارتفاعها عن 600م والسهل الوحيد المتوافر هو سهل نهر(أمواريا) في الشمال، و كذا مساحة صحراوية وحيدة في الجنوب تدعى(ريجستان) [3].

والحاجز الشمالي هو سلسلة هضاب تمتد غربًا من(البامير) بما فيها حافتها البارزة (بتركستان) التي يمتد وراءها بساط من الرمال والرواسب والطمي حتى يبلغ نهر (جيجون)، وفي الشرق انحدار فجائيً نحو نهر(السند)[4]، و لجبال الهندوكش أهمية كبيرة إذا أنها تقسم أفغانستان إلى ثلاثة أقاليم:

1. **الأقاليم الشمالية:** وهي منطقة السهول والتلال الخصبة، وتنحدر تدريجيًا نحو نهر (أمودا ريا).
2. **الأقاليم الجنوبية:** حيث أقاليم الهضاب العالية والصحاري.
3. **الأقاليم الوسطى:** تتميز بجبالها الشامخة ووديانها الضيقة العميقة. [5]

أما الأنهار ففي شمال الهندوكش ينحدر مستوى الأقاليم اِنحدارًا شديدًا نحو وادي جيجون، اما جنوباً فالوديان أقل اِنحدارًا نحو منخفض سجستان و هي تشمل بحيرة هلند (هلند هامون) واِمتدادها بحيرة (زرة) التي تصب فيها أنهار هندوكش عدا الأنهار الخاصة

---

(1) http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Afghan 31 octobre 2011,10:20:30 موسوعة مقاتل من الصحراء .

(2) جميل عبد الله محمد المصري، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**،ج2، ط1، الجامعة الإسلامية،السعودية 1986م،ص533.

(3) مسعود الخوند،**الموسوعة التاريخية الجغرافية (القارات المناطق الدول البلدان المدن) أسيا ألبانيا**، ج2، (ب،ط) دار روّاد النهضة، لبنان، 1994، ص 294.

(4) لونكويرث ديمزوكب، مرجع سابق،ص17.

(5) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

بالسند وتنقسم الأنهار طبيعيًا إلى مجموعات ثلاث، يمكن تسميتها بمجموعة السند ومجموعة هلمان ومجموعة جيجون[1].

فنهر جيجون الذي هو في الأصل فاصل بينها و بين تركستان الغربية ويمر بمقاطعة قعطن، ومزار شريف الواقعتين في شمال أفغانستان ثم يتجه إلى الشمال بحيث يصب ببحر آرال، أما نهر (هري ورد) فهو يخترق مدينة هرات، ونهر كابول يخترق مدينة كابول العاصمة[2]، وهناك نهر كومل الذي يفصل بين جبال وزيرستان وسلسلة سليمان، ويتكون نهر كومل من إلتقاء(كندر) و(زهوب)، وهذه الأنهار وإن كانت صغيرة فإنها تروي مناطق شاسعة وتكون طرقًا مهمة من الوجهتين العسكرية والتجارية وهناك وديان مثل(وهوا) و(لوني) و(كها) و(ناري) إلى الجنوب وهي تؤدي نفس الغرض، ونلاحظ أن هذه الوديان لا تجري بمحاذاة الوديان الطبيعية التي تكونها سلسلة الجبال، لكنها تقطع الحواجز من الحجر الرملي والجيري[3].

المصدر: الموقع http://www.worldatlas.com/webimage/countrys/asia/afnewzzz.gif 20/04/2012.

(1) أمين سعيد، مرجع سابق، ص 353.
(2) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص 533.
(3) لونكويرث يمزوكب، مرجع سابق، ص ص 21 – 22.

المناخ: يعرف مناخ أفغانستان بأنه مناخ الطقس المتقلب من الحرارة الشديدة في سجستان ومقاطعة(كرمير) ووادي جيجون في الصيف إلى البرودة القارصة في الشتاء في المناطق العالية المكشوفة حيث تكثر العواصف الثلجية، لهذا يضرب التاريخ أمثلة عديدة عن جيوش قاست من مناخ أفغانستان ويستدل البعض عن اسم جبال هندوكش (قاتل الهنود) المشتق من حادثة هلاك جيوش الهند للشاه جيان من البرد فيها[1].

والاختلاف اليومي بين درجات الحرارة كبير جدًا والفرق بين الدرجة الكبرى والصغرى يتراوح بين17 و 30 درجة، ومناخ وديان الهضاب في الربيع والخريف معتدل للطيف وهو ملائم لنمو الفواكه وخاصة الأعناب والشمام[2] والبطيخ إلى غيرها من الفواكه ونباتات سهول الهند هي بصفة عامة نباتات الهضبة الفارسية، وهي تختلف اِختلافًا بينا عن نباتات سهول الهند، ولا ينمو في السهول إلا القليل من الأشجار المزروعة أما في الجبال والمرتفعات فصنوف عدة من أشجار الصنوبر والبلوط الدائم الخضرة مع الأعشاب البرية واللبلاب والورود، وفي غيرها نجد الفستق والزيتون البريين والعرعار والياسمين[3].

و قد قدرت مساحة الاراضي الصالحة لزراعة في عهد الملك ظاهر شاه[4] بنحو12 مليون هكتار، و كانت تحتل فيها زراعة القمح المرتبة الاولى بمساحة مليونين و 25الف هكتار، و يلحق به كل من الشعير و الذرة بمساحة 350الف هكتار، و يكون الارز على مساحة اقل[5].

---

(1) أمين سعيد، مرجع سابق، ص 355.

(2) أو السويهلة او البطيخ الأصفر (كنطالوا) يعرف بغناه للفيتامينات A و C و المعادن و الالياف و هو مقاوم لارتفاع ضغط الدم.

(3)) أيمن صبري فرج، **ذكريات عربي أفغاني أبو جعفر المصري القندهاري**، ط1، دار الشروق، مصر،2002، ص 63.

(4) هو اخر ملك على افغانستان، و لد في 30 اكتوبر 1914م بكابول، التحق بالاكاديمية الحربية بكابول،في عهد والده محمد نادر شاه تقلد منصب وكيل وزارة الدفاع سنة 1932م ،ثم عين وزيرا للمعارففي 1933م بعد ان خلعه ابن عمه محمد داود عن العرش سنة1973م نفى الى بريطانيا ليعود الى افغانستان بعد29 سنة في 2002م بعد ان غزاها الأمريكان،و ترأس المجلس العشائري، و سكن قصره القديم في كابول الى ان توفي في 2007م و عاش ايامه الاخيرة مقعدا.

(5) مكتب الصحافة و الاستعلامات ،**افغانستان**، بالسفارة الافغانية القاهرة،1380هـ /1960م، ص145.

السكـــــان: الأفغانيون متعددوا الإثنيات و التعدد العرقي يتبعه تعدد مذهبي فهناك:

البشتون: الذين يشكلون لوحدهم 55% من مجموع السكان وهم من الأساس يحملون اسم الأفغان الذي تسمت به البلاد[1]، ولغتهم هي الأكثر شيوعًا فيها وهي تنتمي إلى الأصل الهندوإيراني[2]، هؤلاء في جذورهم من عناصر إيرانية وتركية ويمتازون بطول القامة و إسمرار البشرة والشعر الأسود المموج، وقدرة على تحمل المشاق والمتاعب، وهم يتجمعون عادة في جنوب وشمال جبال هندوكش، كما أن قبائل منهم وهم الباتان، تقيم في باكستان[3].

الطاجيك: وهو الاسم العام لسكان أفغانستان الذين يتحدثون باللغة الفارسية، ويطلق عليهم أيضا في كثيـــر من الأحيـــان اسم (الباسيوانية أو الدهكانية)والدهوارید في الشرق والجنوب وهم قرويون، والتاجيك مستأجرون للأراضي مسالمون، وهم في هراة وسجستان امتداد مباشر لفرس بلاد فارس، أما في شمالي أفغانستان فإنهم يتصلون بتاجيك الاتحاد السوفياتي[4]، ومع أنهم من الفرس جنسيًا ولغة إلا أنهم يدينون بدين الأفغان وهم من السنة المتشدّدين و النظام القبلي ينحصر عندهم في تلك البطون النازعة إلى الاستقلال التي تقطن المناطق الجبلية وحتى في كابول [5].

الأتراك والمغول: يقطن هذا الجنس الجبال الواقعة بين هندوكش، وجبال بابا في الشمال ووادي "هنمند" في الشرق والجنوب وهم دون شك يمتزجون بالطاجيك ويرجع تواجدهم حسب بعض الافتراضات إلى احتلالهم التدريجي للمناطق التي خربها المغول أثناء غاراتهم، و من القبائل التركية هناك الأوزبك يتكلمون التركية ويقيمون على الحدود في تركستان الأفغانية وتقيم بعض قبائل (أساري) التركمانية المتناقلة في المنطقة الصحراوية الغربية [6].

---

(1) أفغانستان كلمة من شطرين أفغان ، اسم للجنس سكانها وهم البشتون وستان تعني بلاد ، والكلمة كلها بلاد الأفغان.
(2) مسعود خوند، مرجع سابق، ص 250.
(3) حسان حلاق، مرجع سابق، ص 198.
(4) لونكوبرث بمزوكب، مرجع سابق، ص ص 72 – 73.
(5) أمين سعيد، مرجع سابق، ص 370.
(6) امين سعيد، مرجع سابق، ص 370.

ويمتد وجودهم ككل إلى أوزبكستان ويبلغ تعدادهم 15% من عدد السكان وأغلبهم يعمل بالزراعة في حين يرجع بعضهم إلى أهل طاجيك، لكنهم تغيروا بمرور الزمن وهم من السنة، و يمتزجون بشكل واضح مع الطاجيك والهزار في مناطق التماس مع القبائل المختلفة [1].

أما عن قبائل المغول فهناك الهزار ويحتلون كل القسم الأوسط من القوس الجبلي بالقرب من كابول وقد حافظوا على أصولهم الشيعية، وبسبب قلة المساحة التي يقطنها الهزار ووعورتها وازدياد الكثافة السكانيـــة فالكثير منهم يهاجرون على نطاق واسع إلى مختلف أنحاء البلاد وهم يظهرون كعمال وتجار صغار وينطقون بالفارسية لهجة الدري[2] كما أن هنـــاك عناصر هندية آرية تكـــون مع هذا الخليط سكان أفغانستان[3].

وهذا التنوع في الأعراق رافقه تنوع لغوي كبير ساد على أرض أفغانستان[4]، واللغات المهمة تتمثل في: لغة البشتو والفارسية وهما اللغتان الرسميتان في البلاد تليها اللغة العربية التي يهتم بها الأفغانيون ويدرسونها في المدارس على أنها جزء مهم للغة الوطنية ويرجع هذا إلى اعتبار أنها لغة القرآن، وهي إحدى أصول اللغتين البشتو والفارسية وتكون أكثر من 40% من مفرداتهما، وهي اللغة الأكاديمية التي يكتب بها العلماء الأفغان في شتى فروع المعرفة[5].

---

[1] موسوعة مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
[2] نفس المرجع.
[3] ينظر أيمن سعيد، مرجع سابق، ص ص 375ـــ390.
[4] انظر الملحق رقم :1.
[5] جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص ص 534– 535 .

المصدر:الموقع

.http://t3.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcQPvgWopG8HDwhvjLqBjBuZMOmqcYeJfFNbbOsNrA5P2ylqjeRHh73luylW

20/04/2012.

ثانيا:التطـــور التـــاريخي لأفغـــانستـــان: إن موقع أفغانستان في قلب آسيا عند مفترق الطرق التي تصل الشرق بالغرب، جعلها منذ القدم ممرًا لعديد من الهجرات والغزوات، وهي البلاد التي غزاها الفرس واليونان والهون والترك، والعرب والمغول[1].

سكن أفغانستان قبائل إيرانية في الألفية الأولى والثانية قبل الميلاد و دخلتها هجرات أرية[2] على يد قروش الثاني (550ق م/ 530 ق م) ابن قمبيـز الأول ملك الإمبراطورية الأكمينـيـــة[3]، وتنازعها بعد غـــزوات الاسكندر أهل بلخ

(1) مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 252.

(2) و هي هجرات لقبائل من المناطق الاوربية التي كانت تحتلها الامبراطورية الفارسية في ذلك الوقت.

(3) او الاخمينية او الاخمندية، نسبة الى اخمينس مؤسسها الاول في 648ق م، و هي امبراطورية فارسية امتدت من السند شرقا الى مصر و ليبيا غربا و مقدونيا شمالا، سقطت على يد الاسكندر المقدوني بعد صراعات اسرية في 330 ق م.

المتأغـــــرقون والغوثيون (القوط البرابرة)[1]، وقد حدث تدفق جديد في الألف الأول قبل الميلاد للقبائل الإيرانية، وفي آخـــــر الأمر سقطت في يد الساسانيين وعلى رأسهم "شابور الثاني"، والـــــمرجح أن ذلك حدث في منتصف القرن الرابع للميلاد [2].

وبقيت أفغانستان خلال هذه العهود مسرحًا لتطاحن بين النفوذ الهندي والنفوذ الإيراني ثم قضت غارة الهون البيض على ملك الكشان[3] في أفغانستان أواخر القرن الخامس، فسقطت كابول وقندهار في أيدي الهون، ثم أخذت سلطاتهم في التلاشي أمام غارة من الشمال اشترك فيها ملك الفرس كسرى "أنوشروان" وضل زعماء الكشان أنسباءهم يحكمون كابل متخذين لقب "الشاه" ابتداء من ذلك العهد حتى سنة 880م عندما أخذ المسلمون في الظهور وبدأ ملوك البراهمة يحكمون الوادي الأسفل لنهر كابول[4].

و أكّد الباحثون و المؤرخون أن أفغانستان تلقت الإسلام و آمنت به وتقمصته و وجدتْ نفسها فيه، حين عجزت المجوسية والبوذية والهندوكية أن تعطها هذا الإحساس العميق بتوحيد الله، فلم يكن نوره غريبًـــا عن مشاعرهم وأحاسيسهم بعكس الاختلاف العميق الذي كان بينهم وبين العقائد الوسائطية وبين الفكرتين البوذية والبراهمة [5].

وقد قدم المسلمون إلى هذه البلاد في عهد الخليفة "عمر بن الخطّاب"(رضي الله عنه) ثم جدّدوا دخولها في عهد الخليفة "عثمان بن عفان"(رضي الله عنه)، واستطاعوا تثبيت أقدامهم في البلاد، وأصبحت المنطقة إسلامية منذ القرن الأول هجري، حينما زادت غزوات المسلمين أيام الأمويين حتى بلغت آسيا الوسطى والهند[6].

وإذا نظرنا إلى التاريخ الإسلامي في هذه المنطقة نجد أن الثورات التي قام بها الفرس والعرب والبربر قد فشلت في زحزحة السلطة الأموية عن عرش الخلافة الإسلامية، وعندما تصدر الخرسانيون(الأفغان) لهذا العمل أسقطوا دولة بني أمية التي

---

(1) ينظر أيمن سعيد، مرجع سابق،ص ص380ـــ388 .
(2) لونكويرث يمزوكب، المرجع السابق، ص ص 92 – 93 .
(3) الكشان قبائل من أصل صيني أقاموا مملكة ضمن الهند أفغانستان إلى مناطق فارسية.
(4) أيمن سعيد، مرجع سابق، ص ص 387 – 388.
(5) أنور الجندي، **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي (الموسوعة الإسلامية العربية)**، ط2 ، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ج4، 1983، ص 93.
(6) إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الجناح الآسيوي، 937 – 1400هـــ1494هـــ / 1980م**، (ب ط)، دار المريخ، السعودية، ج1،1995، ص 245.

يعتبرها أكثر المسلمين دولة ظالمة مغتصبة، وأقاموا دولة بني العباس، وضلّت متماسكة ما اعتمدت على سواعد أهل "خرسان" فلما انصرفوا عنها سقطت أولا في براثين الفرس والترك وأصبح خلفاؤها ألعُوبة، ليقضى عليهم التتار[1]، ولا ننسى أن الأفغان هم فاتحي الهند ومحطمي أصنامها منذ "محمود الغزنوي" حتى "أورنكزيب"[2] بل إنهم انطلقوا في أواخر القرن السادس عشر ففتحوا إيران وحكموها ما يزيد عن عشر سنوات[3].

أما في التاريخ الحديث فيعود نشوء الكيان السياسي المستقل لأفغانستان إلى عام 1747م عندما طرد الفرس منها وتأسست بها إمبراطورية "دوراني"[4]، وذلك بعد أن مات "نادر شاه" الفـــارسي في نفس السنـــة، و كان "أحمد شاه بابا" الملقّب بـــ"دوره دوراني" أي درة العصر، حاكمًا على "خيرات" وزعيمًا لقبائل "أبدالي" فتوجه مع فرقة الأبدالية إلى قندهـــار، وإلتفّ حوله القندهاريون الأشداء، ونصبوه ملكـــا على أفغانستان مستقلاً بذلك عن إيران وانطلق منها إلى وادي نهر السند "ولاهور" و"ملتان" و"كشمير" ودخل "دلهي" عاصمة الهند لإنقـــاذ المسلمين من مذابح الهندوس المدفوعين من قبل الإنجليز[5].

ولقد طمحت كل من روسيا وإنجلترا في الاستيلاء على الصين عن طريق الممر الأفغاني المؤدي إلى تركستان الشرقية، فحاولت بذلك إنجلترا التودد إلى الأمير "محمد دوست"[6](1816م–1839م) لتفرض عليه معاهدة حماية، فلم تجد لديه قبول فقررت اقتحام أفغانستان سنة 1839م بحجة مناصرة "شجاع ملك"[7] في منافسته لأمير الأفغان "محمد دوست"، وتمكنت من احتلال كابول بعد سلسلة من الهزائم أمام الأفغانيين، وأجلست "شجاع ملك" على عرشها، ولكن الأفغانيون تمكنوا من طرد الدخلاء وعملائهم بل وإبادة

---

(1) أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص 13.

(2) هو ابو المظفر مؤيد الدين محمد اورنكزيب عالمكير بن محمد شاه جهان، و هو من اعاد توحيد امبراطورية المغول الاسلامية (1658ــ1707) بعد انقسامها الى امارات .

(3) ينظر للمزيد ايمن صبري الفرج، مرجع سابق، ص13 .

(4) لم تعرف أفغانستان بهذا الاسم إلا عام 1160هـــ/1747م في عهد الملك أحمد شاه دوراني ، والذي كان ينتمي إلى البشتو (الأفغان) الذين هم أغلبية السكان فتسمّت بإسمهم.

(5) أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص 14.

(6) ولد 1793م بشتوني من قبيلة باراكزاي و يلتقي باصوله مع العبدلي مؤسس افغانستان و هو مؤسس اسرة باراكزاي التي حكمت الى غاية 1973م.

(7) تعرفه مراجع أخرى بإسم كامران و هم ابن محمود شاه ابن تيمور شاه ابن ابن احمد شاه الدوراني مؤسس افغانستان.

الجيش البريطاني بأكمله عند خورد كابول سنة1842م[1]، وبعدها استولى "شير علي" في 1868م على أفغانستان كلها واعترفت به الحكومة الهندية، وقابل نائب الملكة فكتوريا(1837ـــ1901) اللورد "مايو" سنة 1869م، غير أنه لم يرض عن المعاملة التي عُومِل بها اذ لم يستطع الحصول على وعد محدد بتأييده على دول الجوار، كما أن البريطانيين حكموا لصالح فارس بإعطائها جزء كثيرًا من أخصب الأراضي، مما زاد من استياء "شير علي" فبدأ يفاوض الروس ورفض استقبال سفارة بريطانيا، كل هذا أدى قيام حرب من 1878م – 1880م، واستولى الجيش البريطاني على كابول وفرَّ "شيرعلي"[2] إلى مزار شريف حيث توفي سنة 1879م وهزم جيشه الذي كان على النمط الأوروبي، ونودي بإبنه "محمد يعقوب" أميرًا[3].

في الواقع تم تعريف الخريطة الحالية في أفغانستان من خلال سلسلة من الاتفاقات الدولية بين1876و1907، فكانت الاتفاقات الروسية البريطانية على الحدود الشمالية لأفغانستان في 1876 و إعادة التفاوض عليها في 1887 وعلى الحدود الشمالية الشرقية في 1896، اما الاتفاقات الأنجلو أفغانية فتم الاتفاق على خط دوراند[4] سنة 1893 الذي رسم الحدود بينهما، و الاتفاقات البريطانية الايرانية على الحدود بين أفغانستان وإيران عام 1905، و المعاهدة البريطانية الروسية عام 1907 في كل من البلدان التي تخلت عن مناطق كاملة أو جزاء لأفغانستان[5].

---

(1) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق ، ص 539.

(2) ولد1825م وهونجل محمد دوست،تولى بعد وفاة والده مباشرة الا انه عزل من طرف اخيه ، و رخم رغبته في جعل افغانستان محايدة في صراعه مع الخيه الا ان التدخل البريطاني و الروسي جعل منصراعهما حربا ضروس في افغانستان، ليعود البريطانيون و قرروا نفيه بطلب اللجوء السياسي الى روسيا.

(3) نونكويرث ديمزوكب، مرجع سابق ، ص ص 148 – 149.

(4) نسبة الى السير مورتيمر دوراند هنري البريطاني، هو خط وهمي يبلغ طوله 2640 كلم و هو في منطقة جبيلة وعرة تقع تحت نفوذ قبائل البشتون بين كابول و باكستان.

(5) Olivier Roy, « **De la stabilité de l'État en Afghanistan** », Annales. Histoire,Sciences Sociales Editions de l'E.H.E.S.S, Saint-Michel –Paris_ France, 5/2004 (59e année), p 1183-1202.

و تجدر الاشارة انه في معاهدة 1893م كانت افغانستان محمية بريطانية، و رغم محافظة أفغانستان خلال الحرب العالمية الأولى على سياسة الحياد إلا أنه في سنة 1919م شب نزاع بينها وبين بريطانيا، و نتيجته حصلت على إستقلال كاملا و ناجح[1].

كما حافظت خلال فترة بين الحربين وخلال الحرب العالمية الثانية على سياسة عدم الانحياز وبقيت ملتزمة بها إلى ما بعدها، وفي عام 1953م أصبح "محمد داوود" ابن عم الملك "ظاهر شاه" (1933م – 1973م) رئيسًا للوزراء وقد ساعده الاتحاد السوفياتي في تنفيذ عدد من الخطط الاقتصادية لتحديث البلاد ولكنه استقال في 1963م وخلفه "محمد يوسف" وكان أول رئيس وزراء من خارج العائلة المالكة[2].

ـــــ الخريطة السياسية لافغانستان ـــــ

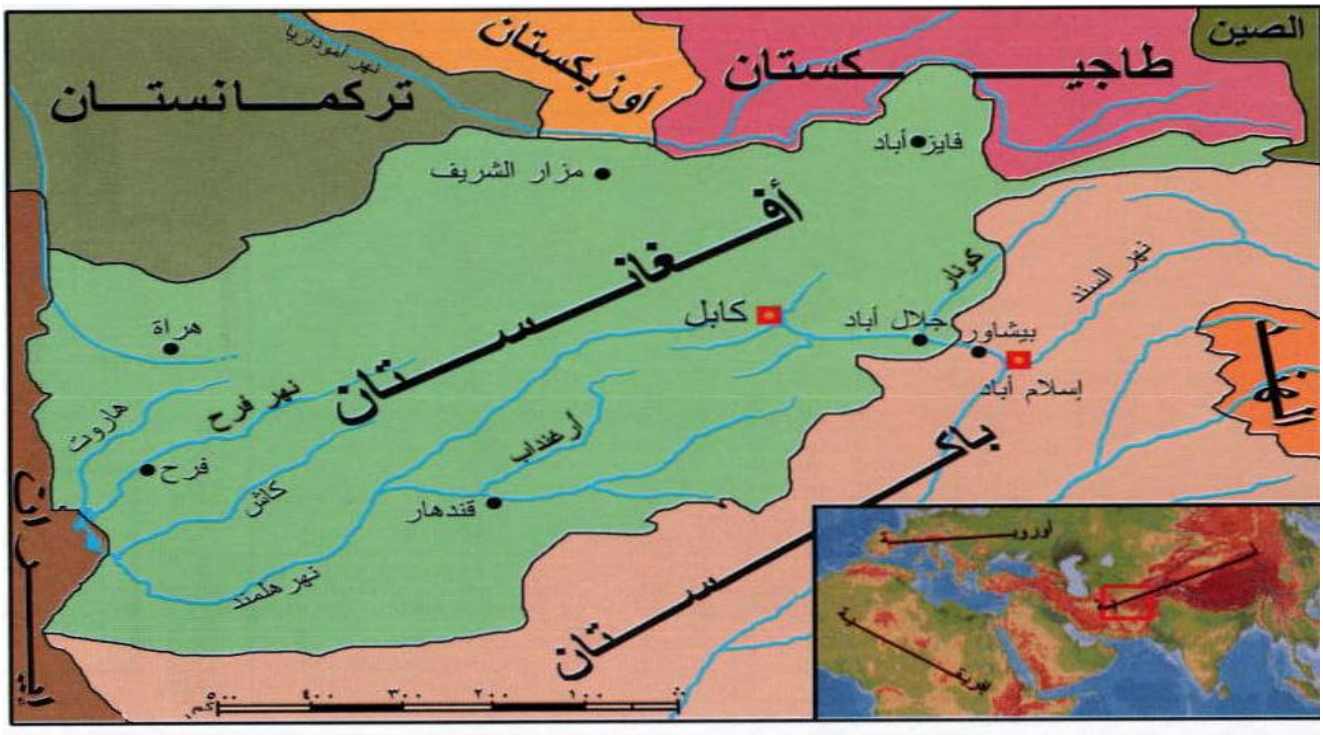

المصدر:شوقي ابو خليل ،"اطلس دول العالم الاسلامي جغرافي تاريخي اقتصادي"، ط2، دار الفكر، دمشق،2003، ص12.

(1) مسعود الخوند، مرجع سابق ، ص 253.
(2) عبد الوهاب اكيالي، **موسوعة السياسة** ،ج1، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت لبنان، 1985، ص 223.

إن أحد أهم الأمور التي تدخل في فهم حقيقة الأشياء هي معرفة أسبابها، وقد تكون هذه الأسباب مباشرة؛ حيث تتسبب في الحوادث بشكل وأضح أو تكون غير مباشرة إما لاختفاء الدليل الرابط بينها وبين الحدث أو لابتعادها زمنيا عن وقت وقوعه لذا ذهبنا في دراسة أسباب الأزمة الأفغانية من هاذين المنطلقين، فبحثنا عن أسبابها أفقيا ونبشنا عنها عموديا في ثنايا الزمن الماضي حتى عثرنا عما أمكننا اعتباره أسبابا للأزمة الأفغانية فوجدناها تعلقت بالتدخلات الأجنبية و مثلها تدخل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، والصراعات الداخلية بين مختلف الاطراف .

أولا: التدخل السوفياتي في أفغانستان أسبابه و أشكاله

لقد كان الإتحاد السوفياتي[1] أحد الأطراف البارزة في الصراع أثناء الأزمة وكان هو بشكل مباشر وغير مباشر يحرك الأحداث على أرض أفغانستان لقربه أولًا من حدودها، وتبعية النظام القائم فيها لمدة طويلة من فترة الأزمة الأفغانية، و يرجع هذا التدخل لأسباب عديدة متباينة.

1: أسباب التدخل السوفياتي في أفغانستان

لقد تعددت أسباب ودوافع التدخل السوفياتي في الشؤون الداخلية لأفغانستان وربما وجدنا أن هذه الدوافع تتداخل اوتختلف في جوانب منها، ولكنها في الأخير تشكل مع بعضها البعض سببا من أسباب الأزمة الأفغانية، وأهم دوافع الإتحاد السوفياتي للتدخل في أفغانستان نجد:

ـ **تحقيق أهداف إستراتيجية:** بتهديد الممر الوحيد المتبقي للصين طريق كاراكورم، الذي يربط الصين ببحر العرب من خلال باكستان، فقد أكملت روسيا حصارها للصين من جميع الجهات في كمبوديا ولاغوس والفيتنام، وأسطول الروس قادر على قطع أي إمداد بحري للصين، كما رأى السوفيات جعل حدوده مشتركة مع باكستان، فتقع تحت التهديد الروسي إذا حاولت التدخل في كابول[2].إضافة إلى هذا فبعد قيام الثورة الإيرانية في

---

[1] انظر الملحق رقم:2

[2] عبد الله عزام، **عبر وبصائر في العصر الحاضر**، ط2، مكتب الخدمات ، بيشاور، باكستان، 1989، ص 87.

فيفري 1979م تخوفت روسيا من اثرها على أفغانستان بل إن السوفيات كانوا على قناعة تامة بأن الثورة الإيرانية سوف يحتضنها الافغان المتدينين و يحاولون اقامة دولة دينية، بالإضافة الى ان خسارة الولايات المتحدة الأمريكية حليفها التقليدي (شاه إيران) بعد الثورة الاسلامية سوف تسعى لكسب أفغانستان إلى جانبها[1]، ورغم أن إيران لم تهتم بأفغانستان سابقا في مقاومة تعاظم دور **الحزب الشيوعي**(حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني) سنة 1978م، ولكن انتصار الثورة في بداية فيفري 1979م كانت ذات نتائج سياسية ومادية على النظام الأفغاني، فقد قام الخميني بتشجيع المعارضة الإسلامية و تبني القضية الأفغانية على أنها قضيته كما فعل بالنسبة للقضايا الإسلامية الأخرى، كما حدثت فوضى في التموين البترولي نتيجة الاضطرابات الإيرانية وخفضالإنتاج و مر بعض الوقت قبل أن يأتي الرفد السوفياتي ليعوض العجز[2].

ـ **الوصول إلى المياه الدافئة:** لقد كانت روسيا القيصرية دولة استعمارية منذ يومها الأول، واستطاعت أن تضم البلاد الإسلامية الواسعة في تركستان ووقفت على حدود أفغانستان مستعدة لالتهامها[3]؛ وتعتبر الأطماع الروسية في أفغانستان جزءا من تاريخ المسألة الشرقية وعلاقات الروس مع الخلافة العثمانية، كما تمثل صفحة تاريخية لعبت أفغانستان دور الحاجز الطبيعي[4] من خلال سلسلة جبال الهندوكوش[5]، كما أراد الروس من خلالها الذهاب إلى أرض باكستان ليكون لهم منفذ على المياه الدافئة، ثم يطلون من قريب على آبار النفط في الخليج[6].

---

(1) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
(2) فريد هاليداي، **أفغانستان حرب أم ثورة**، ط1، تر: سامي الجندي، دار الحداثة، (دب)، 1980، ص، 88.
(3) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص542.
(4) انظر الملحق رقم:3
(5) محمد ذياب عمر، **احتلال أفغانستان واحتمالات الحل السلمي (دراسة تحليلية)**، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص13.
(6) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص 165.

ـ **السيطرة على الموارد الاقتصادية:** يرى بعض المحليين أن الإتحاد السوفياتي له مصالح اقتصادية في أفغانستان أهمها الثروات الطبيعية لكونها تملك احتياطيا كبيرا من الغاز الطبيعي والفحم والحديد عالي الجودة، كما يعتقد أن البترول موجود بكميات كبيرة وسهل الاكتشاف[1]، إضافة إلى وجود ثروة من اليورانيوم والبلوتيونيوم*[2]، بالإضافة إلى المغنيز والنحاس والفحم والأحجار شبه الكريمة، كما أراد الروس ارسال الشبان العاطلين عن العمل إلى أفغانستان للتقليل من البطالة فأقاموا بين عامي 1979–1989م عددا من المشاريع الاقتصادية لتقوية البيئة الصناعية في أفغانستان، وزيادة تجارتها مع روسيا[3].

ـ **ضرب حركة الصحوة الإسلامية:** رغم انهذه الصحوة ظهرت في العالم الإسلامي كله الا انها في أفغانستان شكلت خطرا على السوفيات من حيث كونها دولة مجاورة له، وكذلك لكون أغلب سكان جمهورياته من المسلمين، يقول بريجنيف[4]:

(أننا لن نسمح بقيام نظام معاد للشيوعية في أفغانستان التي تلاصق حزامنا الرخو)[5].

و كان اهتمام السوفيات الأول هو إقامة حزام أمني عقائدي يحميها من انهيار أيديولوجي للماركسية، اذ ان الزعماء الروس استغلوا كل الفرص لنشر الاشتراكية على مستوى العالم، ويلاحظ ذلك بالنسبة للدول التي تحصل على معونات من الدول الاشتراكية، فبجانبها لابد من قدر من الثقافة الروسية[6]، هذا راجع إلى أن العقيدة الشيوعية هي الرباط الوحيد للإمبراطورية الروسية وانهيار أي حكومة في العالم قائمة على المبدأ الشيوعي يعني إصابة الإمبراطورية في مقتلها، فزوال الشيوعية في أفغانستان

---

[1] مكتب الصحافة و الاستعلامات، مرجع سابق، ص150.

* البلوتونيوم معدن ثقيل جدا عالى الكثافة، اكتشف عام 1940ممع اليورانيوم، و البلوتونيوم عنصر قابل للانشطار،و يستغل في صناعةالقنابل النووية و انتاج الطاقة.

[2] موسوعة مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

[3] أحمد عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي، **أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية)**، رسالة لنيل الماجستير في العقيدة، اشراف سليمان بن عبد الله السلومي،المجلد الراجع، كلية الدعوة و اصول الدين قسم العقيدة، وزارة التعليم العالي ، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية،1416ـــ1417هـ، ص ص 1732–1733.

[4] ليونيد إيليتش بريجنيف ولد 1906 و هو رئيس الاتحاد السوفياتي (1964ـــ 1982) حاول خلال فترته تحسين علاقات السوفيات مع الغرب، و في ذات الوقت زاد من قوة الاتحاد السوفياتي العسكرية،كما حاول محليا حل المشكلات الاقتصادية المتزايدة كان من الذين ايدو التدخل السوفياتي في افغانستان.

[5] أحمد بن عبد الله بن جمعان، مرجع سابق، ص ص1730–1731.

[6] موسوعة مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

يعني زوال الشيوعية كلها (وهو ما حدث فعلا) بالاضافة الى انهيار سمعته المعنوية وتولي الصين قيادة المعسكر، و إن انتصار التيار الإسلامي أمام الحكم الشيوعي في أفغانستان يعني انتشار المد الإسلامي في الولايات الجنوبية مما يؤدي إلى انهيار الشيوعية وتسرب الإسلام إلى عقر دارهم[1].

2: التدخل السوفياتي في الشؤون الأفغانية قبل 1979م:

ان التدخل السوفياتي في الشؤون الأفغانية كان في البداية عبارة عن مساعدات اقتصادية ليتطور فيما بعد إلى التدخل في الشؤون الداخلية و كان حسب مراحل.

ـ **التدخل خلال فترة الحكم الملكي:** تعود بدايات التدخل السوفياتي في أفغانستان، إلى فترة طويلة جدا قبل ان يحتلها، فخلال فترة البرلمان الافغاني الليبرالي (1939 – 1952) وقعت إتفاقية تجارية مع السوفيات في سنة 1950 تزامنا مع بروز تيارات يسارية معارضة للحكم الملكي فيها، وأخذ السوفيات مسؤولية التنقيب عن النفط في شمال أفغانستان بصورة تدريجية [2].

وفي عهد الملك ظاهر شاه تسلم الشيوعيون مقاليد السلطة ابتداء من ابن عمه محمد داوود رئيسا للوزارة لسنة 1953م، والذي جمع معها وزارة الدفاع والخارجية وكان مصادقا لكبار قادة الشيوعيين أمثال تراقي[3] وحفيظ الله أمين[4] وبابراك كارمال[5] ولقد استمر في مهامه لمدة عشر سنوات متواصلة، انحصر فيها التيار الإسلامي ونمى خلالها

---

(1) عبد الله عزام، عبر وبصائر للجهاد ...، مرجع سابق، ص88.

(2) فاروق حامد بدر، **تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح حتي وقتنا الحاضر**، (د ط)، مكتبة الادب مطبعة حسان،القاهرة، 1980، ص 92.

(3) نور محمد تراقي(تركي)ولد 1913 و هو بشتونيمن مقاطعة بغمان ولاية كابول ،عمل موظفا في بومباب الهند، درس الاقتصاد السياسي و حصل على البكلوريوس في كابول، ثم درس بجامعة كولومبيا في نيويورك و بها حصل على الماجستير،ثم انتقل الى جامعة هارفرد و حصل على الدكتوراه.

(4) ولد في 1929 ببغمان،و هم من غلزايي البشتونية ،و والده موظف حكومي توفي و حفيظ بسن صغيرة،رعاه اخوه الاكبر الذي كان مدرسا، لهذا تفوق في دراسته و التحق بجامعة كابولو درس بها الرياضيات،درس بكلية دار المعلمين التي اصبح لها مديرا فيما بعد،رحل الى كولومبيا لاتمام دراسته و تحصل على الماجستير في مجال التعليم،و هناك تعلق بالفكر الماركسي.

(5) كرمال سلطان هشام ولد في 1929 بقرية كماري من عائلة غنية بكابول و والد لواء بالجيشو حاكم سابق لاقليم باكيتا، لاتعرف اصوله العرقية بالضبط، درس بمدرسة ناطقة بالالمانية ثم التحق بكلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة كابول، عمل في وزارة التربية و التعليم ثم في وزارة التخطيط، توفي في 1996 مصابا بالسرطان بموسكو، دفن بافغانستان تلبية لرغبته.

التيار الشيوعي، و أنفقت عليه روسيا ثلاثة ملايين روبل على شكل مشاريع وقروض للدولة[1].

ان المساعدات الروسية احتلت المرتبة الأولى بين المساعدات الخارجية لأفغانستان، كاتجاه معاكس لعمل حلف بغداد (فيفري 1955) الذي لم تنظم إليه رغم دورانها في فلك السياسة الغربية[2]، هذا راجع إلى مراهنة أمريكا على باكستان وإيران، في إطار صراعها مع السوفيات، فأهملت بذلك أفغانستان ولم تر ضرورة لإدخالها الحلف[3].

وتم تحديثالجيش بشكل ملحوظ (الطيران والمدرعات) تحت رعاية السوفيات عن طريق الاتفاقات الثنائية لعام 1955، من أجل تكوين الضباط محترفين كما مس التطويرتكنولوجيا الأسلحة و أنشأت المدارس العسكرية لصبية البشتون لنقل الولاء من العشيرة للدولة، رغم ان الهدف لم يتحقق لان اغلب القبائل قد حصلت على اعفاء من الخدمة العسكرية في مقابل الإلتزامبالجبايات في حال وجود خطر.[4]

وقد وقعت أفغانستان في أوت 1956م مع الإتحاد السوفياتي ودول أخرى من حلف وارسوا، اتفاقية لتزويد أفغانستان بما قيمته 25 مليون دولار أسلحة ومعدات حربية ومن هنا بدأ التعاون الوثيق بين الإتحاد السوفياتي وأفغانستان[5].

في ضل هذا التدخل بدء العمل السري لتأسيس الحزب الشيوعي الأفغاني مع وصول بريجنيف الى الحكم سنة 1965م، و تسمى هذا الحزب بـــ (حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني)[6]. كما تعد فترة محمد داوود (1953–1963) في الوزارة أهم الفترات التي شهدت تعاون سوفييتي أفغاني من الناحية الاقتصادية، إضافة إلى أن ذلك صاحبه اختراق للمجتمع الأفغاني حيث تأثر داوود بالنظام الشمولي والدكتاتوري في إدارة البلاد الأمر

---

(1) عبد الله عزام، **آيات الرحمان في جهاد الافغان**، ط1، دار النهضة، الجزائر، 1990،ص 137.

(2) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي(إيران وأفغانستان)التاريخ المعاصر** ، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، ج18، 1995، ص ص 20–210.

(3) إليكسي فاسيلييف، **روسيا في الشرقين الأدنى والأوسط (من الرسولية إلى البراغماتية)**، (د ط)، (المركز العربي للصحافة والنشر، موسكو)، مكتبة مدبولي، مصر، (د ت)، ص 354.

(4) Olivier Roy ,« **De la stabilité de l'État en Afghanistan** »,op–cit,p 1183–1202.

(5) موسوعة مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(6) جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي...،مرجع سابق، ص 543.

الذي أغضب الملك ظاهر شاه لتوقعه أن هذا الأسلوب سوف يقود البلاد إلى الشيوعية الكاملة لهذا فقد أقال داوود سنة 1963[1].

لقد كان النظام الملكي المتحجر من نمط القرون الوسطى يتحول إلى عبء لا يحتمل بالنسبة إلى الطبقة الوسطى، المتولدة للبرجوازية والتجار ورجال الأعمال والمثقفين الأفغانيين، ولم يعد في مقدوره رد الفعل المناسب على متطلبات التغيير وتصاعدت المطالبة بإجراء الإصلاحات، وقد هزت الحاجات الطبيعية والمجاعات في مطلع السبعينيات النظام فرد على ذلك عام 1974م[2] بانقلاب قمة قام به محمد داوود وأعلن الجمهورية[3].

ـ **التدخل خلال الحكم الجمهوري:** بعد اعتلاء محمد داوود السلطة ازداد نفوذ الحزب الشيوعي، و أعلن بذلك نواياه الماركسية، واظهر ولاءه لسوفيات[4]، كان النظام الجمهوري ثمرة ربع قرن من الروابط الاقتصادية والثقافية مع روسيا، التي رعت الجماعات اليسارية في عهد وزارة محمد داوود فنمت تدريجيا في أوساط الطلبة والمثقفين الذين درسوا في روسيا ومن ثم بدءوا يسيطرون على المراكز العليا في البلاد[5].

غير ان فترة حكم محمد داوود لم تكن سوى مرحلة انتقالية ليضع الروس ايديهم على أفغانستان[6]، لهذا رتب الحزب الشيوعي فيما بعد انقلاب على حكم داوود في 27 أفريل 1978م بقيادة نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين و وبابراك كارمال، دكت المدفعية قصر محمد داوود وهاجمه الطيران الحربي فقتل داوود وقتل معه 75 من أفراد أسرته[7]. ليقع انقلاب آخر قاده نفس الحزب على نفسه في 14 سبتمبر 1979م فصعد حفيظ الله أمين لسدة الحكم[8]، ولم يُرضي هذا العمل الشيوعيون في موسكو و بعد مدة قصيرة جدا

---

(1) موسوعة مقاتل من الصحراء ، مرجع سابق.
(2) تورد أغلب المراجع العربية هذا التاريخ على أنه في 17 جويلية 1973.
(3) إليكسي فاسيلييف، مرجع سابق، ص 355.
(4) جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص ص543.-544.
(5) أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص16.
(6) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 218.
(7) نجاح يوسف السباتين، **أفغانستان أولى ضحايا العولمة**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 2003،ص18.
(8) فريد هاليداي، مرجع سابق، ص ص 103-104.

وقع انقلاب آخر من نفس الحزب و هذه المرة بأيادي سوفياتية في 27 ديسمبر 1979م[1].

غير ان حفيظ الله أمين أعلن في نفس الوقت في حديث للعسكريين الأفغان (أنه تم تعزيز النظام الدفاعي للأفغان بعد وصول القوات السوفياتية)[2]. يمكن أن يفسر هذا بما يقوله القادة الروس أن النظام الأفغاني في عهد كل من تراقي وحفيظ الله أمين تقدم أكثر من مرة بطلب العون وإرسال القوات السوفيتية لأفغانستان، لكن هذه المرة لم تكن هذه القوات للمساعدة، فقد تذمر السوفيات من حفيظ الله أمين، وزاد ذلك بعد قتله لتراقي الذي كان وفياً بامتياز[3] .

قتل حفيظ الله أمين، وأدُعِي بأن المجلس الشوري قد أطاح به وحاكمه واعدمه وتم إستدعاء بابراك كارمال من منفاه في تشيكوسلوفاكيا وأعلنوه رئيسا على أفغانستان[4].

3: التدخل السوفياتي المباشر والعسكري من 1979 إلـــى 1989م

حينما دخلت القوات السوفياتية أفغانستان ظن قادتهابأنها نزهة بسيطة، خاصة في مواجهة مقاومة فقيرة وضعيفة، لهذا قرروا التركيز على العاصمة والمدن الكبرى، تاركين موضوع السيطرة على الجبال البعيدة والمناطق الريفية إلى وقت لاحق[5].

وقد ظهر عنف التدخل منذ البداية حينما جاء بابراك كابول على دبابة روسية(نموذج تي 72)، لقد وجدهم قد مهدوا له الطريق و سيطروا على الإذاعة وقصر الأمان[6]، فيما بعد أدرك السوفيات أنهم دخلوا مستنقعا خطرا، و أضحوا يحاولون فهم الوضع، و زار عدد كبير من القادة العسكريين السوفيات أفغانستان، واحدا تلو الآخر منذ عام 1980م، و

---

(1) علي جريشة، **حاضر العالم الإسلامي**، ط1، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، السعودية، 1989، ص 147.
(2) فاروق حامد بدر، مرجع سابق، ص 108.
(3) فريد هاليداي، مرجع سابق، ص ص 104-105.
(4) نجاح يوسف البساتين، مرجع سابق، ص20.
(5) مسعود الخواند، مرجع سابق، ص255.
(6) محمود شاكر، مرجع سابق، ص230.

قُدِمتْ مذكرة للمكتب السياسي[1] في مطلع عام 1981م قيل فيها أنه لا يوجد حل عسكري لكن لم يهتم أحد بهذا الأمر[2].

ورغم الدعم الذي قدمه السوفيات إلى حكومة بابراك كارمال الجديدة، إلا أنها ضعفت وازدادت تدهور[3]، كما تعاظمت المعارضة لبابراك والغزو السوفياتي، وقامت حوادث شغب في مدينة قندهار وحدثت اضطرابات في هرات، و ترددت انباء عن فرار عدد كبير من افراد الجيش الافغاني في قندهار، ونجح الثوار في استرداد خان أباد عاصمة إقليم "تاخا" في الشمال الشرقي[4]. في ذات الوقت لم يحصل هذا التدخل للقوات السوفياتية قبولا لدى الاشتراكيين أنفسهم في روسيا (فهم لا يستطيعون الدفاع عن كل عمل عسكري في الخارج لدعم حركة ثورية شيوعية)، وهوليس عمل مسموح به في كل الحالات، فمثل هذا العمل قد يغدوا ضروريا عندما تواجه ثورة شيوعية ثورة مضادة (المقاومة) بتدخل امبريالي، وحتى في حالات الحرب الأهلية لابد من توفر شرطان: دعم القاعدة الشعبية، وعدم إثارة النقمة الدولية، وهذان الشرطان لم يتوافرا في أفغانستان[5].

هذا يعني أن التدخل السوفياتي في هذه الحالة لم يقلب الوضع لصالح الحزب الشعب ولم يعد لهذا الأخير شعبيته، لأنه كره سياسة هذا الحزب سابقا خاصة مع أمين، ربما تدخل في أفغانستان، بعد أن تشجع بتواجد عدد كبير من قواته فيها[6].

تزايدت القوات الروسية في أفغانستان مرة تلو المرة، وأخذت تستعمل الغازات السامة ضد المقاومينو السكان العزل، في مقابل نقص عدد القوات الأفغانية إلى النصف خلال سنة واحدة، فبعد أن كان ثمانين ألفا 1979م أصبح 40 ألف عام 1980م. ولم يكن بإمكان السكان إلا الهرب من الجحيم الذي يعيشون فيه[7]، كما قام الإتحاد السوفياتي ببلشفة التعليم في أفغانستان، حيث قام بتحويل المناهج التعليمية في مختلف المراحل

---

(1) انشئ1919 و هو اعلى هيئة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، و اعضاء هذا المكتب هم القادة الحقيقيون للاتحاد السوفياتي حتى و لو لم يشغلوا مناصب في هياكل الدولة و عدد اعضاء المكتب (1970ـ1980)25 عضوا.

(2) إليكسيفاسيلييف، مرجع سابق، ص 378.

(3) فريد هاليداي، مرجع سابق، ص 79.

(4) فاروق حامد بدر، مرجع سابق، ص ص 112-113.

(5) فريد هاليداي، مرجع سابق، ص 115.

(6) نفس المرجع ، ص 114.

(7) محمود شاكر، مرجع سابق، ص231.

وفرض تدريس اللغة الروسية، والفلسفة الماركسية–اللينينية، وارسال عشرات الآلاف من الطلبة الأفغان إلى الإتحاد السوفياتي[1]، رغم هذا خسر الإتحاد السوفياتي الرهان لم تحدث له معجزة تنقذه من مستنقع الآلام (أفغانستان) لم تضعف المقاومة ولم يتقوى الحكم الشيوعي فيها، جرب كل الحلول والأفكار، كانت بحق مغامرة خسر فيها كل شيء.

لذا انسحبت القوات الروسية في 15 جانفي 1989م وبقي على المجاهدين أن يقبلوا الواقع الجديد بعد الدمار والتهجير، ومعاول الهدم الفكري الذي أعتمدته القوات الشيوعية[2]، غير أن الخلافات بين هؤلاء لم تمكنهم من العمل على إصلاح حال بلادهم، واستمر الدمار حتى بعد خروج الروس من أرضهم.

و يبدو أن السوفييت قد أجْبروا على دخول أفغانستان بالقوة في تلك الفترة، وربما لو لم تسر الأحداث بالشكل الذي سارت عليه، من الصراع داخل الحزب الشيوعي واقتتالهم فيما بينهم لكانت روسيا لم تدخل أبدا إلى أفغانستان، لذا نجد أن السبب الثاني للأزمة الأفغانية هو الصراع الأفغاني– الأفغاني.

ثانيا: الصراع الداخلي الأفغاني

لقد تغير مظهر هذا الصراع على حسب الفترات التي مرت بها الأزمة الأفغانية، فهو يتشكل من وضع إلى آخر حسب الأطراف الداخلة فيه.

1: صراع الشيوعيين الأفغان

قد علمنا مما سبق أن هذا التيار ازداد نشاطه مع تولي محمد داوود رئاسة لوزراء في عهد ابن عمه ظاهر شاه، و قد انشق هذا التيار وأصبح له قسمان الأول عسكري يسيطر على الجيش والمخابرات يسمى "بارشام" والثاني سياسي يسيطر على مؤسسات الدولة ويدعى"خلق"[3]، فجناح خلق ويعنى بالعمال من الريف والطبقات الفقيرة، من فلاحين ورعاة[4]، وهو يرى أنه يجب العمل على إنشاء شيوعية محلية وليس من الضروري الارتباط بموسكو، فزعماء هذا التيار أكبر طموحا من الآخرين إذ أنهم لا

---

[1] محمد ذياب عمر، مرجع سابق، ص46.

[2] محمد عوض الهزايمة، **قضايا دولية تركه قرن مضى وهولة قرن أتى**، ط1، دار الحامد، عمان، 2007، ص241.

[3] نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص12.

[4] مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

يرغبون في تلقي التوجيه من مراكز أعلى، أو أنهم لا يريدون أن يكونوا تبعا لغيرهم،ويدورون في أفلاك سواهم، ومن عناصرهم محمد تراقي، وحفيظ الله أمين[1]، أما مناضلوه فهم من عائلات إقليمية متواضعة وأكثرهم كانوا من بين القوميات والقبليات الناطقة باللغة البشتونية[2] فالبارشام: " الراية" يتألف من طبقات مثقفة وضباط من الجيش[3] وهو يرى العمل ضمن فلك الشيوعية العالمية، وضرورة تلقي التوجيهات من مصدر واحد وهو موسكو ومن زعمائه بابراك كارمال[4]، ومناضلوه من بيئة مدنية ومن سكان المدن وأكثرهم أوساط القوميات غير الناطقة باللغة البشتونية[5].

ويبدو أن بداية بروز الخلاف بين هذين الجناحين كانت في 26 أفريل 1987م عندما أغتيل أحد زعماء برشام وهو مير أكبر خيبر[6]، و ظن رفقائه ان منافسوه من جناح خلق هم وراء هذا العمل[7]؛ و اتهم محمد داوود بقتله لانه لم يمنحهم الحرية المطلقة في إدارة البلاد خاصة مع روسيا فهو لم يتبع الشيوعية الماركسية، بل اكتفى بالاشتراكية القومية على نمط (جمال عبد الناصر)[8] هذا التردد من محمد داوود جعل الإتحاد السوفياتي يشكك في ولائه وأمر بالإنقلاب عليه، ليبدأ عهد جديد أكثر طواعية للروس[9].

بعد إعلان حزب خلق عن الحكومة الجديدة في الأول من ماي بقيادة نور محمد التراقي، أعلن في 02 جوان 1978م عن تعيين مجموعة من زعماء حزب بارشام الشيوعي سفراء في دول مستقلة على رأس هؤلاء بابراك كارمال[10]، كان هذا بإيعاز من حفيظ الله أمين، وهنا بدأت الخلافات بين الشيوعيين، هذا كان كافيا لإضعاف النظام

---

(1) محمود شاكر،مرجع سابق، ص 303.

(2) عمر ناصر خوشحال، **دور القوى الداخلية والخارجية في تطور التاريخ السياسي لأفغانستان**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية القانون والسياسة، دراسة غير منشورة، ص82.

(3) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(4) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 303.

(5) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص82.

(6) قالت حكومة محمد داود ان حكمتيار هو من قتل و على هذا الاساس زج به في السجن الى ان فر الى باكستان و قال محمد تراقي ان الحكومة هي من اغتالته.

(7) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص221-222.

(8) أيمن صبري فرج، مرجع سايق، ص 17.

(9) محمد عوض الهزايمة، مرجع سابق، ص238.

(10) عبد الله أنس، **ولادة الأفغان العرب (سيرة عبد الله أنس بين مسعود وعبد الله عزام)**، ط1، دار السياقي،(د ب)، 2002، ص ص 131-132.

واسقاطه، راح جناح خلق يعمل للإستفراد بالسلطة وإقصاء جناح بارشام عنها[1]. فقامت حكومة تراقي باعتقالات في صفوف بارشام بتهمة العمل على قلب نظام الحكم في 23 أوت 1978م، ثم أعلن راديو كابول في 27 نوفمبر عن إقالة ستة زعماء من بارشام عن مناصبهم كسفراء كان من بينهم بابراك كارمال، بتهمة العمل على تشويه صورة الحكومة في الخارج[2]، هذا الصراع[3] والانشقاق كان لأسباب قبلية، إذا كان تراقي من البشتو، فقرب إليه شيوعيوها أما بابراك فهو من الطاجيك وفعل بالمثل[4].

ومنذ البداية كان الأفغان الشيوعيون بالنسبة للروس غير منظمين فهم يسببون الإرباك والإحباط، كما رأوهم قليلي الحيلة، ومحدودي السلطات، ومنشغلين فقط بأنفسهم، وليسوا محط ثقة. فلقد أخذوا النصوص الثورية التي أرسلتها موسكو بحرفيتها إلى حد كبير فبدوا أشبه بمنظرين وأكاديميين جامعيين، وليسوا كسياسيين لقد كانوا يتحركون بسرعة مفرطة، ولهذا انقسموا إلى فصائل حزبية تستحيل مصالحتها، وتجادلوا حول الإمتيازات والعقيدة العقيمة[5].

راح الإتحاد السوفياتي بتغطية هذه الوضعية بمزيد من الدعم لهذه الحكومة لكن لم يحصل تقدم بل زاد الأمر سوء، خاصة مع تزايد المقاومة وزيادة إلى الضغط والتسلط الخارجي على الروس، ولم يستطع رئيس الجمهورية ورئيس الدولة في نفس الوقت تراقي القيام أو التصرف تجاه هذا الوضع بشيء، إلا بفصل رئاسة الدولة عن رئاسة الوزراء، فبقي تراقي رئيسا لدولة وأصبح حفيظ الله أمين رئيسا للوزراء من هنا ازداد الخلاف الشيوعي ليظهر الإنقسام في جناح خلق بين تراقي وأمين على الحكم[6].

وعلى الرغم من دعوة موسكو إلى التعقل، بدأ الماركسيون في كابول إستهلاك أنفسهم في أواخر الصيف، كان (المعلم العظيم) تراقي في خصومة مميتة مع أمين

---

(1) مسعود الخوند، مرجع سابق، ص255.
(2) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص132.
(3) يعتقد أن أصل هذا الصراع ظهر أثناء المجلس النيابي عندما أثنى بابراككارمال على الملك ظاهر شاه فهاجمه الشيوعيون بشدة (سنة 1969).
(4) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 222
(5) ستيف كول، **حروب الأشباح السجل الخفي لسي آي إيه و لأفغانستان ولبن لادن**، ط1، المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، لبنان، 2008، ص 69.
(6) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 226.

واستنتج كل منهما على الفور أنه يجب على الآخر الرحيل[1]، طالبت موسكو من تراقي إدخال المزيد من الرفاق في القيادة الثورية والتخفيف من حدة موقفه تجاه الإسلام وإقناع الغالبية المسلمة بأن الإصلاحات الاجتماعية و الاقتصادية لن تؤثر في معتقدات المسلمين الدينية، أما تراقي فقد رأى ضرورة استخدام السلاح[2].

فيما بعد وعند إنقلاب أمين على تراقي، كان استياء الروس قد بلغ الحد ولم يرضوا عن أفعاله، لقد كانت بداية النهاية، استعدوا للقضاء عليه وإخراجه من السلطة خاصة مع ديكتاتوريته وسعيه إلى الحصول على السلطة من جهاز المخابرات الروسي (الكي جي بي) KGB، لسحب مبالغ مالية من حسابات أفغانستان الخارجية التي تملك ودائع بقيمة 400 مليون دولار وفقا لحسابات KGB، وهذا التصرف دمر صورة أمين تماما لدى الروس، فقاموا بتشويه سمعته، فنشرت إشاعات مضللة مفادها أن أمين عميل للمخابرات الأمريكية[3].

في الأخير لم يبق أمين طويلا في الحكم فانقض عليه السوفيات كان هذا الصراع له شبيه آخر على الطرف الآخر حيث يظهر صدع داخل التيار الإسلامي وتكون خصومه بين عناصره مما زاد المأساة في أفغانستان عمقا.

2: صراع الشيوعيين و الإسلاميين في أفغانستان

تعود بداية هذا الصراع إلى ظهور التيار الشيوعي في الفترة الملكية عندما قام الملك أمان الله خان (1919–1929م)، بالاستخفاف بعلماء الدين وأظهر السخرية منهم، في إجتماعاته الرسمية، وراح ينغمس في حياة اللهو والترف وزاد مظاهر الإسراف في الدوائر الحكومية[4]. كان هذا سببا في نهاية غير مشرفة لهذا الملك الذي حاول تغريب أفغانستان، وسلخها من محيطها الإسلامي، حيث انتقمت بريطانيا منه بعدما وقع بينهما نزاع مسلح على الحدود الإفغانية الهندية في ماي 1919م، وإنهزام البريطانيين على يد "

---

(1) ستيف كول، مرجع سابق، ص 77.
(2) نفس المرجع ، ص 76.
(3) نفس المرجع، ص ص 77–78.
(4) فاروق حامد بدر، مرجع سابق، ص ص 65–66.

السردار محمد نادر خان ". فنشرت لذلك بريطانيا صور الملك و نسائه وهن سافرات مما أثار ضده رجال الدين والعلماء، وحتى بعض السياسيين[1].

وفي عهد محمد ظاهر شاه الذي كان عهدا حقيقيا لبداية التغلغل الشيوعي وتزامن مع نمو تنظيماته وتوسعاها في جامعة"كابول"، أخذت الجماعة الإسلامية تنمو وتتشكل[2]. ففي سنة 1959م أصبح غلام محمد نيازي الذي كان أستاذ في كلية الشريعة (جامعة كابول)، ثمعميد الكلية الشرعية سنة 1968، يطرح فكرة إنشاء جيل واعي بخطورة الوضع على أساتذة وطلاب جامعة كابول فإستجاب له الكثير من الذين كانوا يغارون على دينهم[3].

قام هؤلاء بمناظرة الشيوعيون في قاعات الدرس ووقفوا ضدهم في ساحات الجامعة، وإشتبكوا معهم بالأيادي العزلاء، فإذ بهذا الصراع يتطور بسرعة فائقة ويتحول إلى صراع دموي رهيب[4]. لقد كان إزدياد نشاط هذه المجموعة، وإنتصارها على الشيوعيين مبررا لمهاجمتها ومقارعتها بالقوة، فذهب السلطة إلى الكيد بها وجمعت نفسها في 30 جوان 1970م، للقضاء على هذه الجماعة، لكن صدموا بظهور عنصر غير متوقع، وهو التضامن الجماهيري والشعبي مع هؤلاء الإسلاميين وانقلب المخطط ولقي الشيوعيون هزيمة بجرح 170 فردا منهم في الاشتباك[5].

وبحدوث تطورات في الأحداث المتسارعة في كابول قامت ثورة في شرقي البلاد في مقاطعة (نورستان) ونشطت المعرضة الإسلامية ضد حكومة حفيظ الله أمين، وبرز الحزب الإسلامي برئاسة حكمتيار مع أحزاب وجمعيات أخرى، فعندما حدث انقلاب أمين على تراقي لم يروا أي تغير أو إختلاف بين هذا وذاك فاستمرت المعارضة الإسلامية لحكم الشيوعيين[6]، لقد حمل الشعب في جبال الهازار في أواسط أفغانستان السلاح،

---

[1] حسان حلاق، مرجع سابق، ص ص238-239.
[2] أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص17.
[3] عبد الله عزام، **آيات الرحمان** ....،مرجع سابق، ص 138.
[4] أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص ص17-18.
[5] نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص 16.
[6] حسان حلاق، مرجع سابق، ص 249.

وبقيت مساحات قليلة خارج المدن الرئيسية تعد مأمونة وقد وصل إغراء إنتشار المقاومة السريع إلى كل أجهزة الدولة وحتى في المدن نفسها[1].

إن التيار الإسلامي لم يقارع الشيوعية عسكريا فقط بل أنه قارعهم سياسيا؛ ففي عهد تراقي صدرت فتوى من العلماء بتكفيره نظرا لقتله لمحمد داود[2] وأسرته بالإضافة إلى إصداره عدة قوانين مخالفة للإسلام خاصة تلك التي تتعلق بالمرأة ومصادر الممتلكات، وأمر بتوقيف البرامج الإسلامية في الإذاعة وحذف المواد الدينية من المدارس والجامعات واستبدالها بالآراء الشيوعية والإشتراكية، وفرض على الفلاحين والعمال والنساء دورات تربوية في الثقافة الإشتراكية[3]، وبسبب هذه الفتوى هبت بعض القبائل وهجمت على هرات واحتلتها، ورفعت فوقها راية التوحيد، وتجمع أكثر من 100ألف في مؤتمر شعبي احتفالا بالنصر وتصميما على مواصلة الزحف على أجهزة الدولة[4]. لقد حاول الشيوعيون مع كل هذا تضليل الشعب من خلال انتخابات مجلس الشيوخ والنواب أفريل 1988م التي قاطعها الإسلاميون، رغم هذا ترك الحزب الديمقراطي 50 مقعدا شاغرا في البرلمان من أصل 234، كما أبقى مقاعد معدودة في مجلس الشيوخ أملا في أن يتخلى الإسلاميون عن موقفهم بينما حصل هو على 46 مقعدا في مجلس النواب، والجبهة الوطنية التي كانت تؤيده على 45 مقعدا[5].

وفي 1979م أخذ النظام الشيوعي على يد البوليس السري بسياسة التوقيف الإحتياطي، بأن يسجن من أهل المدن من كان على صلة بالمقاومة الريفية، قبل أن يتسع لهم الوقت للرد أو تنظيم معارضة، وهذا يفسر عدد الموقوفين الكبير في المدن، فقد سجن عدة آلاف للظن بنشاط مضاد للثورة الشيوعية دون أن تجرى لهم محاكمات[6].

---

(1) فريد هالداي، مرجع سابق، ص 94.

(2) السردار محمد داود خان من مواليد 1909م بكابول، و هو الابن البكر لدبلوماسي الامير محمد عزيزخانو هو الاخ غير الشقيق لمحمد نارد خان الذي استنجد به الافغان لينقذه، تلقى محمد داود تعليمه في فرنسا، ولي على قندهار 1935ـــ1938م ثم رقي الى جنرال في الجيش و عين وزيرا لدفاع1946م ثم وزيرا للداخلية في 1949م ثم قائدا للقوات المركزية في كابول سنة 1951م و رئيسا للوزراءفي 1953،فقد كان اشتراكي العقيدة.

(3) نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص 19.

(4) نفس المرجع، ص 19.

(5) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 235.

(6) فريد هالداي، مرجع سابق، ص95.

و سريعا اخذ المجاهدون بإطلاق النار على أعضاء حزب الشعب الديمقراطي الإفغاني لمجرد رؤيتهم، و يرجع تنامي قوة المجاهدين الى عامل الدين، هذه الأيديولوجية الشعبية التي يمكن ان تحشد لصالح هؤلاء وتعمل بفاعلية أكثر، ولهذا السبب كانت مهمة الشيوعيين أصعب المهمات[1].

إن هذا الصراع في الحقيقة هو أهم أسباب الأزمة الأفغانية، وهو الشرارة الحقيقية لها، اذ ان الروس كان عليهم حماية النظام العميل في أفغانستان بطريقة أو بأخرى فلم يجدوا بدا من التدخل العسكري تحت ذريعة طلب المساعدة من طرف الحكومة الشيوعية في كابول.

3: صراع الإسلاميين الأفغان

إن ما يميز الوضع الإفغاني هو الإختلاف العرقي والمذهبي فيها كما أوردنا ذلك في المدخل التمهيدي، لهذا السبب فقد كانت التيارات الإسلامية التي رفعت لواء الجهاد مختلفة في الأصل لإختلاف مشاربها الفكرية وأصولها العرقية وهذا ما يفسر تنوع الأحزاب في الحركة الإسلامية التي قادت الثورة ضد النظام الشيوعي.

وأول انقسام حقيقي بين هذه التيارات الإسلامية كان على يد حكمتيار[2] رئيس الحزب الإسلامي الذي انبثق عن الجمعية الإسلامية بعد أن اختلف مع رئيسها برهان الدين رباني[3] في طريقة التعامل مع الشيوعيين حيث رأى حكمتيار الخيار العسكري كحل ورأى رباني الخيار السياسي كحل أفضل في سنة 1976م[4].

لقد كانت الحركة الإسلامية تهدف أيام نشأتها الأولى إلى ردع أولئك الذين يحاولون تبديل الدين بغير الدين، ولكن فيما بعد وبمسيرة النضال الطويلة وفي غمرة **الإنتصارات** الكبيرة ضد المحتل السوفياتي، ومع زوبعة **الأموال الوفيرة** التي كانت تضخها جهات

---

(1) فريد هالداي، مرجع سابق،ص 95.

(2) قلب الدين حكمتيار من مواليد قندوز في افغانستانعام 1947م من البشتون قبيلة علزئي،التحق بالمدرسة العسكرية بكابول الهندسة المدنية كان لحكمتيار علاقات وطيدة مع اسامة بن لادن، فاعلن معارضته الشديدة للحرب الامريكية على افغانستان،و رفض اتفاقية 5 ديسمبر 2001م، فاعتلى بهذا القائمة السوداء في 2003م.

(3) برهان الدين رباني بن محمد يوسف مواليد 1940م قريةفيض اباد مركز ولاية بدخشان، من قبيلة اليفتليين الطاجيكية السنية، درس بكابول ثم بجامعتها كلية الشريعة عام 1960م و عين مدرسا بها، في 1966م التحق بالازهر و كحصل منها على درجة الماجستير في الفلسفة الاسلامية،اغتيل في تفجير بكابول في 20 سبتمبر 2011م.

(4) عبد الله عزام،**ايات الرحمان...**، مرجع سابق، ص140.

كانت لها **نواياها ومخططاتها الخاصة**، وبتوفر السلاح القوي والحديث،راحت تتنافس فيما بينها فحدث مالم يتوقعه أحد، حيث أصبح إخوة الأمس أعداء اليوم،وأضحى ذاك الهم في استقلال البلاد وإنعتاق الرقاب، هم في أشياء اخرى.

ففي البداية كان الأمر إختلاف في وجهات النظر ثم أصبح خلاف وتضارب في المصالح، وأخذ كل السلاح في وجه أخيه.

فالإختلاف الأول أن هناك أحزاب متشددة رأت أن تقيم جمهورية إسلامية على غرار إيران وسعت وسعت الأحزاب العلمانية إلى ايجاد ملكية دستورية أو دولة إسلامية متعددة الأحزاب[1]، ورغم أن هذا الصراع لا يظهر بصوره واضحة طوال فترة الوجود السوفياتي ولكن هذه النظرة الضبابية سوف تنقشع بعد أن يهدأ غبار المعارك ويرحل المحتل السوفياتي.

رغم هذا فقد كُشفت الإختلافات أثناء الوجود السوفياتي فقد قال كارمال:"إن تنظيمات الجهاد لا يوجد بينها أي اتحاد حقيقي، والخلافات جذرية بينها بسبب الصراع حول تقسيم الغنائم والدولارات التي تذهب إلى حسابات خاصة لزعماء هذه المنظمات[2]".

ونشهد هذا الصراع والخلاف بشكل واضح عندما حدث انقلاب ضد نجيب الله أمين[3] في 06 مارس 1990م(بقيادة الجنرال شاه نواز ناناي الذي كان وزيرا للدفاع بعد الإنسحاب الروسي والجنرال عبد القادر والجنرال شاه ولي قائد الدفاع الجوي والجنرال نجيب أحمد أحد قادة الحرس الخاص) فقد حدث انشقاق بين المجاهدين في التأييد وعدمه، فكان قلب الدين حكمتيار مؤيدا له في مؤتمر صحفي في بيشاور في اليوم الثاني للانقلاب ويرى أنهم سوف يعملون على الإتصال بالمجاهدين اما سياف عبد رب الرسول[4] ورباني فإنهما رفضا التعاون مع الحركة الإنقلابية[5].

---

(1) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 45.

(2) نفس المرجع، ص45.

(3) محمد نجيب الله ولد 1947م بعشيرة احمد زى قبيلة غلزايي البشتونية بكابول،تلقى تعليمه الابتدائي و الجامعي في كلية الطب بكابول ، التحق عام 1965 بالحزب الافغاني الشيوعي جناح برشام.

(4) مواليد 1944م بمدينة بغمان ولاية كابول ، كانت تسميته الاولى عبد الرسول و عندما درس بمصر عدله، درس بكلية الشريعة بكابول ثم تحصل على الماجستير في الحديث الشريف من الازهر،شارك بعد سقوط طالبان في الحياة السياسية، و صار نائبا في البرلمان الافغاني.

(5) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 267.

ومما زاد الخلاف هو تلك الهوة السحيقة بين قادة تحالف الأحزاب المعارضة المقيمين في الخارج(باكستان) والمستمتعين بالرخاء فيها الذي تغدقه عليهم الحكومة الباكستانية بقيادة محمد ضياء الحق وبدعم من الأمريكان والسعوديين وهم الذين يوجهون سياسة هؤلاء القادة الميدانيين؛ الذين يواجهون الرصاص والقنابل وهم الأقرب إلى نار المواجهة مع الروس[1].

و مما زاد الطين بلة تواجد منظمات شيعية ضمن طوائف المجاهدين وهم من الهزار، وقليل منهم الطاجيك والبشتو وهم يتخذون طهران مقرا لهم ويتبعونها سياسيا، وهؤلاء لا يشاركون مشاركة فعالة في الجهاد[2].

كما وقع خلاف آخر بين هذه الأطراف حيث إنتقد من يسمون بالمعتدلين بين هؤلاء موقف حكمتيار الذي أدى إلى استبعاد عودة ظاهر شاه ملك أفغانستان السابق الذي وافق عليه الشعب برجوعه في انتخابات شكلية جرت في بعض معسكرات اللاجئين[3].

حتى عندما سقطت كابول بيد الميليشيات التي قادها عبد الرشيد دوستم[4] واحمد شاه مسعود[5]، ودعى الأخير إلى اتفاق قادة المجاهدين على صيغة للحكومة الجديدة تملأ الفراغ الذي تركه نجيب الله وحكومته، اختلفت الفصائل، ورغم اتفاقهم في الأخير على أن القيادة تكون من الحزب الإسلامي إلا أن قائد هذا الحزب تحرك بالاتجاه العكسي وراح يهاجم كابول، وكانت هذه المواجهة العسكرية الأولى المكشوفة للعيان[6].

ازداد الأمر تدهورا فقد انقسمت العاصمة بين تحالف أحمد شاه مسعود ومليشيات عبد الرشيد دوستم وعلى الجانب الآخر قوات حكمتيار، كما حاول في ذلك الوقت برهان الدين

---

(1) مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 263.
(2) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 306-307.
(3) مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 262.
(4) ولد عام 1954م في بلدة خواجه دوكوه ولاية جوزجان شمال افغانستان،ينتمي الافغان الاتراك،عمل في مصنع لتسييل الغاز، انضم عام 1980 الى الجيش الافغاني في مواجهة المجاهدينبزعمة احمد شاه مسعود وعند انتهاء النظام الشيوعي تحالف مع هذا الاخير،فر الى تركيا عام 1997م بعد ان خانه نائبه بالانضمام الى طالبان ليعود اليها سنة 2001م مع الاحتلال الامريكي،و عين وزيرا لدفاعو قائدا عاما للقوات الافغانية و تم اقصائه في 2008م من منصبه.
(5) من مواليد 2 جانفي 1953م، ببنشيروالده ضابط في الجيش و عمه ضابط في الاستخبارات الافغانية، درس في ثانوية الاستقلال الفرنسية و اتقن لغتها،بعد خروج الاتحاد السوفياتي شكل ماعرف بتحالف الشمال ضد الطالبان و اثناء الغزو الامريكي،اغتيل في 9 سبتمبر 2001م قبل يومين من تفجيرات نيويورك،
(6) مسعود الحوند، مرجع سابق، ص 264.

رباني إضعاف موقف أحمد شاه مسعود كمكسب شخصي بحت وراح صبغة الله مجددي رئيس الدولة الأفغانية يتقرب لمسعود بمنحة خمسة مقاعد داخل مجلس الجهاد، هذا فقط لأجل إضعاف منافسيه على رأسهم رباني[1].

كما أن الأقاليم الأفغانية قد انقسمت على نفسها، فإقليم قندهار أضحى رقعة صغيرة متحاربة فيما بينها، كل منها امتلكت السلاح والمال لإقامة إمارة لنفسها و كانت العاصمة اكثر دموية لم تضاهيها مدينة؛ لأن أمراء الحرب كانوا يتصارعون على امتلاكها[2]، في الحقيقة هذا الصراع له جذور قوية، أهمها أن هؤلاء لم يكونوا يحاربون لوحدهم بل هناك من دعمهم والواجب أن يمشي كل منهم على خطى مرشده ودليله الذي يرعاه ويمده بالحياة.

ثالثا: التدخل الأمريكي غير المباشر

لقد شكلت الولايات المتحدة الأمريكية القطب الثاني في معركة الحرب الباردة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في إطار تنافس القوتين السوفياتية والأمريكية لسيطرة على مساحة أكبر من دول العالم وبخاصة في أفريقيا وآسيا هذه المنطقة التي كانت دولها طرية العود بعد نيلها للاستقلال، وحاول كل فريق استخدام وسائل مختلفة تتراوح بين الدعاية والسياسة والحرب، في محاولة كل طرف أن يحول دون وقوع مزيد من الدول تحت سيطرة الفريق الآخر.

وقد كانت الأزمة الأفغانية من مظاهر هذا الصراع، فكما أن الإتحاد السوفياتي حاول بأساليب مختلفة السيطرة على أفغانستان، قامت الولايات المتحدة بنفس الفعل، ويتجلى ذلك في الدعم الاقتصادي والدعم العسكري وقد تم هذا بمرحلتين مختلفتين على حسب الضرورات الميدانية في أفغانستان.

---

[1] مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
[2] ستيف كول، مرجع سابق، ص 414.

1: التدخل الأمريكي قبل 1979م:

بعد أن تراجعت بريطانيا عن مكانتها أثناء الحرب العالمية الثانية (1939–1945م) التي رفضت فيها أفغانستان الانحياز إلى أي من أطراف النزاع، وبدأ النفوذ البريطاني يتلاشى في مقابل تزايد الدور الأمريكي، هذه الأخيرة التي شعرت أنها قد ورثت مكان بريطانيا في الصراع حول أفغانستان (بعد أن نالت الهند استقلالها سنة 1947م)، خشية من التنفذ الشيوعي فيها[1].

فلقد حاولت الولايات المتحدة استمالة الحكام الأفغان، فمدت يدها للملك ظاهر شاه وجعلته يواليها، ليسمح لها في الأخير بالدخول إلى أفغانستان عن طريق الإرساليات التبشيرية، وهذا لنشر التعاليم المسيحية في البلاد، وبلغت المساعدات الأمريكية ما نسبته 23% مما قدم لأفغانستان من مساعدات دولية[2]، كما زيفت أمريكا لهذا الملك في بداية الخمسينيات ما عرّفه بأنه ثورة ثقافية (ثورة على تعاليم الإسلام)، فعقد مؤتمرا شعبيا وحمل حجاب امرأة ووضعه تحت أقدامه وقال انتهى عهد الظلام إلى الأبد[3]. كما نادى بتغير المناهج التربوية من إسلامية إلى شاكلتها الأوروبية وزج بالعلماء والدعاة والشباب المتدينين في السجون[4]. ونشهد بعد فترة انسحاب للمعسكر الغربي من المنطقة وكأنه انسحاب تام من هذه القواعد ليتركها للإتحاد السوفياتي.

قبل هذا الوقت نجد أنه يقيم اتفاق مع كل من تركيا والعراق وإيران المسمى "ميثاق سعد أباد" والذي يهدف إلى الوقوف في وجه السياسة الروسية وفي وجه أطماعها حسب الاصطلاح الغربي عام 1937م[5]،وسمح الغرب للروس بمد نفوذه إلى أفغانستان فسلحت روسيا القوات الأفغانية، ودعمت مشروعات الري بالمساعدات الفنية أو المادية، وأخذ الروس يتغلغلون في الأوساط الأفغانية[6]، وفي سنة 1954م زار رتشارد لينكسون أفغانستان والتقى بكبار المسئولين الذين شرحوا له الموقف المتدهور مع باكستان(بعد أن

---

(1) حسان حلاق، مرجع سابق، ص 239.
(2) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 13.
(3) عبد الله عزام، مرجع سابق ص 137.
(4) أحمد بن عبد الله جمعان آل سرور الغامدي، مرجع سابق، ص1701.
(5) محمود شاكر، مرجع سابق،ص209.
(6) نفس المرجع، ص211.

كانت تمدها الولايات المتحدة الأمريكية بالأسلحة) باعتبارها أنها خطر حقيقي على دولتهم، بعد أن تقدم محمد داوود بطلب للولايات المتحدة بنفس المساعدات، وأصرداوود على رتشارد بتقديم العون لبلاده. ولكن رتشارد لم يقتنع بحججه من منطلق أن تسليح أفغانستان سوف يخلق صراعا حدوديا في هذه الفترة[1].

ان النزاعات بين أفغانستان وباكستان[2] من ذلك الوقت حتى الآن تعود الى استقلال باكستان بعد تقسيم الهند في عام 1947وكانت أفغانستان الدولة الوحيدة التي لم تصوت لقبول باكستان لدى الأمم المتحدة، و لمتعترف بصلاحية خط الحدود الذي يفصل بين البلدين و الذي عرف بخط دوراند.[3]

لقد دفعت الولايات المتحدة أفغانستان دفعا للتقرب لسوفيات و لم تمانع ذلك و هو بينما البلاد في أمس الحاجة إلى كل هذا، لتعبر من العصور الوسطى إلى العصر الحديث[4]، وهذا التشدد والإتحاد في الموقف الغربي تجاه حالة مثل حالة أفغانستان يطرح الكثير من التساؤل عن مبرراته وغاياته.

ولهذا رغبت أفغانستان في مساعدات من الروس وتلقتها في إطار الخطة الخماسية 1962م–1967م بمقدار 632 مليون دولار ما يشكل 65% من مجموع المساعدات التي تدفقت على البلاد[5]، وكما لاحظنا سابقا أن المعاونة الأمريكية لم تكن بالشيء الكبير.

وكان محمد داوود يدرك خطورة الإعتماد كليا على الروس، و من الأفضل تشارك الولايات المتحدة في الخطة الخماسية وأرسل وزير خارجيته في زيارة رسمية إلى واشنطن عارضا عليها المساهمة في تمويلها، لكنه فوجئ بعدم استجابتهملطلبه، ليضطر في خطته الخماسية الثانية، الاعتماد مرة أخرى على السوفيات و به ازداد قيد التبعية[6].

---

[1] موسوعة مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

[2] انظر الملحق رقم :4

[3] KarimPakzad, « **Quelque dix ans après le retrait des troupes soviétiques : où en estl'Afghanistan ?** », Revue internationale et stratégique, IRIS, Paris –France, 3/2001 (n° 43), p 143-151.

[4] أيمن صبري فرج، مرجع سابق ص 16.

[5] محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 212–213.

[6] موسوعة مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

وربما أرادت أمريكا بترك يد روسيا في أفغانستان القضاء على العدوين التقليديين بضربة واحدة، الإتحاد السوفياتي (بأيديولوجيته الاشتراكية) وأفغانستان(بفكرها الإسلامي) ومن ورائه الصراع العربي الإسلامي مع إسرائيل باستنزاف قوى الطرفين البشرية والاقتصادية والعسكرية[1].

غير أن التدخل الأمريكي لم يتوقف عند هذا، بل راحت تصنع لنفسها عملاء عن طريق مؤسسة أمريكية باسم (الإنسانية لرعاية المكفوفين)، ولكن ما لبث أن أضافوا كنيسة للمبنى، فما كان من الدولة إلا أن طلبت هدمه بضغط من الشعب وبذلك توقفت المساعدات التي وُعِدَتْ بها أفغانستان لشؤون الصحة والتعليم[2].

رغم أن البعض يرى أن الولايات المتحدة قد دخلت في سياستها الخارجية مرحلة الانطواء في هذه الفترة، خاصة بعد الهزات التي تعرضت لها في مناسبات عدة (حرب الفيتنام، سقوط نظام الشاه في إيران، أزمة خليج الخنازير كوبا)، وهو ما يظهر بشكل التردد والحذر في عدم استعمال الرد الحاسم بتحركات السوفيات في المنطقة[3] ، وهذا الرأي لم يكن صوابا إذ أن أمريكا لم تتخلى أبدا عن منافستها لروس في الخفاء، و إنما كانت تدس يدها باستمرار عن طريق عملاء وجواسيس (السي أي إيه)CIA في كل مكان فقد أوحت إلى عملائها في السعودية أن يبذلوا المال من أجل التشهير والتنديد بالنظام الافغاني العميل لروسيا. بحجة أنه ماركسي ملحد يضطهد علماء المسلمين، وذلك لأن تراقي لما اعتلى الحكم استأصل شأفة جميع رجال الحكم السابقين الموالين لأمريكا[4]، فنجد أن جهاز المخابرات الأمريكي CIA، قد أرسل اقتراحات سرية أولى من أجل الدعم السري للمتمردين الأفغان المناهضين للشيوعية ، إلى الرئيس جيمي كارتر في أوائل شهر مارس 1979م، في الوقت الذي كانت فيه الثورة في هرات تستجمع قواها[5].

وقد غيرت أمريكا في خططها الإستخباراتية نتيجة الأحداث التي وقعت، اذ كان عملائها من الحكام فقط و هؤلاء قد يموتون أو يقتلون أو يضعفون فتخسر عملائها

---

(1) عبد الله عزام، عبر وبصائر للجهاد....، مرجع سابق، ص92.
(2) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 13.
(3) جامعة الشعوب الإسلامية العربية، **أفغانستان عبر العصور**، (ب ط)، مكتب أفغنستان، (ب ت)، ص 21.
(4) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص15.
(5) ستيف كول، مرجع سابق، ص 71.

و تخسر البلاد كلها، فإستعانت على ذلك بجعل البلاد عميلة لها، وبما أن 95% من السكان المسلمون، فقد سعت لإيجاد عملاء من الإسلاميين، بعد أن فشلت في إيجاد هؤلاء العملاء في الجيش و الأمن والقضاء والبرلمان عن طريق الأفكار العلمانية و الاعمال التبشيرية[1]، فراحت ترفع شعارات بمحاربة الشيوعية، وتحرير الشعوب وأن هؤلاء يسعون إلى غزو العالم الإسلامي بأفكارهم الإباحية والفاسدة، وإلى غير ذلك من الشعارات، التي كانت تستميل بها الإسلاميين الذين كانوا يمثلون جماعة جوانا مسلم (الشباب المسلم) سنة 1969م، وعلى رأسهم برهان الدين رباني وغيره، وبدأ اصطدام هذه الجماعة مع الشيوعيين، فحدثت اضطرابات عنيفة بينهم خلال السنوات التالية[2].

ولقد سمح القانون الجديد الذي وضعه جيمي كارتر في 03 جوان 1979م (الذي يهدف إلى إطلاق يدCIA تحت طائلة العمل السري فيما يخص العمليات الخاصة المعدة للتأثير في الظروف السياسية و الخارجية المعارضة لعملها التجسسي اليومي أو سرقة الأسرار) لـــ CIA بإنفاق 500 ألف دولار على العمليات الدعائية والنفسية بالإضافة إلى تأمين معدات لاسلكية ومساعدات طبية وأموال نقدية للثورة فيما بعد سلمت كل هذه المساعدات في صيف نفس السنة إلى الاستخبارات الباكستانية، لتوزيعها على الثوار الأفغان[3].

بعد عشرين عاما من الغزو الروسي لأفغانستان وفي 1998م يعترف بيجنكسي أحد مستشاري الأمن القومي الأمريكي في عهد كارتر، ومهندس خطة دعم الأفغان بالسلاح، بأن أمريكا لم تدفع الروس للتدخل في أفغانستان ولكنها عملت على زيادة احتمالات تدخلهم فيها، حيث أعلن كارتر عن مبدأ ينص على أن أمريكا لن تسمح لأي قوة غيرها بالسيطرة على الخليج العربي[4].

---

[1] نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص15.
[2] نفس المرجع، ص 15-16.
[3] ستيف كول، مرجع سابق، ص ص 76-77.
[4] أحمد بن حازم بن محمد بك توفيق المصري، **تجلية الراية**، دراسة غير منشورة، ص 282.

2: التدخل الأمريكي بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان

لقد عرفنا أن الولايات المتحدة كانت تراقب الأوضاع وتقف على المستجدات، من قريب في الداخل الأفغاني لكن بعد التدخل العسكري السوفياتي فيها نجد أن فسحة أفغانستان قد ضاقت بها بعد أن احتلها الروسي الأحمر لذا راحت ترفع جاهزيتها للتعامل مع الوضع إلى الدرجات القصوى، لكن الساعات الأولى للغزو كانت مربكة حتى لأمريكا، لأن مخططاتها لم تتصور هذه السرعة في التدخل.

فيما بعد أكدت شبكات من السفارة الأمريكية في كابول الخبر، تسأل الأمريكان إن كان السوفيات قد تمادوا هذه المرة، فهم لم يكونوا على علم بخوف (الكي جي بي)، المخابرات الروسية من مؤامرات السي أي إيه CIA وفسروا العمل على أنه عمل يائس لدعم الشيوعيين لأفغانستان والتقدم قدر المستطاع نحو الخليج العربي[1] .

ونجد فيما بعد أنه في 20 جانفي 1980م يعلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر أن بلاده لن تشارك في الألعاب الأولمبية المقامة في موسكو، إذا لم يسحب الإتحاد السوفياتي قواته من أفغانستان، قبل 20 فيفري من نفس السنة[2].

وهذا قد جعل الغزو السوفياتي لأفغانستان مبررا لأمريكا حتى تعود لمنطقة الشرق الأوسط إضافة إلى أن هناك من الدول العربية والإسلامية التي ارتمت في أحضانها لتحميها من الخطر والعدوان المحتمل من قبله(نذكر مثلا باكستان والسعودية اللتان عملتا إلى جانب الولايات المتحدة على دعم المقاومة الأفغانية وكل منهما تلقت المساعدات الأمريكية فباكستان نالت مساعدات اقتصادية وعسكرية والسعودية نالت مساعدات في المجال الإستخباراتي)[3] .

كما قام الرئيس جيمي كارتر بحضر مبيعات الحبوب إلى روسيا في سنة 1979م ليأتي دونالد ريغان ويرفع الحضر ولكنه يقر عقوبات يحضر من خلالها بيع المعدات البترولية التي يحتاج إليها السوفيات لمد خط أنابيب جديد سنة 1982م[4] .

---

[1] ستيف كول، مرجع سابق، ص 83.
[2] عبد الله أنس، مرجع سابق، ص135.
[3] أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي، مرجع سابق، ص1780.
[4] أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي، مرجع سابق، ص 1780.

فإن الرئيس ريغان في كلمة القاها أمام جمع من كبار الكنائس الإنجيلية يوم 16 مارس1983 أن الولايات المتحدةيجب أن تكافح ضد"إمبراطورية الشر"التي هي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .و في هذا السياق قام في 23 من نفس الشهربالاعلان عن عزمه على إطلاق مبادرة الدفاع الاستراتيجي(SDI) والمعروف باسم"حرب النجوم" الذي يهدف إلى إنشاء درع فضاء يتألف من صواريخ فضائية[1].

ورغم أن هذه العقوبات في ظاهرها للضغط على الروس؛ إلا أنها عبارة عن لعبة من ألعاب السجال السياسي في الحرب الباردة التي تكون النتيجة في آخرها خسارة للطرف الضعيف في اللعبة وفي هذه الحالة أفغانستان،و هو ما يؤكده عبد الله عزام[2]في قوله:" لقد كانت المناورات الأمريكية الروسية تدور حول بديل لروسيا عند انسحابها، ولم تستطع أن تتوصل إلى الشخصية العلمانية الدينية التي تقدم إلى الشعب الأفغاني بأثواب المسلمين"[3] .

كما نجد أن أمريكا لم تفعل أي شيء بيدها حيث أوكلت المهمة إلى بعض الحكام العرب والمسلمين (السعودية، مصر، باكستان) للقيام بألاعيبها(حتى تصبح دائرة اللعبة أوسع، وتتورط فيها شعوب ضعيفة) فدعمتها إما بالأموال أو الأسلحة أو المخططات السياسية، حتى يقيموا مؤتمرات تجمع أحزاب المجاهدين حتى يتم التنسيق فيما بينهم لصالح القوى الغربية[4].

كل هذا يفسر تلك المخصصات المالية التي وافق عليها الكونغرس في أكتوبر نهاية كل سنة مالية من تلك الفترة، هذه المخصصات تعود لبرنامج (السي أي إيه) الخاص بأفغانستان، تحت إشراف الحكومة الأمريكية، ازدادت هذه المبالغ المتوافق عليها وارتفعت

---

(1) Jean-Michel Valantin ,« **Religion et stratégie aux États-Unis** », Revue internationale et stratégique, IRIS, Paris –France, 1/2005 ,(N°57), p 103-114.

(2) هو عبد الله يوسف عزام ولد(1360هـ/1941م) بقضاء جنين فلسطين المحتلة،و يعد رائد الجهاد الافغاني، درس الشريعة بجامعة دمشق و حصل على الليسانس سنة1966م، و على درجة الماجستير من جامعة الازهر في 1969م، ثم على درجة الدكتوراهفي اصول الفقه من نفس الجامعة سنة 1973م،و في 1400هـ اصد الحاكم العسكري الاردني قرارا بفصله عن العمل كاستاذا في كلية الشريعة ، انتقل الى التدريس بالسعودية ، ليبداء عمله الجهادي عام1402هـ بعدما اعير الى الجامعة الاسلامية الدولية في اسلام اباد، استشهد الشيخ بانفجار لغم عام1410هـ،

(3) عبد الله عزام، عبر وبصائر للجهاد ....، مرجع سابق، ص93.

(4) ينظر عبد الله عزام، عبر وبصائر،المرجع السابق، ص93. ونجاح يوسف السباتين، أفغانستان أولى ضحايا العولمة، المرجع السابق، ص40.

من ثلاثين مليون في سنة 1981م إلى حوالي 200 مليون دولار أمريكي سنة 1984م. كما اتفق ريغان والعائلة المالكة السعودية على توقيع اتفاقية لتعزيز التحالف بين واشنطن والرياض ضد الشيوعية[1]. كما حرصت CIA على أن تصل المساعدات المالية والأسلحة إلى القادة الأفغان الذين يحاربون السوفيات بشراسة بغض النظر عن توجهاتهم[2].

وفي سنة 1986م بدأ الدعم النوعي الأمريكي للمجاهدين بعد أن وصلت معنوياتهم إلى الحضيض سنة 1985م بسبب ضرب الطيران الروسي للحدود القبلية بين أفغانستان وباكستان وهي الحدود الحيوية في خط الجهاد، ذلك الدعم النوعي كان بثلاثة أشكال الأول صواريخ سينغر المحمولة على الكتف والمضادة للطيران، و الثاني أمر أمريكا للدول الإسلامية بتجييش مواردها لتقديم الدعم للأفغان (خاصة المؤسسات الدينية، وإصدارها لفتاوى الجهاد)، الشكل الثالث هو السماح بدخول الدعاة والشباب العرب لجبهة القتال، لإلهاب حماسة الأفغان الذين تدافع الملايين منهم للهجرة خارج بلادهم[3]، كما أن الدعم الأمريكي في الفترة (1980–1987) قدر ب2 بليون دولار، وهو أعلى حجم مساعدات غير معلن بعد حرب الفيتنام، ووافق الكونغرس على 630 مليون دولار عام 1987م، و300 مليون دولار عام 1988م[4].

كما أن الأمريكيين كانوا يتضامنون علنا مع الأفغان، إذ أن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان أعلن في 27 ديسمبر 1981م أن يوم 21 مارس هو يوم التضامن مع الشعب الأفغاني[5]، وهو أمر ليس بغريب على السياسة الخارجية الأمريكية، التي تدعو إلى إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط رغم أنها في ذات الوقت تدعم إسرائيل في المحافل الدولية، وترعاها وتمدها عسكريا.

بالإضافة إلى ذلك فقد قامت الولايات المتحدة بمنح معونة بمقدار 4.02 بليون دولار لباكستان، لتغطية الفترة (1988–1993م) نظير دورها ومجهودها الضخم الذي طلبته

---

(1) ستيف كول، مرجع سابق، ص ص 104–105.
(2) نفس المرجع، ص108.
(3) أحمد بن حازم بن محمد بك توفيق المصري، مرجع سابق، ص ص 225–228.
(4) نجاح يوسف البساتين، مرجع سابق، ص43.
(5) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص 136.

أمريكا منها، في دعم المقاومة الأفغانية ضد الشيوعيين، وبررت هذه المساعدات أن باكستان تعتبر دولة مواجهة للعدوان السوفياتي[1].

فيما بعد أمريكا ستعمل مباشرة مع المقاومة، بتقربها لفرع من فروع الجهاد دون آخر حيث باشر أشقاء أحمد شاه مسعود ومساعدوه من بانشير القيام تدريجيا بجولات في واشنطن و حصلوا على مساعدة من المخابرات الأمريكية[2]، وربما هذه إحدى الأمور التي لم تترك مجالا لتوافق بينه وبين المجاهدين الآخرين خاصة مع الدعم الأمريكي المفرط الذي لم يتحصل الاخرون على مثله ، كل هذه الوقائع سوف يتضح أثرها لاحقا.

وحتى في الاتفاقية التي انسحب على إثرها السوفيات ، كان لأمريكا بصمتها فقد وقع هذه الاتفاقية دبلوماسيون رفيعوا المستوى في 14 أفريل 1988م على الشروط الرسمية للانسحاب كان الاتفاق بين الحكومات (نظام أفغانستان الذي يترأسه الشيوعيون بقيادة نجيب الله وباكستان والولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي)، لقد أمنت هذه الاتفاقية بقاء الثوار أقوياء عسكريا في الأعوام المقبلة، فأمريكا لم تقطع المساعدات عنهم، لأن الروس استمروا في تأمين الدعم العسكري والاقتصادي لنجيب الله[3].

فلقد قدمت أمريكا دعما حتى عام 1990م يقدر بـــ 2 مليون دولار وهناك مؤشرات تدل على أن بعض الاموال الأمريكية قد أودعت في الحسابات الشخصية لبعض قادة المجاهدين في شتى البنوك العالمية في سويسرا ولوكسمبورغ والنمسا[4].

هذا العمل يؤكد أن النية الأولى للولايات المتحدة لم تكن مبيتة لإخراج السوفيات من أفغانستان بقدر ما كانت النية أخذ مكانه فيها، إذ أننا نجد امريكا كانت تماطل في جدية إخراجه، بل راحت تستدرج القادة الأفغان لمقابلة ريغان بحجة إلقاء خطاب في الأمم المتحدة بنيويورك سنة 1985م، ولكنهم رفضوا ذلك خاصة التيار المتشدد، لهذا بدات امريكا تميل الى المعتدلين منهم[5].

---

(1) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص ص 43-44.
(2) ستيف كول، مرجع سابق، ص196.
(3) نفس المرجع، ص262.
(4) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص44.
(5) عبد الله عزام، عبر وبصائر للجهاد ...، المرجع السابق، ص97.

إن أمريكا لها سياسة تتعامل بها مع الأحداث العالمية فهي تظهر دائما أنها بعيدة عن المشكلات التي تحدث، في حين الحقيقة أنها هي التي تحركها بواسطة الأصابع الخفية التي تغرسها في كل مكان حتى تضمن سيطرتها على العالم وهو ما نشاهده في الوقت الحاضر.

استنتاج جزئي:

مما سبق يتبين لنا ان الازمة الافغانية و رغم بروز معالمها في 1979 عندما زحفت الجيوش السوفياتية إليها ودكت قراها و مدنها بالمدافع و الدبابات، إلا انها في الاصل هي وليدة ذلك الصراع بين الايديولوجيتين الشرقية الاشتراكية و الغربية الرأسمالية، حيث نرى كل منهما قد خاطبت ود افغانستان قبل احتلالها من طرف السوفيات، في حين اندفعت الولايات المتحدة تدافع عن مصالحها في المنطقة عموما و في افغانستان بالخصوص من خلال الظهور بمظهر المخلص و المنقذ لها من خلال الوساطات الاسلامية لتقديم الدعم لمن يواجهون السوفيات على ارض الأفغان، و على انغام هاذين الاتجاهين تولد ذلك الاصطدام بين الافغان انفسهم ليسهم بدوره في تبلور الازمة و تزايد قوتها، و اتساع اطارها الزماني.

إن جميع الصراعات لها مظاهر كثيرة تميزها عن فترات السلم والأمن، و تكون مختلفة و على جميع الأصعدة، ومن خلال بحثنا في مظاهر الأزمة الأفغانية، وجدنا أنها تتجلى في ثلاثة أشكال معروفة وهي مظهر سياسي، مظهر عسكري، مظهر إنساني، وتشكل مشتركة الأزمة الأفغانية.

أولا: المظهر السياسي

عند التحليل الدقيق للمظهر السياسي نجد أنه ينقسم إلى فرعين مختلفين فهناك مظهر سياسي على الصعيد الداخلي، ومظهر سياسي على الصعيد الخارجي؛ لهذ كان لابد من دراسة كل واحد منهما على حدى لنفهم ظروفه ونتائجه.

1:داخليا

يتميز المظهر السياسي للأزمة الأفغانية بالتغير الى صيغ مختلفة على حسب فترات الأزمة، لهذا كان من الصعب إظهار جميع المظاهر، إلا من خلال تجميعها في أنماط وفئات محددة فجاءت هذه الأخيرة كالتالي:

- **توالي الحكومات والأنظمة المختلفة:** بحيث تميزت الحكومات التي تعاقبت أثناء فترة الأزمة بقصر مدة حكم كل منها؛ فبعد زوال الحكم الملكي والمجيء بالجمهورية التي لم تكن نهاية رئيسها الأول إلا بشكل دموي مأساوي هذا اللأخير هو ذاته الذي عزل الملك ابن عمه، وحكومته وأعلن عن الجمهورية 1973م تولى هو رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، لم ترد فكرة انقلاب محمد داود عن ابن عمه بين ليلة وضحاها، إنما سبق ذلك أن الملك المعزول قام سنة 1963م بعزل ابن عمه محمد داود[1] من رئاسة الوزراء كانت هذه بداية تخمر فكرة الإنقلاب على الملك، محمد داود لم يقم بالإنقلاب لوحده، بل هناك دعم غير مباشر من الضباط أمثال: محمد تراقي، وأسم وطن جار، وعبد القادر، وهم أعضاء حزب الشعب الديمقراطي الشيوعي[2].

---

[1] انظر الملحق رقم:5

[2] مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

لم تطل مدة إقامة محمد داود في رئاسة الجمهورية ففي أفريل 1978م وبتخطيط وتنفيذ من الحزب الشيوعي الأفغاني تم انقلاب عليه، وكان إنقلاب بلون الدم؛ لأنهم رأوا أن محمد داود كان دكتاتوريا فهو يميل إلى اليسار مرة وإلى اليمين مرة حسبما اقتضته الأحوال في البلاد[1]، أطلق على هذا الإنقلاب (الثورة الشيوعية، ثورة أفريل العظمى) وتشكل في 29 أفريل مجلس الثورة يضم (35) عضوا، وضمت حكومة تراقي الأولى التي أعلن عنها في 01 ماي (11)عضوا من "**خلق**" و(10) أعضاء من "**بارشام**"، وأصبح كارمال نائبا لرئيس الوزراء، أما أمين فشغل منصب وزير الخارجية، كانت السلطة في الحقيقة بيد تراقي؛ وهو الأمين العام لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني ورئيس مجلس الثورة، ورئيس الوزراء، وقائد القوات المسلحة[2].

و كما ذكرنا سابقا فبعد فترة قصيرة وفي سبتمبر 1979م يحدث انقلاب آخر قاده رئيس الوزراء في عهد تراقي ألا وهو حفيظ الله أمين؛ وذلك بعد أن قام تراقي و لعدم تمكنه من التحكم في البلاد لوحده فتنازل على الوزارة لأمين، وكان هذا الأخير عميلا آخر للشيوعية لا يختلف عن سابقه بشيء، ليتخلص أمين من تراقي ويزيحه من على رأس أفغانستان، ويجلس هو مكانه[3].

بدأ الدب السوفياتي يغضب للحال التي سارت عليها يده التي تعمل في أفغانستان والتي أصبحت أصابعها تتحرك بطريقة لا إرادية، فيتدخل بقوته العسكرية[4] ويحدث انقلابا على أمين؛ ليجعل مكانه عميلا آخر له وهو بابراك كارمال[5] وهو في رأيه أكثر ولاء من سابقيه، لقد جاء به من المنفى[6].

لقد بقي بابراك كارمال في السلطة ما بقيت القوات الروسية في أفغانستان ورحل مع رحيلها؛ أي إلى غاية توقيع الإتفاق الذي عقده الإتحاد السوفياتي مع الولايات المتحدة

---

(1) مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 253.
(2) إليكسي فاسيلييف، مرجع سابق، ص 356.
(3) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
(4) انظر الملحق رقم:6.
(5) انظر الملحق رقم: 7.
(6) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

للإنسحاب من أفغانستان ومن يحكمها، واتفق فيه كل من الطرفين على ألا يكون الحكم لأي من الأحزاب الإسلامية، واقترح الملك ظاهر شاه الذي كان الإفغانيون يحنون إلى أيامه، ولكن لم يتم القبول به من طرف الحزب الإسلامي بالخصوص الذي رفض عودة الملك المخلوع تماما[1].

إذن في سنة 1985م انتقلت صلاحيات الرئاسة في أفغانستان إلى نجيب الله وذلك بعد زيارة قام بها وفد أفغاني حكومي وحزبي برئاسة بابراك كارمال إلى موسكو في إطار مباحثات سياسية، فتوجه غورباتشوف إلى الوفد الأفغاني قائلا:" في حالة انسحابنا هل تستطيعون الدفاع عن أنفسكم؟"، فأجابه أولا بابراك كارمال بالرفض ثم أجابه نجيب الله بأن قال له:" إلى متى سوف نبقى معتمدين على قواتكم وامكانياتنا تسمح بذلك؟"[2].

بعد أن عاد جميع أعضاء الوفد الأفغاني باستثناء بابراك، انتقلت القيادة والزعامة إلى نجيب الله[3].

وعلى غرار هذا التواتر للسلطة فقد كان نفس الشيء يحدث على الجانب الآخر فنجد أنه في حكومة المجاهدين الأولى المؤقتة، والتي تشكلت عقب انسحاب الجيوش الروسية، و ضمت (15) عضوا منهم ذبيح الله صبغة الله مجددي، وهو الوحيد من قادة الجهاد فيها[4].ثم الوزارة الثانية التي شكلت بعد عام من الأولى، وقد شكلت بعد انعقاد مجلس شورى حضرته جميع أطراف الجهاد بوفود ممثلة لها و اختير صبغة الله مجددي[5] رئيسا للدولة ، و عبد رب الرسول سياف رئيسا للحكومة. كما ضمت هذه المرة أسماء معروفـــة مثل قلـــب الدين حكمتيار، محمد نبي محمدي[6]

---

(1) مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 262.

(2) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 120.

(3) نفس المرجع، ص 120 .

(4) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 275-277.

(5) مواليد(1926/1925م) ،من عائلة بشتونية دينية مرموقة، يعتبر من التيار الاسلامي المعتل في افغانستان لاتصاله بالغرب، لهذا تعرض خلال 1992 الى محاولة اغتيال و هو على متن طائرة، كما نفذ تفجيران في 2006 لتخلص منه و لكن لم ينجحا ،تراس اثناء الاحتلال الامريكي راسة مجلس الاعيان الافغاني.

(6) مولوي محمد نبي محمدي ولد في 1920م في ولغار يتبع الطريقة القادرية من عائلة دينية مرموقة، كان عضوا في البلمان ايام الحكم الشيوعي، يعده البعض المعلم الروحي لحركة طالبان باعتبار ارسال طلابه للقتال معها، توفي سنة2002م بمرض السل في المستشفى بباكستان.

و محمد يونس خالص[1]، برهان الدين رباني، ولكن هذه الوزارة لم ترضي الجميع[2].

ـ اختلاف الأحزاب السياسية:

أ/ التيار الشيوعي: تأسس الحزب الشيوعي (حزب الشعب الديمقراطي الإفغاني) في 1965/01/01م، سرا على يد محمد نور التراقي وفي بيته وقد تم انتخابه رئيسا لهذا الحزب[3]، رغم أن التيار الشيوعي قد برز في أفغانستان منذ أيام محمد نادر خان نتيجة الأماني والأحلام العريضة بالمناصب والمراكز وتلبية الشهوات[4].

وقد اجتمع أصحاب الفكر الشيوعي الإشتراكي لأول مرة سنة 1946م تحت اسم (ويش ذلميان)؛ أي حركة يقظة الشباب مع نور محمد التراقي وبابراك كارمال، وكانت لهذه الحركة جريدة (أنجاد البرلمان) تنشر آرائهم وتهاجم الإسلام التي لم تلغى إلا سنة 1973م[5]، وكان عهد وزارة محمد داود (1963/1953م) هو موسم زرع النواة الأولى للحزب الشيوعي، حيث أخذ التيار الشيوعي ينشط ويتطور[6].

أول اجتماع لحزب الشعب حضره سبعة وعشرون (27) عضوا، يمثلون سبعة وسبعين (77) مؤيدا حيث أنتخب محمد نور التراقي رئيسا للجنة المركزية التي ضمت تسعة أعضاء وأختير بابراك نائبا له وكان من أعضاء اللجنة حفيظ الله أمين وشاه ولي كريم وميرأكبر خيبر[7].

شارك هذا الحزب في انتخابات سبتمبر 1965م، ونجح بأربعة مقاعد، وقد إنقسم إلى جناحين سنة 1967م[8].

---

(1) ولد يونس خالص في ولاية تنغرهار شرق افغانستان، كان من مجموعة السبعة ضد الاحتلال السوفياتي، متحصل على دكتوراه في العلوم الاسلامية، لم يكن من اطراف الحرب الاهلية بعد الانسحاب السوفياتي، دعا الى الجهاد ضد القوات الغازية في 2003م ، توفي في جويلية 2006 عن عمر 87سنة بعد مرض طويل.

(2) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 278-279.

(3) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 143.

(4) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 302-303.

(5) نفس المرجع، ص 221.

(6) علي جريشة، مرجع سابق، ص 143

(7) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 303.

(8) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 82.

ولقد خشي محمد داود العناصر الشيوعية، وبتزايد خشية أكثر، أعلن راديو كابول في 26 أفريل 1978م أنه ألقى القبض على بعض القيادات السياسية بتهمة التآمر على الحكومة الإفغانية، وعلى رأسهم محمد تراقي وبابراك كارمال[1].

وفي الحقيقة ظهرت وحدة بين جناحي خلق وبارشام في عام 1977م لمجابهة توجهات لداود، حيث اتفق قادة الجناحين على تدبير الانقلاب العسكري، وبعد الإطاحة بداود وسيطرة اليسار(المتطرف) على سلطة الدولة، عين كارمال نائبا للرئيس لكن لم يدم إلا الإلتزام والوئام بين الجناحين بسبب مطالبة كل جناح بحصة الأسد من الإمتيازات في العهد الجديد[2].

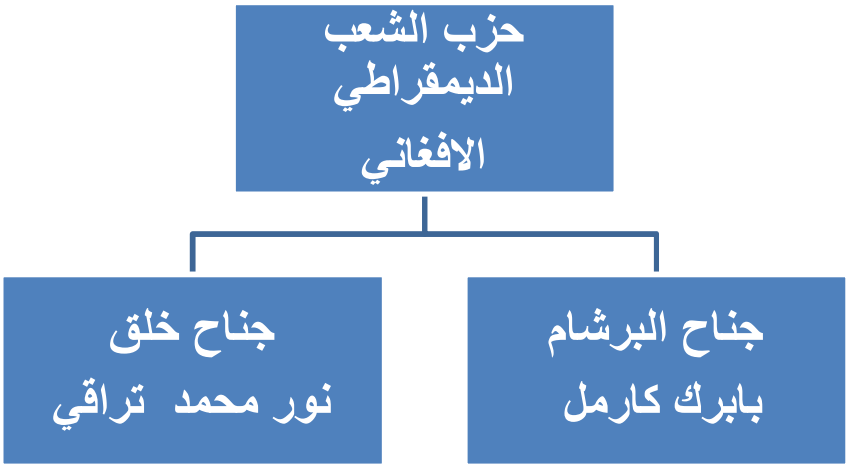

ب/ التيار الإسلامي[3]: لقد تحدثنا فيما سبق عن جماعة (جوانا مسلم) الشباب المسلم التي كانت النبتة الأولى لبذور مؤسس الحركة الإسلامية غلام محمد نيازي، وهي حركة تقوم على أساس الدين الإسلامي وقواعد التربية والتعليم الإسلاميين لمكافحة القوى الأجنبية في الشرق والغرب والتي كان من قادتها يونس خالص والملا بن وزير عبد الرزاق باريس وخدايا نورا الذين تعاونوا مع منهاج الدين جاهز مدير تحرير صحيفة (الفجر) الأسبوعية التي تصدر في كابول[4]، تحول فيما بعد غلام محمد نيازي إلى الأب الروحي للجماعة

(1) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص131
(2) نفس المرجع، ص 131.
(3) انظر الملحق رقم:8.
(4) حسان حلاق، مرجع سابق، ص ص 238-239.

الإسلامية في جامعة كابول[1]، بعد أن أبعد من الساحة عند ما تغير اسم الحركة إلى الجمعية الإسلامية سنة 1973م، ويختار برهان الدين رباني رئيسا لها وفسر هذا العمل لإخفاء محمد نيازي عن المراقبة والمتابعة ليتسنى له إدارة الأمور من وراء الستار[2]، وكان من ضمن المناضليها عبد رب الرسول سياف، الذي كان أستاذ في كلية الشريعة بكابول مع برهان الدين رباني، وغيرهم من الأساتذة، نما هذا التيار ببطء شديد حتى سنة 1968م ففكر الأساتذة بنقل العمل إلى ميدان الطلبة في الجامعة وتويع مجاله وكان أول اجتماع بالطلبة في سرايا غزني سنة 1968م حفره أربعة عشر طالبا منهم عبد الرحيم نيازي ومولوي حبيب الرحمان[3].

وعندما استولى محمد داود خان على السلطة عام 1973م قام بإلقاء القبض على نيازي ولم يخرج من السجن إلى آخر حياته ويبدو أن هذا بسبب انعدام الثقة بين الإسلاميين وداود خان، في أواخر نفس العام فرت قيادات الحركة إلى باكستان ومن هناك بدؤا النضال وعلى رأسهم برهان الدين رباني[4]، هذا يفسر ازدحام الحركة الإسلامية الأفغانية وتنوع مشاربها حيث أن الحرية التي حصلت عليها ووجدتها في باكستان مكنتها من النمو و الانقسام إلى أحزاب مختلفة[5].

ب ـــ1ـــ الحزب الإسلامي: تأسس في 1976م، بقيادة عبد الرحيم نيازي، الذي كان على رأس الجمعيـــــة الإسلامية، وقد مات بمـــــرض مزمـــــتن[6]، وتعاقبت على زعامته عدد من الشباب الذين أغتيلوا جميعا إما بأيدي السلطة، أو على يد عناصر ماركسية متطرفة، ثم تزعمـــه مولـــدي حبيـــب الرحمـــان الـــذي استشهد في إحدى المعارك [7]

---

(1) أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص ص 17-18.
(2) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 17.
(3) عبد الله عزام، آيات الرحمان ...، المرجع السابق، ص 138.
(4) محمد عوض الهزايمة، مرجع سابق، ص 238.
(5) انظر الملحق رقم: 9.
(6) عبد الله عزام، ايات الرحمان...،المرجع السابق، ص 138./ ينظر: الهزايمة محمد عوض: المرجع السابق.
(7) نفس المرجع ، ص 239.

و هو مجموعة عسكرية تجاهد باستخدام حرب العصابات[1].

وأوسع مجالات عمله كانت في تنغرهار، وباكتيا، وقندهار، ترأسه محمد يونس خالص وقد انفصل على جماعة قلب الدين حكمتيار، مع الإبقاء على نفس الإسم للحزب[2].

في إحدى المظاهرات قتل أحد الطلبة الشيوعيين، فسجن إثر ذلك حكمتيار سنة ونصف، وفي عام 1972م وعندما خرج من السجن اتصل بضباط في الجيش ينتمون إلى الحركة الإسلامية، كان معهم القوة من الدبابات وقوة من الطيران، فرتب عدة انقلابات ضد داود، ولكن هذه الإنقلابات لم يكتب لها النجاح بسبب خيانة[3].

بعد استقرار قادة الحركة الإسلامية في باكستان أعادوا تنظيم أنفسهم هناك بانشاء مجلس شورى وكان على رأسه برهان الدين رباني و لكنهم لم يتفقوا على اسلوب المجابهة[4]. وهكذا بدأ الانقسام والتشتت في الحركة الإسلامية وتكونت فيها أحزاب مختلفة.

ب ـــــ 2 ـــــ **الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان:** بقيادة صبغة الله مجددي، أسسها عام 1978م، وهو أستاذ سابق للفلسفة بجامعة كابول، وكان له نشاط كبير في جمعية العلماء المحمدية، ينتمي هذا الحزب إلى البشتون[5]، تعرف هذه الجبهة محليا باسم(جبهة نجاة ملي) وساحة نشاطها المناطق الشرقية[6]، وهي تتبع الطريقة الصوفية النقشبندية[7].

ب ـــــ 3 ـــــ **الإتحاد الإسلامي:** ورئيسه عبد رب الرسول سياف وتأسس 1981م، ويعد أكثر الجمعيات والأحزاب الإفغانية صلة بالحركة الإسلامية في البلدان العربية خاصة جماعة الإخوان المسلمين[8]، ظهر هذا الحزب في الجو الخانق الذي كان

---

(1) J.Bruce Amstutz,**Afghanistan The First Five Yers Of Soviet Occupation**, (N Ed),national defense university , 1986, p100.

(2) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 303-304.

(3) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 16.

(4) عبد الله عزام، ايات الرحمان...،المرجع السابق، ص 141.

(5) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(6) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 305.

(7) الأكحل،" **أفغانستان من التحرير إلى البناء**"، مجلة الإرشاد، العدد 11، السنة الثانية محرم 1413هـ/جويلية 1992م، الجزائر، ص 19.

(8) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

سائد في تلك الفترة حيث المقاومة على أشدها للقوات السوفياتية والخصومة على أشدها بين برهان الدين رباني رئيس الجمعية الإسلامية وحكمتيار رئيس الحزب الإسلامي، على رئاسة قوى المقاومة، هنا سطع نجم عبد رب الرسول سياف كحل توافقي بين هاذين الإثنين، ليقود تكتل الأحزاب تحت مسمى الإتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان[1].

ب ـــــ 4 ـــــ الجبهة الإسلامية الوطنية: المحاذ الإسلامي لأفغانستان، يرأس هذا الحزب أحمد جيلاني، شيخ الطريقة القادرية ورئيسها في أفغانستان، تأسس هذا الحزب كبقية الأحزاب الأخرى خارج أفغانستان، ما جعله ينتشر هو انتشار الطريقة في حد ذاتها، لم يشارك هذا الحزب في الإقتتال الداخلي بين أحزاب المقاومة الإسلامية[2].

ب ـــــ 5 ـــــ حركة الانقلاب الإسلامي: تأسس هذا الحزب العام 1978م ويرأسه محمد نبي محمدي[3]، لم يكن لهذا الحزب برنامج سياسي واضح، وإنما كان من مؤيدي عودة الملك ظاهر شاه إلى الحكم وفي رأيه أن عودة الملكية سوف تساهم في حل مشاكل أفغانستان، وهذا الحزب ذو طابع صوفي، لذا لم يستطع مجارات كل من رباني وحزب حكمتيار[4].

من كل هذا يتبين لدينا أن الحركة الإسلامية قد اشتملت على ثماني مجموعات مختلفة، لهذا قام نضالها على أساس محلي قبلي، ولم تستطع أي من هذه التنظيمات أن تجمع تحت رايتها مختلف الأصناف القبلية،لقد فشلت في كل مرة محاولة توحيدها، وهو ما سيؤدي إلى صراعات طاحنة تنشئ حربا أهلية لم تكن أفغانستان في حاجة لها. كل هذا راجع إلى الأطماع الشخصية التي حملتها قيادات هذا التيار، وعدم إخلاص النية كتحرير الوطن وفقط.

---

(1) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 142.
(2) نفس المرجع ، ص 139.
(3) محمود شاكر، مرجع سابق، ص305.
(4) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 137.

ج /التيار الشيعي:

لقد تواجد هذا التيار حتى قبل التدخل السوفياتي ومع الثورة الإسلامية في إيران وازداد دعم هذه الأخيرة لهذا التيار في أفغانستان ونرى أنه هو كذلك قد انقسم إلى أحزاب مختلفة.

حركة باسدران جهاد: يمثلها أية الله عقفي إحساني، جبهة متحده: أية الله عالمي، حزب حركة إسلامي: يمثله محمد أصف محسني، نيروزي إسلامي أفغانستان: يمثلها سيد أغاي هشام، حزب سازمان نظر: يمثلها عبد الكريم خليلي، دعوا اتحاد اسلامي: يمثلها أية الله محمد حسين غزنوي، حزب النهضة: يمثله أية الله افتخاري أخلاقي دكي، حزب الله: يمثله فاري أحمد[1].

ومن هنا تتضح لنا حقيقة دخول الإتحاد السوفياتي؛ إذ أنه رأى أن الساحة الأفغانية ملعب يمكن للكل أن يلعب فيه فلا التيار الشيوعي موحد، ولا حتى عدوه الإسلامي موحد ولاحتى ذاك المتطفل عليهما الشيعي موحد، فلم يكن هناك من مانع أو من خشية تجعل الإتحاد السوفياتي يتردد ولو لمرة واحدة في الدخول لأفغانستان، كما استثمر هذا كل من باكستان العدو القديم لأفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية الحليف الجديد للأفغان، كل ينصب فخاخه عله يغنم بصيد في مثل هذا الجو المعكر.

2: خارجيا

يتجلى هذا المظهر في تلك المؤتمرات واللقاءات العالمية والإقليمية التي تمت لأجل النظر في الأزمة الأفغانية وايجاد حل لها.

ـ **مجلس الأمن:** قبل العدوان السوفياتي الصارخ على أفغانستان بالإدانة الصريحة من قبل الغالبية العظمى من المجتمع الدولي، ولكن وكما هي عادة المؤسسات الدولية منذ نشأتها بعد الحرب العالمية الثانية، إلى غاية الساعة لاتخرج بقرارات تدين أو تغضب الدول الكبرى، سواء في الغرب أو الشرق، ويرجع هذا في الأساس لكون هذه الدول من

[1] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 305.

صنعتها لخدمة مصالحها بالدرجة الأولى، وتمرير سياستها على دول العالم الضعيفة فقط، لهذا لم يشذ مجلس الأمن عن هذه القاعدة.

فقد كان من الطبيعي أن تعرض قضية هامة مثل القضية الأفغانية على مجلس الأمن، وبجهود مبذولة من الدول الإسلامية وغير منحازة تم عرضها، ومع الشجب والتنديد بهذا التدخل المسلح في أفغانستان، والتذكير بمبادئ الأمم المتحدة في استقلال الدول وسيادتها، وحرية اختيارها، لأنظمتها والدعوة إلى الإنسحاب العاجل وغير المشروط، ولجميع القوات الأجنبية من أفغانستان[1].

ونجد أن نص مشروع القرار[2] لم يذكر صراحة اسم الدولة المعتدية (الإتحاد السوفياتي) ولا في أي فقرة من فقراته، بل ذكر اسم القوات الأجنبية، كما أنه ذكر في النقطة الخامسة أن الأمين العام مطالب بمتابعة التقدم في تنفيذ القرار في غضون أسبوعين وفي المادة السادسة قرر بقاء القضية في حالة متابعة[3]، عُقد هذا الإجتماع لمجلس الأمن في 07 جانفي 1980م، وكان التصويت بـــ(15) عضوا مع القرار ضد عضوين رغم كل هذا نجد أن القرار لم يبلغ هدفه لإستخدام الإتحاد السوفياتي حق النقض(الفيتو)، لهذا لم يغير مجلس الأمن من الوضع شيء.

ـ الجمعية العامة للأمم المتحدة:

كما في مجلس الأمن، فقد فُرضْت مناقشة القضية الأفغانية في الجمعية العامة كالتالي:

صدر قرار لهذه الجمعية بتاريخ 14 جانفي 1980 في دورة استثنائية وكان يعتمد على قرار مجلس الأمن (1980/462) المؤرخ في جانفي 1980 والذي دعى إلى دورة استثنائية طارئة للجمعية العامة، وبالتذكير بمبادئ الأمم المتحدة في حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها وغيره وغيره... وشجب التدخل العسكري ومناشدة احترام السيادة...[4]

---

[1] مكتب أفغانستان، **المشكلة الأفغانية وتطورها في المحافل الدولية (ديسمبر 1979م/سبتمبر 1981م)**، (د ط)، جامعة الشعوب الإسلامية والعربية الجمعية التأسيسية، مصر، (د ت)، ص 20.

[2] انظر الملحق رقم: 10.

[3] ينظر نص القرار: فاروق حامد بدر، مرجع السابق، ص ص 114-115.

[4] ينظر: فاروق حامد البدر، مرجع سابق، ص ص116-117.

وغيره من النقاط الواردة في القرار والمصوت عليها في 20جانفي 1980م بـــ(104) مع القرار مقابل (18) و (18) آخرين امتنعوا عن التصويت، لكن هذا القرار كان غير مجدي، لأنه في الحقيقة غير ملزم لذا لم تكن من نتائجه شيء[1].

ليعود الموضوع إلى الأمم المتحدة في نوفمبر 1980م، وصدر قرار يدعو إلى إنسحاب القوى الأجنبية الشامل من أفغانستان وصوت له (111) مقابل (22) ضده وامتنع (12) آخر، وكان له نفس المصير ليعود بعد عام ليكون السيناريو نفسه، ولم يتغير[2].

والجدير بالذكر أن (56) دولة من بين دول عدم الإنحياز قد صوتت مع قرار الجمعية العامة في المناسبة الأولى مقابل (09) أعضاء، بالرغم من أن القرار قد جاء خاليا من أي إدانة أو تنديد بالإتحاد السوفياتي أو الإشارة له بالاسم، إلا أن ستة دول عربية لم تصوت لصالح القرار رغم لهجته الهادئة، فعارضته اليمن الديمقراطي أما الجزائر وسوريا واليمن الشمالي، فقد امتنعت عن التصويت وتغيب كل من السودان وليبيا عن الإجتماع الذي جرى فيه التصويت عن القرار[3]. أما القرار الثاني الذي صدر في نوفمبر والذي كان مؤكدا للقرار الأول فنلاحظ عند استعراض نتيجة التصويت أن من بين الدول المعارضة (22) كانت اليمن الديمقراطية أم الجزائر فقد بقيت ممتنعة[4].

وعادت القضية مرة أخرى إلى الجمعية العامة في 23 نوفمبر 1983م وللمرة الخامسة طالبت الإتحاد السوفياتي بسحب قواته من أفغانستان بـــ (116) مقابل (20) معارض و(17) ممتنعا عن التصويت[5].

وهكذا سارت إجتماعات الجمعية العامة لدراسة القضية الأفغانية ولم تنجح بشيء، ولم يكن لقراراتها أي معنى لدى الإتحاد السوفياتي، وكما سيكون لقراراتها بخصوص الصراع الإسرائيلي العربي الفلسطيني والذي لم ولن تنجح فيه مادامت تسير بسياسة القوى الكبرى.

---

(1) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 230.
(2) نفس المرجع ، ص ص 231-233.
(3) مكتب أفغانستان، مرجع سابق، ص 14.
(4) نفس المرجع ، ص24.
(5) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص 137.

ـ **المؤتمر الإسلامي:** انعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورته الأولى الإستثنائية بإسلام أباد من 27 إلى 29 جانفي 1980م، و أعرب في قراراته عن قلقه الشديد من الوضع الخطير من التدخل العسكري وأدانه وشجبه، كما طالب بالإنسحاب العاجل غير مشروط للقوات السوفياتية من افغانستان ودعا الأعضاء إلى وقف جميع أشكال المعونات عن النظام الأفغاني وعدم الاعتراف بشرعيته، وحث جميع الدول والشعوب في أنحاء العالم على دعم الشعب الأفغاني، وتقديم المعونة له وإسعاف اللاجئين[1].

فقد كانت كل النقاط في القرار لصالح الشعب الأفغاني، وحضر هذا الإجتماع (36) دولة، أما الدورة الحادية عشر لوزراء خارجية دول المؤتمر الإسلامي باسلام أباد كذلك من 17-22 ماي 1980م، فقد حدث فيه ما حدث في الجمعية العامة للأمم المتحدة والدورة الطارئة لها، حيث تزعم اليمن الديمقراطي الرافضين لأجراء مناقشات بخصوص الموضوع بل رفضت أي إدراج للقضية في جدول أعمال المؤتمر،على أساس أن ذلك تدخلا خطيرا في الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة، أما الثاني والذي تزعمته سوريا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية، والذي كان يرفض توجيه إي إذانة أو شجب و الثالث والذي تزعمته السعودية ودول اخليج يدعوا إلى ضرورة التنديد بالعدوان وإدانته والإصرار على الإنسحاب التام، أما الرابع فقد كان بين هؤلاء أو لم يحضر للجلسات إلا أن القرار خرج مطابقا لنخسة الدورة الطارئة بالاضافة لبحث الطرق والوسائل المناسبة لإيجاد حل شامل للأزمة الأفغانية[2]. كما عقدت دورة أخرى في 21 جانفي 1981م في الطائف بالمملكة العربية السعودية و لكن بنفس القرارات من الإدانة والمساعدة وغيرها من القرارات السابقة[3].

ـ **المجتمع الأوروبي:**

من خلال معرفة أيديولوجية الدول الأوروبية يتبين لنا موقفها من الأزمة، فقد كانت جميع دول أوروبا الغربية في ذلك الوقت تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية وذلك

(1) انظر الملحق رقم: 11.
(2) مكتب أفغانستان، مرجع سابق، ص ص 40-41.
(3) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص ص 135-136.

في إطار صراعها مع الإتحاد السوفياتي، وبسبب سياسة الأخير مع جمهوريات أوروبا الشرقية لهذا نرى أن الدول الأوروبية التسع قد أدانت في عدد من المناسبات الإحتلال السوفياتي لأفغانستان، كما أصدر وزراء خارجية السوق الأوروبية المشتركة. في 15 جانفي 1980م، تصريحا أدانوا فيه التدخل السوفياتي[1]، كما اتخذ البرلمان في ستراسبورغ قرارا مماثلا في 16 جانفي 1980م، بالإضافة إلى صدور بيان عن المجموعة الأوروبية ورابطة جنوب شرق آسيا يوم 08 مارس في كوالا لامبور، يشجب التدخل السوفياتي في أفغانستان[2].

ـ **حركة عدم الإنحياز:** رغم أن التشتت قد أصاب موقف دول حركة عدم الإنحياز، إلا أن الغالبية منها قد أصابتها صدمة جراء التدخل السوفياتي في أفغانستان وهي دولة من أوائل الدول المؤسسة والمشتركة في الحركة، وهي دائما تنتهج مبدأ الحياد والدليل هو موقفها من الحربين العالميتين الأولى والثانية[3].

وقد كانت القضية الأفغانية محور إهتمام المؤتمر التاسع لوزراء الخارجية لدول الحركة الذي أنعقد في نيودلهي ما بين 09 فيفري 1981م و13 من نفس الشهر ففي بداية اجتماعاته وجه المؤتمر نداءت من أجل الوحدة وتمنيات للتسوية القضية[4].

ودعا البيان الختامي لهذا المؤتمر إلى تسوية سياسية لهذه المسألة على أساس انسحاب القوات الأجنبية من هذا البلد بالاحترام الكامل لإستقلال أفغانستان وسيادتها وسلامة أراضيها، إلا أن وزير الخارجية الأفغاني السيد شاه محمد دوست أعرب عن خيبته لنتيجة المؤتمر، وأعلن :" إننا لم نوافق إطلاقا على مناقشات تتناول شؤوننا الداخلية في حركة عدم الإنحياز" وكذلك أصدر الوفد الأفغاني بيانا أعلن فيه أن الفقرة المتعلقة بأفغانستان تشكل " انتهاكا فاضحا لسيادة دولة عضو في الحركة وسابقة خطيرة"[5].

---

(1) مكتب أفغانستان، مرجع سابق، ص 26.
(2) نفس المرجع ، ص 27.
(3) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
(4) يحي أحمد الكعكي، **عدم الإنحياز ما بين النظرية والتطبيق**،(د ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنش، بيروت، 1983م، ص 206.
(5) نفس المرجع، ص ص 279-280.

أما لقاء القمة السابعة مابين 07- 11 مارس 1983م، فقد كان مختلفا بعض الشيء إذ أن هناك بعض دول عدم الإنحياز أغمضت عينيها عن المشكلة الأفغانية، فلم يكن لهذا المؤتمر دورا فعالا إزاءها، لتباين المصالح بين دول هذه المجموعة وخلافا لما كل متوقعا، كانت القاعدة هي المحاولات العديدة داخل الكواليس من أجل البعد بموضوع أفغانستان عن المناقشة[1].

غير أن الموضوع فرض نفسه على جدول الأعمال ولو بصورة مباشرة فنجد أن رئيس الوزراء الماليزي مهايتر بن محمد قال في كلمته للمؤتمر" إذا تقاعس هذا التجمع في إدانة الإتحاد السوفياتي فإن الخوف سيعصف عندئذ بالدول الصغيرة التي تقع إلى جانب جيران مفترسين"، وأضاف" أن الإتحاد السوفياتي يزعم أنه يناصر قضايا الضعفاء، والمظدهدين، ولكنه لم يتردد في الزحف على أفغانستان لمساندة نظام لا يتمتع بالشعبية"، في المقابل قال رئيس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ " إن الفيتنام تؤيد حكومة كابول التي تقاتل بمساعدة الإتحاد السوفياتي ضد حرب غير معلنة تشنها (الإمبريالية والرجعية الدولية)"[2].

أما الرئيس الباكستاني ضياء الحق[3] قال" أن بلاده تشترك في هذا المؤتمر في محاولة مخلصة لتحقيق تسوية سياسية في أفغانستان" كما رفض أن يشار إلى بلاده أنها تساعد المعارضة داخل أفغانستان أنما هي قدمت المأوى لملايين اللاجئين الأفغان، وأنها في عملها هذا إلتزمت بدقة بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى[4].

وكانت قمة هراري بزيمبابوي عام 1986م بنفس المجريات والنتائج، إذ أكدت هذه اللقاءات أن دول الحركة كانت كلها منحازة إما لهذا أو لذلك، كما أكدت على عدم مصداقية قرارات الحركة ومسيرتها اللاإنحيازية[5].

---

(1) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(2) يحي أحمد الكعكي، مرجع سابق، ص ص279-280.

(3) محمد ضياء الحق بن محمد اكرم ولد في 1924م ببلدة جالاندهار مقاطعة البنجاب ، اخذ تعليمه الاولد في مدينة ددلهي ثم التحق بكلية سان ستيفن الانجليزية وتخرج منها بامتياز ثم اصبح ضابط في سلاح الخيالة ، تولى رئاسة باكستان(1977ـــــ1988)، كانت نهايته اثر تفجير طائرته.

(4) يحي احمد الكعكي، مرجع سابق، ص 296.

(5) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

وهذا الوضع ليس بالغريب إذ أن لكل دول الحركة أيديولوجيتها ومصالحها ولابد أن كل واحدة منها تخضع لضغوط سياسية أو إقتصادية تفرضها الدول الكبرى حتى تسير اجتماعات الحركة حسب أهواء ورغبات القوى الكبرى وذلك في ظل غياب الإستقلالية التامة والتبعية المفرطة من دول العالم الثالث للعالم المتقدم.

ـ لجنة حقوق الإنسان تدين تصرفات الإتحاد السوفيات:

لقد سارت هذه اللجنة في طريق الهيئة التابعة لها ففي اجتماعها السنوي بحثت قضية أفغانستان، واتخذت بشأنها قرار في 14 فيفري 1980م يدين العدوان العسكري السوفياتي ويطالبه بالانسحاب الفوري غير المشروط، وعلى الرغم من أن القرار كان في الأصل غير قانوني وغير ملزم، فقد صوت مع القرار (27) من أعضاء اللجنة الـ (43) بينما صوت ضده (08) أعضاء وامتنع من التصويت (06) دول كانت الهند من بينها ودعا القرار الدول الأعضاء لمساعدة الثور في كفاحهم ضد النظام القائم في كابول[1]، هذا القرار كان اقتراحا تقدمت به باكستان بعد فشل القرار الأول الذي خرجت به الجمعية العامة للأمم المتحدة[2]، وتجدر الإشارة إلى أنه ورغم كون هذه لجنة تقوم على أعمال إنسانية إلا أنها تسير بأهواء سياسية كغيرها من المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية إذ أنه في مقابل هذا القرار نجدها لم تصدر أي قرار يدين الأعمال الوحشية لإسرائيل ومن ورائها أمريكا.

ـ إتفاقية جنيف والإنسحاب الروسي من أفغانستان: وهي الإتفاقية التي على إثرها خرجت القوات الروسية من أفغانستان، وفي ذات الوقت كانت هي الضوء الأخضر الذي إنطلق ليعلن بداية الصراعات الدموية بين الأفغانيين ذاتهم على جميع المستويات.

عُقدت هذه الإتفاقية في 14 أفريل 1988م بين كل من أفغانستان وباكستان في اتفاق ثنائي والإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية في اتفاق ثنائي آخر واتفق على السلم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخر واحترام السيادة والإستقلال والسلامة

(1) مكتب أفغانستان، مرجع سابق، ص 25.
(2) محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص 230-231.

الإقليمية والإمتناع عن استخدام أو التهديد باستخدام القوة، والإمتناع عن التدخل المسلح عن تأييد أو تشجيع تمرد، و عدم إيواء أفراد أو مجموعات سياسية وإتاحة فرصة لعودة اللاجئين، أما الإتحاد السوفياتي وأمريكا فكان اتفاقهما على الإمتناع الصارم عن التدخل بأي شكل من الأشكال في الشؤون الداخلية للجمهوريتين (أفغانستان وباكستان) والإنسحاب المرحلي للقوات الروسية.[1]

ورغم تطبيق الإتحاد السوفياتي للشطر الخاص به إلا أن باكستان والولايات المتحدة أبقتا على دعمهما للمجاهدين وهكذا دخلت أفغانستان في حرب أهلية طويلة المدى.

ثانيا: المظهر العسكري

لابد لكل أزمة تكون محورها الصراعات الإنسانية من مظهر عسكري حيث تستخدم فيها جميع أنواع الأسلحة البدائية والحديثة والمتطورة والخطط والتكتيك العسكري و الاساليب المشروعة وغير المشروعة في قانون الحرب لهذا تكون النتيجة غير محسومة بل ينتظر آخر الصراع الذي قد يدوم إلى الملانهاية لتعرف نتيجته وبالتالي حقيقته، مع وجود عناصر أخرى غير ظاهرة في الصراع.

1: داخليا

لقد كان من المظاهر العسكرية للأزمة الإفغانية، الإقتتال الشديد داخل أفغانستان فقد تشعبت وتكاثرت وجوهه فيظهر مرة بالمظهر الحسن، كقتال الإفغان للغزاة المحتلين، ويظهر آخرى بالمظهر السيء كقتال الإسلاميين لشيوعيين، أو قتال الإسلاميين لبعضهم.

ـ القتال بين المجاهدين والروس:

فمنذ اللحظة الأولى لدخول القوات السوفياتية وجه المقاومون بنادقهم إليها تحريرا للبلاد، وردا للمعتدي عليهم، فراح المجاهدون يحصنون مواقعهم في المناطق التي لم تكن قد سقطت بعد في يد القوات السوفياتي، فلقد كان أكثر من 8آلاف مقاتل يدعمهم عدد مماثل من المقاتلين عند اللزوم يحرسون قراهم وقبائلهم، في المرتفعات وأصبحوا قوة منظمة لا هم لها إلا الجهاد[2].

---

[1] نص الوثيقة محمود شاكر، مرجع سابق، ص ص237-253.

[2] مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 256.

في معظم الأحوال تألفت تكتيكات المجاهدين من الكمائن خلال النهار على الطرق السريعة، و الهجمات الليلية على المواقع المحصنة، والاغتيالات لمسؤولي الحزب الشيوعي، و كانت الكمائن تقام حيث التضاريس الجبلية فتكون سهلة، و في المناطق المفتوحة تكون شاقة حيث كان من الصعب إخفاء المجاهدين الذين لا يزيد عددهم عن 70 فردا[1].

ومن أهم المعارك التي حفرت في ذاكرة الأفغان كانت هناك معركة شيرا التي وقعت 1986م والتي ذاع بها صيت أحمد شاه مسعود الملقب بأسد بانشير فدامت هذه المعركة 16 يوما حصارا وقصفا بالطائرات و(03) أيام معارك قتل فيها 200روسي ودمرت (08) طائرات شارك فيها 45 مجاهد كانوا جياع وغير مسلحين تسليحا شديدا في مقابل 10–12 طائرات حربية بالإضافة إلى حاملات جنود[2]، و لهذه العمل الروسي في وادي بانجشير ثلاثة ملامح رئيسية تكتيكية 1_ قد اتبع تركيز الهجوم الجوي، بما في ذلك قصف جوي واسع للمنطقة المستهدفة،2_هبوط القوات من طائرات الهليكوبتر لوقف انسحاب قوات مسعود والإشتباك معها،3_ الدعم من قبل القوات المدرعة لتعاون مع انزال طائرات الهليكوبتر [3].

كما كانت معركة جاجي وهي قرية أفغانية تبعد 10أميال عن الحدود مع باكستان وقعت عام 1987م استمرت أسبوعا تقريبا شارك فيها قرابة 50 من المجاهدين الأفغان

---

(1) J.Bruce Amstutz ,op_cit, p152.

(2) ج م ص ،" **حوار مع صهر عبد الله عزام العائد من أفغانستان**"، النهضة ، عدد 6 ، نوفمبر1990م، قسنطينة ، الجزائر، ص19.

(3) نفس المرجع.

العرب، في مقابل 200 جندي روسي تعرض فيها العرب لإصابات، تحت نيران كثيفة لعدة أيام، قتل فيها أكثر من 10 من المجاهدين لكن البقية صمدت[1].

ـ **القتال بين المجاهدين والشيوعيين:** لقد كان هذا الاقتتال حتى قبل دخول الروس إلى أفغانستان فقد قتل في هرات بسبب الاقتتال مع الحكومة الشيوعية في مارس 1979م حوالي 20 ألف من الأفغان[2].

وفي غضون أيام انتشرت الشرارة فقام ضباط من الجيش الأفغاني في جلال أباد باتباع خطوات نقيب في الجيش هو إسماعيل خان[3] الذي دعا إلى الجهاد ضد المستغلين الشيوعيين وقادها حامية هرات المدججة بالسلاح إلى ثورة عنيفة طارد أتباعه أكثر من عشرة مستشارين سياسيين روس، وضربوهم حتى الموت.

وفي رد عنيف على اعمال اسماعيل خان قامت الحكومة الأفغانية الشيوعية بقتل حوالي 20ألف من مواطنيها في هرات وحدها، ولم يجد بعدها مفرا إلا الهرب والمساعد على نشر التمرد في الريف الغربي[4].

فصار اسماعيل خان واحدا من أوائل زعماء الكفاح المسلح ضد السوفيات وهو في حد ذاته غاية "الأصولية"، ويرى أن دوره بوصفه المسؤول عن الإدارة المدنية كان ضعيفا، لكن طريقة تعامله مع الغرب بصمت سمحت له بالتحالف مع مسعود .[5]

وبعد الغزو السوفياتي بقي الامر على حاله ببقاء الشيوعيين على تأيدهم ومساندتهم للسوفيات حتى عندما غزا بلادهم لهذا حدثت فظائع كبيرة فقد قتل الأخ أخاه الشيوعي

---

(1) ستيف كول، مرجع سابق، ص 241.

(2) عبد الله عزام، عبر وبصائر...، المرجع السابق، ص 47.

(3) محمد اسماعيل خان ولد1946 بمدينة هيرات،من اصول طاجيكية ،كان نقيبا في الجيش الافغاني1979 ،بعد الانسحاب السوفياتي اصبح قائدا للقيادة الغربية ثم حاكما للمنطقة بعد زوال الحكم الشيوعي، في عهد طالبان تعاون مع احمد شاه مسعود،و لكنه فر فيما بعد الى ايران1995، ليعود و يحاربها مع تحالف الشمال و القوات الامريكية، في 2009 نجى في تفجير من محاولة اغتيال ،اتهم بانتهاكات لحقوق الانسان.

(4) ستيف كول، مرجع سابق، ص ص 68- 75.

(5) Olivier Roy « De la stabilité de l'État en Afghanistan »، op_cit، p1183-1202 .

وقتل الأب ابنه الظابط في الجيش الأفغاني، ووشت الزوجة بزوجها الجاسوس للحكومة[1].

وفي معركة حدثت بين المجاهدين وفوج من الجيش الأفغاني في (شاريكار) شمال كابول تمردت فيها الفرقة الـــ25 وفروا إلى باكستان، قبل ذلك قتلوا ضابطا روسيا ومعه زملاء لهم أفغانيين وانضموا بعد فرارهم إلى المجاهدين[2]، فقد أصاب المجاهدون الشيوعيين وبالا مثلما أصاب قادتهم الروس نظرا لإبتكارهم خطط حربية لم تتعود عليها الجيوش النظامية، فهم يعملون بخطط تقتضيها حرب العصابات.

وحتى بعد توقيع اتفاقية جنيف استمر القتال الدائر بين المجاهدين والحكومة الأفغانية، وذلك لاستمرار تدفق الأسلحة لكلى الجانبين، وبعد رحيل القوات السوفياتية اشتدت الضربات على حكومة نجيب الله، وبقيت سيطرته مقتصرة على المناطق الريفية وعواصم إقليمية صغيرة[3].

ـ القتال بين المجاهدين :

قامت بين المجاهدين معارك وصراعات على السلطة بعد زوال حكومة نجيب الله الشيوعية، رغم وجود هذه الصراعات حتى في مرحلة سابقة إلا انها لم تكن بنفس الشدة التي تحولت لها فيما بعد، واتبعت المجموعات القتالية الأفغانية نظام التحالفات للخروج بحل أمثل للصراعات القائمة على الساحة مثل: التنظيم الثلاثي في 09 ماي 1980م يرأسه صبغة الله مجددي، وإندماج (07) منظمات جهادية باسم الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان، وكان عبد رب الرسول سياف رئيسه، ثم إئتلاف في 17 ماي 1985م أعلن عنه من بيشاور يرأسه قلب الدين حكمتيار الناطق الرسمي له[4].

غير أن كل هذه التكتلات والأحلاف لم تؤتي أكلها ولم تصل إلى غايتها حتى أنها لم تستمر سوى فترات وجيزة، ولم توحد الواجهة الأفغانية لأن كل واحدة كانت تزداد تسلح

(1) أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص 20.
(2) محمود شاكر، مرجع سابق ، ص 232.
(3) نفس المرجع ، ص 281.
(4) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص ص 134-137.

بفضل ما يقدمه لهم الأمريكان، والمساعدات التي تأتي من الدول المتعاطفة معهم، فتزايد الأموال وعدم صرفها في أماكنها أبقى المجاهدين الأفغان في صراعات وإقتتال مع بعضهم البعض يكبدون فيها البلاد خسائر أكبر ومعاناة أكثر لزيادة الفرقة[1]، وفي شهادة عن هذا يقول محمد المجذوب:" إن الحزب الإسلامي يملك من السيارات أكثر من ما في سائر المنظمات الأخرى، وأنه هو أقواها" ثم يضيف:" أن قلب الدين حكمتيار لديه ميول ونزعة استبدادية[2].

والنموذج الذي يمكن أن يذكر في صراعات المجاهدين عسكريا هو ما أورده كتاب ذكريات عربي أفغاني من أن مجاهدين من قوات حكمتيار كانوا يستعدون لهجوم كاسح على القوات الروسية، ومع بداية المعركة وإشتداد لهيبها، وبدء احتشاد المجاهدون لإقتحام المعسكر الروسي، إذ بقوات أحمد شاه مسعود تتقدم من الشمال مكتسحة مراكز المجاهدين، فاضطر مجاهدوا الحزب الإسلامي إلى إيقاف المعركة مع الروس والإلتفات نحو زملاء الشمال لردهم عن مناطق نفوذهم[3].

سوف تبقى هذه الخصومة حتى عند تشكل حكومة المجاهدين من جميع الطوائف، فإنها تبقى شرارة مشتعلة، فعندما تريد الحكومة أن تكون ذات قاعدة واسعة بإجراء انتخابات نيابية تسفر عن انتخابات مجلس شيوخ يتولى انتخاب حكومة موسعة، هذه الآراء والطلبات أخذها المجاهدون بمواقف متباينة فمنهم من قال إن الإنتخابات بدعة ومنهم من اصر على إجرائها مثل قلب الدين حكمتيار[4].

وقد اتهم صبغة الله مجددي حكمتيار بأنه يستخدم الدعم العسكري الذي تقدمه له الولايات المتحدة الأمريكية لقتل المدنيين وثوار الجماعات الأخرى في أفغانستان[5].

وقد استمر هذا الإقتتال في شكل حرب أهلية واضحة الأطراف وهم إخوة الأمس أعداء اليوم المجاهدون الأفغان ومصدر التموين هو نفسه عندما كانوا يحاربون الأعداء

---

(1) محمد عوض الهزايمة، مرجع سابق، ص 241.

(2) أنور الجندي، **محمد المجذوب ذكريات لا تنسى مع المجاهدين والمهاجرين في باكستان**، ط1، منشورات نادي المدينة المنورة، 1984م، ص67.

(3) أيمن صبري فرج، مرجع سابق، ص 222.

(4) مصطفى محمد طحان ، **إنقلاب آخر في كابول** ، الإرشاد، السنة الأولى ، العدد 04، ماي-أفريل 1990م ، ص ص 15-16.

(5) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 49.

وأصبح العدو صديقا والصديق عدو بعد أن سيطرت أمريكا على العالم وبثت فيه سياستها لتقضي على جميع الأعداء الحقيقين والمحتملين دون تمييز حتى للأبرياء ولاتزال مستمرة في فعلها هذا بشكل او بآخر.

المصدر: http://r16.imgfast.net/users/1611/73/02/89/album/uuoou_10.jpg 20/04/2012

2/ خارجيا

إن ما نقصد به مظهرا عسكريا للأزمة الأفغانية خارجيا لا يعني أبدا تلك العمليات الحربية والقتالية وإنما نقصد به تلك الحركة العامة للمجاهدين والأسلحة التي يستخدمونها في قتالهم خارج الحدود الجغرافية وكانت على نطاقين:

- **النطاق الإقليمي:** وهنا نقصد البلدان المجاورة لأفغانستان وكذا منطقة الشرق الأوسط.

أما عن الجيران فبروز هذا المظهر يلاحظ بشدة في باكستان، وهي التي كانت مقرا للتنظيم السياسي للمجاهدين وبها تم إنشاء معسكرات للتدريب بتسهيلات من الرئيس الباكستاني ضياء الحق الذي كان يعتنق إيمانا دينيا كبيرا، وهو الذي شجع على إقامة مدارس دينية على طول الحدود مع أفغانستان كما أنه اعتنق تدريجيا الجهاد

كاستراتيجة[1]، ويذكر بعض المجاهدين العرب في المذكرات التي كتبوها أنهم تدربوا في معسكرات داخل باكستان كمعسكر (بابي) على السلاح بطريقة تؤهل الواحد منهم للقيام بعمل عسكري داخل أفغانستان وكان سلاح التدريب رشاش كلاشنكوف رغم أن هذا التدريب لم يكن تدريبا عسكريا محترفا كذلك الذي يتم في الكليات الحربية[2].

لقد كان المجاهدون يأتون من داخل أفغانستان بالمئآت وأحيانا أخرى بالآلاف ثم تتولى الحكومة الباكستانية الإشراف على تسليحهم وتدريبهم[3]، كما كانوا يتدربون على أسلحة أخرى مثل (الجيرينوف الثقيل) و (الجيرينوف الخفيف) و(الرشاش الخفيف) والذي يسمونه (ديوانا)؛ أي المجنون؛ لأنه صناعة مصرية يتوقف أحيان عن الرماية، وقد ينطلق أحيانا أخرى لوحده، وكذلك(الاداشكا والنروكياك) وهو سلاح مضاد للطائرات والآليات والأفراد كما تدربوا على مدافع الهاون وهو فعال جدا لأن رمايته ليست مستقيمة بل مقوصة[4]، كما كانت على الحدود مع أفغانستان أسواق مفتوحة في تجارة السلاح لاتتدخل بها الدولة الباكستانية، كل هذا التعاون كان بايحاء من أمريكا ودعوة منها لإقامة معسكرات لتدريب العناصر التي تقاتل ضد روسيا والحكومة الشيوعية الموالية لها في كابول، كما دعتها إلى تزويدهم بالسلاح والمال وإدخالهم إلى أفغانستان[5].

وهذا الأمر لم يقتصر على باكستان بل شمل أيضا مصر والسعودية، فقد كانت السعودية كذلك تمولهم بالسلاح والمال، وهذا راجع إلى كثرة التبراعات التي تجمع داخلها لأجل القضية الأفغانية، فقد كان الناس في منتهى الكرم وقد كانت الفكرة ملهمة ورومانسية أن يرغب الجميع بالتبرع لمساعدة أولئك الشجعان[6].

---

(1) ستيف كول، مرجع سابق، ص ص 98-99.
(2) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص 20.
(3) نفس المرجع ، ص21.
(4) أيمن صبري فرج ، مرجع سابق، ص 39.
(5) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 42.
(6) روبرت ليسي، **المملكة من الداخل (تاريخ السعودية الحديث الملوك والمؤسسات الدينية الليبراليون والمتطرفون)**، تر: خالد بن عبد الحمان العوض،ط4، المسار مركز الدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2011م، ص108.

كما يعترف الأمير تركي[1] (رئيس جهاز المخابرات السعودي في تلك الفترة) أنهم دعموا المجاهدين سرا بقوله:" كان من المهم بأن لا يربط الروس بين المجاهدين وبين أي دولة أخرى لا نحن ولاباكستان كنا بحاجة إلى نكران الأمر وكانت الخطة أن نستخدم المال لشراء رشاشات كلاشنكوف وقاذفات الصواريخ للأفغان هذا بالإضافة إلى الأسلحة الروسية القديمة التي يلتقطها محاربوا الحرية من كل مكان"[2].

كل هذا وأضف إليه الرجال الذين كانوا يرحلون من بلدانهم للجهاد في أفغانستان بفضل تلك الفتاوى التي أصدرها شيوخ المملكة للتضامن مع الشعب الأفغاني فيقول عبد العزيز بن عبد الله بن باز" ويجب الجهاد على الأعيان في ثلاثة مواضع ...الثاني: إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم كما هو الواقع في أفغانستان ويجب على إخوانهم المسلمين في كل مكان دعمهم ومساندتهم لعموم قوله تعالى:"" إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله""...وأن نمد يد المعونة والمساعدة لإخواننا المسلمين الأفغانيين الذين يعانون من أعداء الإسلام التقتيل والتشريد والتيتيم ...ولابأس بتعجيل الزكاة وإخراجها لهم قبل أن يحول عليها الحول.."[3].

ويذكر صاحب صدام الحضارات أن الدعم المالي للحرب جاء من السعودية أساسا بين عامي 1984م بـــ 525 مليون دولار للمقاومة وفي سنة 1989م وافقوا على تحمل 61% من إجمال 715 مليون دولار أي ما يقارب 436 مليونا[4].

كما فتحت مصر خزائن أسلحتها إلى القضية الأفغانية فقال السادات:" لقد بعت أسلحة سوفياتية الصنع للولايات المتحدة الأمريكية حتى يستطيعوا إرسالها إلى الأفغان بواسطة طائراتهم، إن مخازن سلاحي مفتوحة لهم وأي كمية تريد الولايات المتحدة إرسالها

---

(1) تركي الفيصل بن عبد العزيز ال سعود، و لد 1945 بمكة المكرمة احد ابناء الملك فيصل ،تلقى تعليمه الابتدائي و المتوسط بالطائف، ثم اتم تعليمه الثانوي بمدرسة لورنسفيل الخاصة في ولاية نيوجرسي الامريكية، دخل جامعة جورج تاون في العاصمة الامريكية واشنطن، في البداية درس الهندة المعمارية و لكنه لم ينجح فتوجه الى الادبليتحصل على الباكلوريوس في 1968، شغل عدة مناصب بعد استقالته من الاستخبارات، منها تعيينه سفيرا للمملكة في امريكا.

(2) روبرت ليسي، مرجع سابق، ص104.

(3) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **أنقذوا أفغانستان المسلمة من طغيان الملاحدة**، الوعي الإسلامي، السنة السادسةعشر، العدد 185، جمادى الأولى 1400هـــ/مارس 1980م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالكويت،ص ص 97-99.

(4) صامويل هنتيغتون، **صدام الحضارات(إعادة بناء النظام العالمي)**،تر:طلعت الشايب، ط2، (د ب)، 1999 ، ص401.

للمجاهدين الأفغان، فنحن على استعداد لوضعها تحت أمرهم"[1]، كما صرح حسن وزير الدفاع المصري في 13 فيفري 1979م في لموند الفرنسية:" إن الثوار الأفغان الذين يتلقون تدريبهم في معسكراتنا سيتم تسليحهم بأسلحة مصرية قبل إرسالهم إلى أفغانستان لمحاربة نظام كابول[2].

كما ردت على هذه النشاطات، المخابرات السوفياتية والأفغانية بإدارة عمليات إرهابية في الأراضي الباكستانية وصلت إلى مقاطعة السند وأدار الجيش عمليات قصف على القرى الحدودية بباكستان[3].

ـ **النطاق العالمي:** إذ سهلت المخابرات الأمريكية عملية تأمين قافلة شاحنات للمخابرات الباكستانية (الأي أس أي) لتنقل الأسلحة في الليل على طول طريق من الميناء إلى المخازن على الحدود الأفغانية[4].

أما عن التعاون بين الانظمة الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية في دعم المقاومة فيقول الأميرتركي" كنا نقوم بذلك من أجل أمريكا" ثم يضيف:" لكننا كنا نقوم به من أجل أنفسنا"[5]. وهذا الأمير وقع على اتفاقية غير رسمية مع المخابرات الأمريكية في جويلية 1980م تتكافأ مع تمويل الكونغرس الأمريكي لثوار الأفغان، وأرسل السعوديين كل سنة حصتهم من المال إلى سفارتهم في واشنطن[6].

كما شحنت السي آي إيه في تلك الفترة إلى الإستخبارات الباكستانية أطنانا من المتفجرات (س 4) البلاستيكية من أجل عمليات التخريب، ثم أخذ الأمريكيون يدعمون المقاومة بأسلحة نوعية كصاروخ ستينغر الأمريكي المضاد للطائرات وهو الذي كان نقطة تحول في الحرب سنة 1986م، بلغ عدد هذه الصواريخ 2250 صاروخ[7].

---

(1) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 42.
(2) نفس المرجع ، 43.
(3) ستيف كول، مرجع سابق، ص 99.
(4) نفس المرجع ، ص 105.
(5) روبرت ليسي، مرجع سابق، ص 110.
(6) ستيف كول، مرجع سابق، ص 127.
(7) نفس المرجع، ص 201.

كما قامت بريطانيا بارسال عملائها في باكستان وأفغانستان وأمتن استخباراتها عبوات مغناطيسية تستعمل في أعماق المياه من أجل ضرب عواميد الجسور[1].

ثالثا: المظهر الإنساني

هذا المظهر هو نتيجة للمظاهر الأخرى يتأثر بشدتها وعنفها لأن الصراعات والحروب تدور بين البشر فتكون نتائجها عليهم و هو يختلف في الشدة والمأساوية من شكل إلى آخر، فيكون القتل (الموت والضحايا)اسوائها ثم المعطوبين ويكون هناك اللاجئون الفارين من جحيم الصراعات.

1/الخسائر في الارواح :

هذه لا تكون نتيجتها على الأفراد فقط بل على كل من هم على صلة بهم، فإذا مات الأب فإن كفيل الأسرة ومعيلها يكون قد انتهى وتعاني هذه الأسرة بعده الجوع والحرمان وربما تتعرض للإعتداء لانه لا يوجد من يحميها.

ولقد حصدت أرواح كثيرة جراء الأزمة الأفغانية بسبب العنف الممارس من كل الأطراف سواء من طرف السوفيات أو حتى في إطار الصراعات الأفغانية الأفغانية.

ولقد نشرت الصحف جرائم الجيش السوفياتي والنظام العميل في كابول فأشارت التقارير إلى حصاد الأيام الأولى للجيش الأحمر في ما يزيد عن مائة وخمسين ألف قتيل من المدنيين الأفغان، كما أشارت وكالات الأنباء إلى سقوط عشرات الآلاف[2]، وما جاء العام 1980م إلا وقد قتل مليون مسلم على يد القوات الروسية و عملائها[3].

أما على الطرف الآخر قتل حوالي 15 ألف جندي في نهاية الحرب حسب تقديرات الخارجية السوفياتية، كل هذه الأرقام لأن الروس قد استخدموا مختلف السياسات الحربية والأسلحة، فهم اعتمدوا سياسة الأرض المحروقة بواسطة الإغارة الجوية المكثفة على المناطق إذ تلقي فيها مختلف أشكال القنابل والقذائف للتقتل الحجر والشجر والبشر، كما عمدت إلى نصب الكمائن باحتلال طرق المواصلات فبمرور أي قافلة أو مجموعة من

(1) نجاح يوسف السباتين: المرجع السابق، ص. ص 42-45.
(2) محمد ذياب عمر، مرجع سابق، ص 19.
(3) محمود شاكر، مرجع سابق، ص 232.

الناس تطلق النيران باتجاهها بمختلف الأسلحة ويعد هذا في حد ذاته إشارة إلى الطائرات العمودية لتبدأ المعركة بإضاءة ساحة القتال، كما كان زرع الألغام تكتيك لهذه الحرب مثل لغم الفراشة الذي ينزل ببط على الأرض بعد اسقاطه من الطائرة وينتظر حتى يداس عليه فينفجر[1]، و لونها يشبه لون الشجر.[2]

كما استخدم الروس أسلحة كيميائية وكان النابلم أول الأسلحة في سياسة الأرض المحروقة، كما استخدموا الأسلحة البيولوجية مثل غاز الفوسجين السام، وغاز الأعصاب قاتل سريع المفعول[3].

لهذا راحت أعداد القتلى تتزايد حتى النهاية ولم يستطع أحد حصر هذه الأعداد لأسباب تتعلق باستمرار الحرب الأهلية وعدم استقرار الأوضاع. وعدم معرفة هوية الضحايا بالأشلاء الممزقة والمتناثرة بسبب عنف الأسلحة.

2/ المجاعات والمعطوبين :

إن نفس الوسائل التي قتل بها الأفغان، هي التي خلفت المعطوبين بينهم، وتلك الأسلحة لم تكن موجهة إلى البشر فحسب بل كانت كذلك موجهة إلى الأرض التي يعيش عليها البشر، لعلمهم بالأضرار التي سوف تقع بينهم إذا احترقت الأرض التي يناضلون لأجلها، كما ان ظروف الصراع لم تكن لتسمح بحال من الأحوال للمزارعين الأفغان باستغلال أرضهم. فقد كان الناس يعودون إلى قراهم ليلا و عند طلوع الفجر ترى الأطفال يهرولون قبل آبائهم فرارا إلى الكهوف في الجبال ويقضون كل يومهم فيها وعند الغروب ينزلون إلى بيوتهم إحتماءا من البرد القارص وذلك لأن الروس كانوا يقصفون المدن طوال النهار[4].

كما أن الأراضي الزراعية قد ملأت بالملايين من الألغام المضادة للأفراد دون خرائط، وهو ما يستحيل به تطهيرها إذ يمكن إعتبار الزراعة متوقفة في هذه الفترة [5].

---

(1) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
(2) ج م ص ،" **حوار مع صهر عبد الله عزام العائد من أفغانستان**"، النهضة ،مرجع سابق، ص19 .
(3) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
(4) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص126.
(5) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

ونجد أن أحمد شاه مسعود أصدر نداء في 21 أكتوبر1982م يحذر فيه الأمم المتحدة من مجاعة قد يتعرض لها أهالي وادي بانشير نتيجة الحملات العسكرية التلاحقة التي يقوم بها الجيش السوفياتي على الوادي[1]، أضف إلى ذلك ما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الإنسان عما يعانيه المواطنون الأفغان وخاصة من التعذيب[2]، وهو أحد الوسائل التي تزيد من معطوبي الحرب بالاضافة إلى الأسلحة التي ذكرت سالفا. وقد زاد عدد المعطوبين جراء الحرب والاقتتال إلى أن بلغوا 300.000 معاق [3]، وهو رقم ضخم على بلد يعيش حربا وينتظر حربا طويلة المدى في ذالك الوقت.

3/ اللاجئين:

هذه المشكلة من أبرز القضايا التي طرحت على الساحة الدولية خلال تلك الفترة، فقد تدفق مئآت الالآف من اللاجئين عبر الحدود الباكستانية وإيران، على شكل موجات بشرية، هربا من جحيم حملات الإبادة السوفياتية، وجحيم إقتتال طوائف المجاهدين، وكانت هذه الموجات البشرية تعقب كل خطوة إجرامية من طرف القوى المتقاتلة[4]، فبلغ عدد الاجئين 1980م أكثر من مليون لاجئ[5].

فقد كان أكثر هؤلاء من الولايات الشرقية حيث هاجروا إلى باكستان، أما سكان المناطق الغربية فهاجروا إلى إيران، كما يوجد من هاجروا إلى جزيرة العرب وتركيا[6].

وهذه المسألة قد اهتمت بها الكثير من الدول وأكدت القرارات الدولية على الإهتمام بها، ومساعدات اللاجئين ومحاولة إيجاد سبل ليعيشوا حياة كريمة كما لاحظنا سابقا في قرارات المؤتمر الإسلامي.

و أورد عبد الله عزام أن الهجرة تعتبر خطرا عظيما يهدد الجهاد الأفغاني ويؤثر على مسيرته واستمراريته وحيوته[7]. وعبد الله عزام نفسه كان يدير مكتبًا للخدمات وهي

---

(1) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص137.
(2) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
(3) أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي، مرجع سابق، ص 1783.
(4) محمد عمر ذياب، مرجع سابق، ص19.
(5) محمود شاكر، مرجع سابق، ص231.
(6) نفس المرجع، ص 274.
(7) عبد الله عزام، عبر وبصائر للجهاد ...، المرجع السابق، ص 51.

شبكة إغاثية، كما كان هذا المكتب يصدر منشورات وكتيبات ومقالات وجرائد لزيادة الدعم العالمي للقضية الأفغانية[1].

كما كانت السعودية من الدول التي أنشأت مؤسسات لمساعدةِ الأفغان اللاجئين سواء بمال التبرعات أو بمال الدولة، فقد كان باديب (رجل المخابرات السعودي) يدير مشروعا خاصا؛ كمدرسة خاصة لتدريب الأطفال المعاقين والأيتام كما كانت هناك مدارس على طول الحدود الباكستانية الأفغانية تتلقى الدعم من مؤسسات خيرية في الرياض وهي مدارس دينية، وقد حاول الأمير تركي بالأموال التي يقدمها السعوديون أن يغير اتجاه هذه المدارس إلى أغراض تربوية عملية أكثر فائدة، لكن لم يكن بإمكانه إيقاف أناس يريدون إنفاق مالهم لخدمة دينهم[2].

ويذكر عبد الله عزام أن عدد اللاجئين في باكستان بلغ حوالي 4 ملايين، تتركز حوالي 3 ملايين في بيشاور وما جاورها، وحوالي مليون في منطقة بلوشستان المتاخمة للحدود الجنوبية لأفغانستان، وبسبب سوء التغذية والبرد وغياب المأوى ظهرت أمراض من بينها مرض الدرن (السل) 20% غير معدية و 07% معدية وخطيرة، إرتفاع انسبة الوفيات بين الأطفال بسبب الإسهال والقيء، مرض التيفوئيد والملاريا بنحو 07%، والأمراض العصبية والنفسية والعقلية الي تتزايد بسبب المصائب اليومية التي تنزل على الأسر الأفغانية[3].

أما عن المنظمات الإغاثية المتوفرة على الحدود في ذلك الوقت كالصليب الأحمر، وكارتاس، وسيرف، وهي كلها غربية تقدم مساعداتها من النواحي الطبية والتعليمية الأكاديمية والحرفية، وهي حوالي 30 منظمة دولية، أما المنظمات الإسلامية فهي الهلال الأحمر السعودي بميزانية 10 ملايين ريال سعودي، الهلال الكويتي و ميزانيته 06 ملايين دولار مع لجنة الإغاثة، لجنة الإغاثة السعودية وتعمل من خلال الهلال وميزانيتها

---

(1) روبرت ليسي، مرجع سابق، ص 195.
(2) نفس المرجع، ص ص 330-313.
(3) عبد الله عزام، عبر وبصائر للجهاد ....، المرجع السابق،ص 69.

من أموال المحسنين 150 مليون ريال سعودي، ووكالة الإغاثة الإسلامية الإفريقية وهي قائمة على أموال المحسنين وميزانيتها محدودة، ولجنة الدعوة الكويتية، ولجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لجمعية الإصلاح الكويتية والتي قامت بإنشاء بعض النقط الطبية، بالإضافة إلى الهيئات والمراكز الطبية الباكستانية[1].

وعندما أخْرج السوفيات كان عدد اللاجئين حوالي 04 ملايين لاجئ 2.5 مليون في باكستان، و 1.4 مليون في إيران، ويقول الإيرانيون إن تكلفة اللاجئ تصل إلى 04 دولارات يوميا[2].

كل هذه المعاناة عاشها الأفغانيون جراء طمع الأجانب في بلادهم وجراء طمع أهليهم في كرسي الحكم، ولا تزال معاناتهم مستمرة ولا يعلم نهايتها إلا الله.

و هذا جدول [3] يبين بعض الخسائر البشرية لدى الاطراف المتقاتلة(1981ـــ1982):

المدينة	الروس والحكومة الشيوعية		المجاهدين	
	قتلى	جرحى	قتلى	جرحى
كابول	12700	324	178	67
هرات	288	غير معروف	غير معروف	غير معروف
قندهار	167	غير معروف	205	25
زابل	28	17	81	غير معروف
هلمند	846	غير معروف	11	غير معروف
بلخ	630	غير معروف	24	6
لغمان	858	15	79	17

(1) نفس المرجع ، ص ص 69-70.
(2) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
(3) عبد الله عزام،ايات الرحمان....، مرجع سابق، ص ص 194ـــ197.

استنتاج جزئي:

و عليه نقول ان احتلال الازمة الافغانية لمجال واسع من الاهتمام الدولي، اثناء الفترات السابقة خاصة الثمانينيات و التسعينيات يرجع بالأساس الى تعدد مظاهرها و اتساع رقعتها الجغرافية، و مهما يكن التسمية التي صيغت لهذه المشكلة فقد دخلت ضمنها اطراف عديدة في محاولة لحلها، او لضمان مصالحها منها فدولة باكستان وهي الجارة لأفغانستان دعمت المجاهدين حتى تضمن بقاء الاتحاد السوفياتي بعيدا عن حدودها و ايضا حتى تتأكد من وجود فريق يرعى مصالحها داخل أفغانستان اما الدول العربية كمصر و المملكة العربية السعودية فهما كانتا تتأكدان من ضمان وقوف الولايات المتحدة الى جانبهما في اوقات صعبة مستقبلا، اما امريكا في تحاول الحد من الزحف الشيوعي الى منطقة الشرق الاوسط التي تعدها منطقة نفوذ خاص بها لا يمكن لأحد مشاركتها فيه، و هكذا تضافرت هذه المصالح و خلفت ورائها مأساة الانسان الافغاني و فقط.

لم تكن هذه الفترة من حياة الأفغانيين منفصلة البتة عن سابقتها ولن تكون أيضا بغير واصلة عن ما يلحق بها، فقد أثرت الأحداث التي عاشها الأفغانيون خلال الغزو السوفياتي (1979–1989م) في ما لحق بها من تطورات سواء القريبة أو البعيدة زمنيا عنها وسواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ورغم أنه لا يمكننا الحصر الآن للإنعكاسات التي ولدتها الأزمة الأفغانية خلال فترة (1979– 1990) إلا أننا حاولنا قدر الإمكان عرض أهم هذه الانعكاسات وكانت على أصعدة مختلفة داخلية و إقليمية وعالمية.

اولا: انعكاسات الازمة على الداخل الافغاني

نحن على علم أنه كانت هناك خسائر مادية وبشرية جسيمة تلقاها الأفغان خلال هذه الفترة وقد أدرجنا منها في المظهر الإنساني للأزمة الأفغانية لذا ارتأينا في دراستنا لنعكاساتها اقتصارها على الأحداث البارزة التي أثرت وستؤثر على المجريات السياسية داخل البلاد والعالم مع استمرار مبررات الصراع في حد ذاته، وعدم زوالها (الصراع بين الأطراف الأفغانية على الزعامة وكرسي السلطة وبقاء عامل التدخل الأجنبي، كما يضاف إلى هذا الصراع بين الإسلام والعالم الغربي). وأهم ماتجدر الإشارة إليه كانعكاس للأزمة الأفغانية 1979–1990م داخليا هو تجدد الصراع على شكل حرب أهلية وظهور حركة طالبان وتنظيم القاعدة.

1ــ نشوب الحرب الأهلية

ويعرفها خليل حسين بأنها تلك الحرب التي تقع بين فصائل داخل دولة واحدة فتحاول تشكيل أو منع تشكيل حكومة جديدة للدولة كلها أو على جزء منها، والهدف قد يكون تغيير النظام الحاكم، أو إزاحة بعض العناصر الداخلة فيه أو الإنفصال بمنطقة ما كدولة مستقلة جديدة[1] .

وهذا التعريف ينطبق على الحرب التي قامت مباشرة بعد خروج القوات السوفياتية، بين الحكومة الأفغانية الشيوعية بقيادة نجيب الله وفصائل المجاهدين المختلفة، بالاضافة

(1) خليل حسين، **قضايا دولية معاصرة(دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد)**، ط1، دار المنهل اللبناني، 2007م، ص 71.

إلى أنها تنطبق على تلك الحرب التي وقعت بين فصائل المجاهدين فيما بيهنم، ويلحق بها الاقتتال الذي وقع بين جماعة طالبان وفصائل المجاهدين مع اقتتال هؤلاء الآخرين فيما بينهم في نفس الوقت[1].

وهذه الحرب في حد ذاتها ترتبت عليها نتائج أخرى أهمها: إزدياد محنة الشعب الأفغاني؛ فقد زادت حدة الصراع واستمراره من عدد القتلى والجرحى والمشردين من أبناء الشعب الأفغاني، كما عجزت أي قوة من القوى التي كانت تتصارع للسيطرة على أفغانستان (حكمتيار، أحمد شاه مسعود، وبرهان الدين رباني....) من التغلب على الاخرى، فمضى مسلسل القتل والدمار. وحتى عندما ظهرت طالبان التي قالت بأنها جاءت لإيقاف الفساد الذي انتشر، لم يكن بامكانها أن تتخلى عن منطق الدم في صراعاتها مع مخالفيها إلى أن أضيف إلى هذا المسلسل مسلسلا آخر من الإرهاب والعذاب من مستعمر جديد هو الولايات المتحدة الأمريكية لتفرض هي كذلك نظام تابعا لها ليبقى في صراع مع طالبان التي تقول أنها جاءت إلى الحكم بشرعية[2].

ففي أعقاب انسحاب القوات السوفياتية 1989م بداء التفكك بين المجاهدين، وطفى على السطح، التوجه القبلي العرقي ليفرض نفسه على الحياة السياسية بقوة، غير أن هؤلاء أبقوا على صراعهم مع النظام الشيوعي العميل فبدأ المجاهدون في الإستيلاء على المناطق التي انسحب منها السوفيات، ومحاصرة المدن الرئيسية (كابول، جلال أباد، قندهار، هرات، ...) واستمر القصف العشوائي بين القوات الحكومية و قوات المجاهدين مما نتج عنه سقوط مئات الضحايا، وتدهور الحالة الصحية مع صعوبة وصول الإمدادات الغذائية والطبية للمدن المحاصرة، نظرا لإعتراض قوات المجاهدين لهذه الإمدادت[3].

وفي أوت 1979م أكدت مصادر دبلوماسية في إسلام أباد أن عددا كبيرا من الضباط الأفغان اعتقلوا عقب محاولة لقلب نظام حكم الرئيس نجيب الله في جويلية، في تلك الأثناء اندلعت المعارك بين مختلف الفصائل الأفغانية فقتل 30 مجاهدا بعد أن أنهوا إجتماعهم مع

---

(1) ينظر ستيف كول، مرجع سابق.
(2) محمد عوض الهزايمة، مرجع سابق، ص242.
(3) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

أحمد شاه مسعود، وأكدت الجبهة الإسلامية التي ينتمي إليها مسعود أن الحزب الإسلامي بزعامة حكمتيار هو من قام بهذه العملية[1].

فيما بعد وفي 06 مارس 1990م وقعت محاولة إنقلاب أخرى على نجيب الله، هذه المرة تدخل الروس مباشرة وعمل سلاح الطيران بشكل مكثف بضرب قواعد(المتمردين) وأماكن تجمعها ومركز قياداتها والقوات التابعة لهم، حتى انهارت وفشل الانقلاب، ذلك أنه كانت بين النظام الحاكم في أفغانستان والحكومة الروسية اتفاقيات تعاون ومعاهدات دفاع[2].

أجرى نجيب الله على إثر هذه المحاولة الفاشلة، حركة تطهير واسعة في صفوف قيادة الحزب الشيوعي الحاكم[3]. بعد هذه الإنقلابات قرر السوفيات انهاء الدعم لحكومة نجيب وهكذا فقدت هذه الحكومة القدرة على الصمود أمام فصائل المجاهدين الذين أحكموا السيطرة على المدن الساحلية (جلال أباد، غزنة، قندهار، كابول) فجلال أباد يحاصرها 12 ألف مجاهد وفي الأيام الأخيرة ارتفع العدد إلى 20 ألف، ويدافع عنها مابين 10 –12 ألف من مليشيات الحكومة وجنودها، وكانت معركتها أصعب المعارك[4].

و إسماعيل خان يقول ان عبد الرشيد دوستم زعيم جاء من الأسفل، اذا انه انبثق عن تفكك الدولة في عام 1992 كان لديه ما يكفي من الكاريزما (الذكاء) إلى ضمان تأييد واسع النطاق بعد انهيار الجيش الذي ينتمي اليه [5].

في الأخير سقط النظام الشيوعي بسقوط كابول في 15 أفريل 1992م ليلتفت المجاهدين إلى بعضهم البعض ويوجهون أسلحتهم إلى صدور بعضهم، ويكون هناك دور آخر من الحرب الأهلية وفي خضم هذه الصراعات ظهر عنصر جديد في الحرب الأهلية وهي حركة طالبان التي راحت تقاتل جميع أطراف المجاهدين، الذين راحوا يبنون

---

[1] نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص49.
[2] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 273.
[3] نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 49.
[4] مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.
[5] Antonio Giustozzi « **À qui est l'Afghanistan ?** »، Outre-Terre، ، Montpellier- france، 3/2006 (n ° 16)، p. 197-213.

تحالفات في صراعاتهم فتحالف رباني مع سياف مع الشيعة بقيادة آية الله محسن، مع مقاتلين بقيادة اسماعيل خان. وتحالف حكمتيار مع مليشيات أوزباكية شيوعية بقيادة عبد الرشيد دوستم مع عناصر شيعية بقيادة عبد العلي فراري، واستمر القتال و الصراع بين كل هؤلاء إلى أن أخذت حركة طالبان السلطة من الجميع[1].

2ـ ظهور حركة طالبان

ظهرت هذه الحركة في اوائل اكتوبر 1999، حيث كانت قوة سياسية جديدة على الساحة الافغانية، اثرت على مجريات الامور في افغانستان، هذه القوة جعلت الاطراف المتصارعة تعيد حساباتها، فهي في المراحل الاولى كانت تسعى لابطال المنكرات في ظل انتشار الفساد فقد راؤا ان دين الله يداس تحت الاقدام، والناس يجهرون بالفسق ويسلبون الأموال ويعترضون للأعراض على قارعة الطريق[2]. كانت حاضنتهم الأولى المدارس الدينية وحلقات الدرس، وإذا كانت كلمة طالب باللغة العربية تعني ذلك الفتى الذي يذهب إلى المدرسة فبلغة الباشتون كلمة طالبان تعني مجموعة من طلاب المدارس الدينية، وهم ينتشرون بكثرة في أفغانستان. ولم يجد هؤلاء مخرجا للنفق المظلم الذي وقعت به دولتهم إلا اتباع القوانين الواضحة كالشمس للاسلام (المتشدد)، حيث كانت دراستهم تتركز على القرآن و صورته عن المجتمع المثالي العادل الذي انجزه النبي محمد ــ صلى الله عليه و سلم ــ بعد سلسلة حروب خاضها قبل اربعة عشر قرنا مضت[3] .

و يرى البعض انها حركة باكستانية، اوجدتها الاستخبارات الباكستانية و انتخبت زعيمها ايضا على اساس انه بشتوني و قندهاري و عالما دينيا؛ لكي يكون مؤثرا لدى

---

(1) نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص ص 83-98.
(2) فهمي هويدي، **طالبان جند الله في معركة الغلط**، ط2، دار الشروق، مصر، 2001، ص ص 98ــ103 .
(3) روبرت ليسي، مرجع سابق ،ص ص 329ــ332.

العامة، و يستدل هذا الفريق على هذا كون الملا عمر[1] من الدراسين في باكستان، و من بين عناصر الحركة يوجد باكستانيون[2].

ولقد كان الجنرال الباكستاني المتقاعد نصير الله جبار هو من اشار على رئيسة الوزراء الباكستانية **بونزير بوتو**[3] بانشاء هذه الحركة حتى يتمكنوا من السيطرة على السياسة في افغانستان، فقد جهز في اكتوبر 1994م قافلة تجريبية تحمل اقمشة باكستانية مرت من كيتا الى تركمانستان؛ ليحاول عرض طموحات باكستان الجديدة، وصلت هذه القافلة الى الحدود الباكستانية عبر قندهار، في ذات الوقت بداء الملا عمر وتنظيم طالبان حملتها الدعوية في المنطقة، كانت المصالح تكمن في ان تزود باكستان طالبان بالاموال و الاسلحة، على ان تُأمن طالبان لباكستان طرق قندهار السريعة[4].

و تقول تقارير المخابرات الامريكية في هذا ان الجنرال مشرف ساهم في ظهور حركة طالبان حيث قام اللواء السابق نصير الله و ببار وزير الداخلية و الجنرال عزيز خان مدير عام وكالة المخابرات الباكستانية وقتها و بناء على توجيهات امريكية و تعليمات وردت من بونزير بوتو، بدعم طالبان و امدادها بجميع المساعدات العسكرية[5]. وقد صرح ببار و هو يرحب برئيس المخابرات السعودية في اسلام أباد عام 1995م بكل فخر بقوله:" هؤلاء أبنائي " و هو يقدم له مجموعة من عناصر الطالبان[6].

و هناك رأي آخر يرى انها حركة افغانية تم تشكيلها في افغانستان؛ لاجل تحقيق الاستقرار و الامن و محاربة الفساد في الجنوب و قد وجدت باكستان ضالتها فيها؛ فهي

---

(1) محمد عمر مواليد1950م بنوده من قرى قندهار، فخذ هوتك قبيلة غلزايي البشتونية، كان يتيم الاب منذ عمر الثلاث سنوات، كفله عمه بعد زواجه من امه، تعلم بالمدارس الدينية المولوية،خاض الجهاد ضد الشيوعيون في عمر 19 ثم ضد السوفيات، لايعلم عنه الكثير بسبب اختفائه عن الصحافة،

(2) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 151.

(3) ولدت في 1953 كراتشي باكستان ابوها هو ذو الفقار على بوتو رئيس باكستان الاسبق،درست بجامعتي هارفرد الامريكية اوكسفرد البريطانيةلدراسة القانون الدولي و االسياسة و الدبلوماسية ،عادت الى باكستان قبل الانقلاب على ابيها بفترة قصيرة الذي قاده ضياء الحق، تراست الوزارة لعهدتين(1988الى 1990)و(1993الى1996) لتتعرض لنفي بسبب قضايا الفساد من طرف برويز مشرف، كانت لها العودة الى باكستان2007 للتعرض الى الاغتيال بتفجير موكبها.

(4) ستيف كول، مرجع سابق، ص ص 425ــ426.

(5) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص97.

(6) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص151 .

الامن لقوافلها التجارية المتجهة الى آسيا الوسطى، عندئذ بدأت تساند الحركة سياسيا وأمنيا[1]، كما أن العديد من قيادات الحركة وعناصرها كانوا من قيادات الصف الثاني والثالث في تنظيمات المجاهدين و قد شاركوا في القتال الأفغاني ضد السوفيات من بينهم زعيم الحركة الملا عمر الذي اختلف بشأن انضوائه تحت الحزب الإسلامي بجناحيه او الجمعية الإسلامية[2].

أما عقائديا فعناصر الطالبان تشربوا معارفهم ومنهج تفكيرهم من المدارس الديوبندية المنتشرة في باكستان وأفغانستان والتي لا تزال تقف عند المرحلة التي تجاوزتها الثقافة الإسلامية والأزهر خاصة قبل ستين سنة أو سبعين عاما، فهم لاتزال عندهم قضية المرأة مشكلة، وإقصاؤها من الحياة العامة هو التوجه السائد، وهم غير قادرين على استيعاب فكرة تعليمها أو توظيفها، كما أنهم يحرمون التصوير الفتوغرافي أو غيره؛ لهذا لا يظهر رئيسهم على القنوات التلفزيونية، وراحت هذه الحركة تزحف على المناطق الأفغانية، وينزعون السلاح من المجموعات المتناحرة، كما أزالوا نقاط التفتيش الموضوعة على الطرق العامة لجميع الأموال، أما المدن فقد استولوا على مركزهم قندهار أولا بدون مقاومة ثم توالت المدن تتساقط في أيديهم هلمند، وزابول، وأوروزخان[3]، في عام 1996 شُكلت جماعات معارضة لحركة طالبان ودعيتْ تحالف الجبهة الوطنية المتحدة الإسلامية لإنقاذ أفغانستان، والمعروف باسم الجبهة المتحدة، التي تدعم الحكومة المخلوعة، ودولة أفغانستان الإسلامية (ISA) ورئيس الحكومة المخلوع برهان الدين رباني، و الذي كان رئيس جهاز الأمن العام والرئيس الفخري للجبهة المتحدة،و قوتها الحقيقية هو زعيم الجبهة العسكرية، والقائد أحمد شاه مسعود، الذي يشغل أيضا منصب وزير الأمن الداخلي و الدفاع[4].

---

(1) نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص98.

(2) فهمي هويدي، مرجع سابق، ص ص 104 ــ 106.

(3) نفس المرجع ، ص 107.

(4) Human Rights Watch ، **Crisis Of Impunity The Role of Pakistan Russi and Iran in Fueling the Civil War Afghanistan**،New York،Vol 13، No3(C)،July 2001،p11.

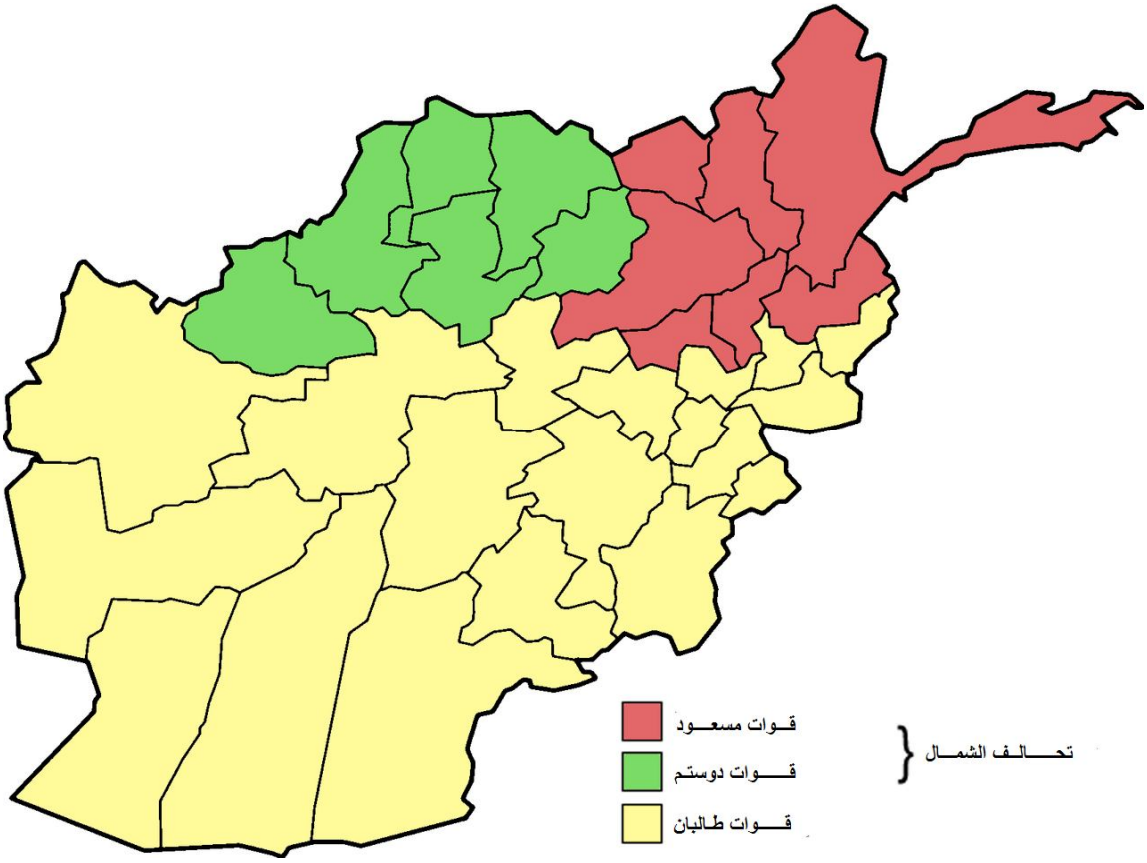

المصدر:

http://www.marefa.org/images/thumb/3/30/1996afghan.png/1280px1996afghan.png

23/04/2012.

ومع الانتصارات المتتالية للطالبان واصلت تقدمها نحو كابول اضطرت الأطراف المتصارعة إلى تكوين تحالف لمواجهتها ما عدا حكمتيار الذي تراجع 5 كلم على كابول فاسحا المجال للمواجهة بين طالبان والتحالف بقيادة مسعود الذي يسيطر على العاصمة، ورغم خسارة الطالبان في المواجهة الأولى إلا أنهم في فيفري 1995م استولوا على كابول ثم انهزموا مرة أخرى في منتصف مارس من العام نفسه، وراح مسعود يحاول زعزعة الحركة من خلال الهجوم عليها في قندهار، وفي 17 ديسمبر 1995م بدأت

طالبان في قصف كابول وفي 11 سبتمبر 1996م استطاعت الاستيلاء على قندهار وعاصمة جلال أباد، هذا ما أتاح لها السيطرة على كابول في 27 سبتمبر 1996م[1].

ففي مجتمع ديني محافظ جدا فان التقاليد الشفوية وقوة الكلمة الحاسمة والدعاية الدينية من المسلحين له تأثير حقيقي على العقول والقلوب، لقد فشلت الحكومة للرد على نفس المستوى باستخدام نفس الوسائل، أو بطرق جديدة للتصدي للدعاية طالبان(المتمردين) كان يعتمد كثيرًاعلى قدرة السلطة على عكس هذا الاتجاه، وإعداد حملة دعاية مضادة [2].

بعدها استولت الحركة على 22 منطقة من أصل 31 في أفغانستان، وأعلنوا عنها باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان، في اللحظات الأولى ورغم ارتياب العالم إلا أن ثلاثة دول تقدمت لمنح الاعتراف الرسمي بهذه الحركة التي سخرت من الحصانة الدبلوماسية لهيئة الأمم المتحدة واختطفت محمد نجيب الله الذي ظل يعيش فيها لمدة 4 سنوات، ضربوه هو وأخوه حتى أفقدوهما وعيهما. ثم جروهما وشنقوهما بالأسلاك الكهربائية على أعمدة الإنارة في الشارع[3].

رغم التشدد الظاهر لهذه الحركة في أحكام الدين إلا أنها لم تعارض زراعة الحشيش والأفيون بل أنها تجيز ذلك؛ لعدم وجود نص عندهم يحرمها غير أنها في 2001م حضرت ذلك بدعم من الأمم المتحدة التي ستعوض المزارعين وانخفضت نسبة زراعتهما 60 بالمئة، و لكن عدم وفاء الأمم المتحدة بتعهدها تراجعت الحركة عن ذلك الحضر[4].

فمنذ 1980 لعب الأفيون دورا متزايد الأهمية في استراتيجيات بقاء المجتمعات المحلية الريفية والأفيون هو منتج مثالي في السياق الاقتصادي لأفغانستان التي مزقتها الحرب، لانها تفتقر للمحاصيل التي يحتمل أن تكون أكثر ربحية، على سبيل المثال،

---

(1) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(2) Sébastien Trives et Dominique David, « **Afghanistan : réduire l'insurrection** » Politique étrangère,I.F.R.I. Paris – France 1/2006 (Printemps), p 105-118

(3) روبرت ليسي، مرجع سابق، ص ص 339، 340.

(4) نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص ص 99، 100.

الفواكه والخضروات و يقدم الأفيون للفقراء امكانية شراء حاجياتهم الأساسية كما ان قش الخشخاش يوفر وقود كثيرًفي بلد حيث يندر الحطب[1].

ورغم ذلك فقد أعادت تشغيل مكتب مكافحة المخدرات الذي ظل مغلق من 1978م إلى دخولها كابول 1996، كما أن الحكومة تحرم تعاطيها؛ فهي تسمح بتجارتها فقط للخارج حيث ترى أنه انتقام للعالم الغربي؛ وتتناسى أن الشعوب الإسلامية أيضا تتضرر منها[2].

بدأت الولايات المتحدة تغيير موقفها من حركة طالبان في نهاية 1997 تحت ضغط من الرأي العام الأميركي، فمادلين أولبرايت وصفت بسلوك "مهين " انتهاك حركة طالبان حقوق الانسان.[3]

ولقد كان ظهور حركة طالبان نقطة تحول كبيرة في تاريخ أفغانستان؛ حيث كانت هي النقطة الأساسية في دعم تنظيم القاعدة وتطوره وحدوث المواجهة بينه وبين الولايات المتحدة والعالم الغربي ككل، في اطار الحرب على الإرهاب مؤدية إلى غزو أفغانستان وإعادة الالام والدمار إلى الشعب الأفغاني الذي ظل منذ قرابة 30 سنة يصارع لأجل الكرامة والحرية.

---

(1) David Mansfield , « **Le développement alternatif en Afghanistan : l'échec du donnant-donnant** », Hérodote La Découverte، paris ,1/2004 (N°112), p 105-121.

(2) ينظر: فهمي هويدي، مرجع سابق، ص ص 82، 94.

(3) Karim Pakzad, « **Quelque dix ans après le retrait des troupes soviétiques : où en est l'Afghanistan ?** », op_cit, p 143-151.

توسع سيطرة طالبان على الاراضي الافغانية

المصدر :

http://www.aljazeera.net/mritems/images/2001/9/24/1_56709_1_10.jpg20/04/2012.

3ـ ظهور تنظيم القاعدة

إن تنظيم القاعدة لم يولد من فراغ بل هو نتيجة حتمية لتطور الأحداث المتلاحقة التي مرت بها الأزمة الأفغانية، ساهمت هذه النتيجة بدورها في صياغة الأحداث فيما بعد، كما أن الظروف الداخلية والخارجية دعمت وجود هذا الكيان وأكدت عليه.

كان هذا التنظيم في بدايته مجرد سجل بأسماء المقاتلين العرب في أفغانستان، وأصولهم، ويتضمن مسار حركتهم قدوما وذهابا والتحاقا بالجبهات القتالية داخل أفغانستان، قام بهذا العمل أسامة بن لادن[1] باشراف من أستاذه عبد الله عزام؛ عندما وقع أسامة في حرج جراء نقص المعلومات عن هؤلاء المقاتلين عندما سأل عنهم أهليهم

[1] ولد في 1957م لام سورية و اب حضرمي كان ترتيبه الثالث و الاربعين بين اخوته، درس الابتدائية و الجامعة لعلوم الادارة العامة بجده، و هنا بدء اطلاعه على التيارات السياسية، فتاثر بالشيخين محمد قطب و عبد الله عزام، اعلنت الولايات المتحدة الامريكية يوم 2 ماي 2011م عن قتله في منزله بباكستان، و كان لهذا الحدث اصداء متباينة على المستوى العالمي.

لمعرفة مصيرهم، فقرر ترتيب سجلات للعرب، أصبحت هذه السجلات فيما بعد مثل إدارة مستقلة وكان لابد من أن يطلق عليها اسم لتعريفها داخليا. وهنا اتفق أسامة مع معاونيه بتسميتها" سجل القاعدة"[1].

أما عن علاقة أسامة بأفغانستان فقد بدأت منذ الأسابيع الأولى للغزو الروسي، بعد أن ألح عليه الأمير تركي فيصل في سبتمبر 1979م أن يدير ماليا العمليات العسكرية هناك، ذهب إلى باكستان حيث التقى بقادة المجاهدين الأفغان ثم عاد إلى بلاده ليجمع الأموال للمقاومة الأفغانية[2]، عندما رجع مرة أخرى أسس بيتا للضيافة في بيشاور وسماه " بيت الأنصار" كناية على أنصار الرسول <صلى الله عليه وسلم> بعد هجرته إلى المدينة، لقد رحب أسامة بالمتطوعين الذين جاؤوا إلى باكستان لأعمال الإغاثة لإخوانهم الأفغان و كان عدد العرب في هذه المرحلة قليل[3].

في هذه الفترة اهتم بن لادن بأشغال التعمير والبناء، فقد أبرم صفقات لشق الطرقات والقيام بأعمال البناء الأخرى مع (الجي آي دي) جهاز المخابرات السعودي، هذه العقود درت على بن لادن أرباحًا هائلة [4]. استمر في هذا لعدة سنوات دون أن يشارك فعلا في القتال، لكن في سنة 1986م بدأ في بناء قاعدة عسكرية أو معسكر لإيواء العديد من المحاربين العرب بالقرب من "قرية جاجي" الأفغانية و في 17 أفريل 1987م أصابت القوات السوفياتية مجمع بن لادن الجديد بقصف جوي في معركة دخل بها أسامة التاريخ؛ حيث طبعت ولادة شعبية لبن لادن كمحارب بين المجاهدين العرب[5].

في ذات الوقت قام أيمن الظواهري بمقابلة صحفية مع بن لادن للمرة الأولى أثناء حملته الإعلامية العام 1987م، تحدث بن لادن عن الحاجة إلى جهاد عالمي ليس فقط ضد الإتحاد السوفياتي بل أيضا ضد حكومات الشرق الأوسط العلمانية(الفاسدة) وضد الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، هنا كان على أيمن الظواهري أن يشير إلى بن لادن قائلا"

---

(1) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 168.
(2) نجاح يوسف السباتين، مرجع سابق، ص 15.
(3) روبرت ليسي، مرجع سابق، ص 193.
(4) ستيف كول، مرجع سابق، ص 135.
(5) نفس المرجع، ص 241.

بدءا من الآن عليك تغيير أسلوب حرسك، عليك تغيير نظام الأمن بأسره، لأنك مطلوب من قبل الأمريكيين واليهود وليس فقط من قبل الشيوعيون والروس فقد ضربت رأس الأفعى"[1].

بعد الانسحاب السوفياتي سنة 1989م عاد أسامة إلى السعودية للمشاركة في تشييع جنازة أخيه سالم، حذره قبل هذا عبد الله عزام من السفر فقد يحتجز ولا يعود، بعد فترة من وصوله علم أنه ممنوع من السفر؛ بسبب احراجه للمملكة مع صديقها المقرب في ذلك الوقت النظام العراقي وقوله" إن صدام سيغزو الخليج"، تم توجيه إنذار لأسامة بعدم ممارسته لأي نشاط إعلامي، وبتوالي الأحداث تم طرده من السعودية عام 1991، توجه إلى السودان وأقام فيها وحصل على ميراث والده الذي قدر بـــ 300 مليون دولار[2].

بعدها اتجه من السودان إلى أفغانستان مباشرة، التي خسر فيها أستاذه عبد الله عزام والذي كانت لجهات كثيرة مصلحة في اختفائه، (حكومة كابول و موسكو لتعجيز الجهاد، و الصهيونية حتى لا تنتقل الى معاقلها التجربة الافغانية، و بعض الانظمة العربية و الاسلامية خوفا من عدوى الجهاد، الولايات المتحدة الامريكية كون عبد الله عزام كان دائما يحذر من تدخلها في الازمة الافغانية؛ مقارنة بتدخلها في القضية الفلسطينية و موقفها من اسرائيل المؤيد لها)[3]، كانت عودته هذه في وقت الذي تغيرت فيه الموازين في كابول و ظهرت قوة جديدة سيطرت عليها انها طالبان، ارسلت هذه الحركة عقب وصوله، الى الامير تركي بن فيصل تقول"لقد سيطرنا على جلال اباد....و بن لادن موجود هنا.....لقد قدمنا له الحماية و نستطيع ان نضمن تصرفاته)، رد الامير تركي برسالة قال عنها في مقابلة بتلفزيون امريكي اسمه **نايتلاين** في ديسمبر 2011م انه قال فيها " إذا انتم وفرتم له الحماية، فاعملوا على منعه من التصرف بشيئ ضد المملكة او ان يقول شيئ ضدها" كان

---

[1] ستيف كول، مرجع سابق، ص 242.
[2] نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص ص241، 242.
[3] بشير ابو رمان،عبد الله سعيد، **العالم و المجاهد و الشهيد الشيخ عبد الله عزام**، (د ط)،مؤسسة الاسراء لنشر و التوزيع، قسنطينة، 1990، ص ص 20 32.

تركي واثقا في ذلك الوقت ان طالبان ستكون مسؤولة عن اغلاق فمه[1]، لكن الواقع كان عكس ما رآه تركي والدليل تلك العمليات التي خطط لها بن لادن ونفذها ضد مصالح السعودية وشريكتها الولايات المتحدة الأمريكية.

إن تحفظ طالبان على بن لادن لم يعني أبدا استعدادها لتسليمه لأي جهة أخرى وهي تنطلق من موقفها هذا من منطلق عقائدي(عدم تسليم أي مسلم لغير المسلم مهما كان)، فضلا عن كون الشخص قد ساعدهم في جهاد الروس، ثانيا الشهامة والمروءة التي يتمتع بها الأفغان عامة و طالبان خاصة[2].

بهذا الدعم انطلق أسامة ومن ورائه تنظيم القاعدة في صراع مع العالم حيث قام باستهداف المصالح الأمريكية و الهجوم على الجيش الأمريكي في الصومال قتل فيه 18 جنديا أمريكيا في 1995م، وشن هجوم على قاعدة أمريكية في (جير) بالسعودية قتل فيه 19 جنديا أمريكيا، و دعا فيها علنا إلى الجهاد ضد الأمريكان، وإسرائيل في شبه الجزيرة العربية وفي 1998م أسس الجبهة الإسلامية ضد اليهود والصليبيين بمشاركة الظواهري[3].

وفي أوت 1998م هاجم سفارتي أمريكا دار السلام ونيروبي قتل في الهجوم 298 قتيلا وأكثر من 4500 جريحا، فردت أمريكا بإطلاق 65 صاروخا قرصنة على معسكرات جلال أباد وخوست في أفغانستان ومختبر الشفاء في السودان وعرض مكتب التحقيقات الفدرالي مكافأة 5 ملايين دولار مقابل رأس أسامة بن لادن وجمدت أمواله كلها، و في 2000/10/12 وقع انفجار للمدمرة الأمريكية كول في عدن و أدى هذا إلى مقتل 17 بحاراً و جرح 39 آخرين[4] .

كانت هجمات تنظيم القاعدة مثيرة لسنوات مقدما، والمخطط لها بدقة، وهذا دليل على قدرات وصبر للمنظمة. بالاضافة الى استراتيجيتهم في تلقين الاتباع على المدى الطويل

---

(1) روبرت ليسي، مرجع سابق، ص343.
(2) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 171.
(3) نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص 117.
(4) نفس المرجع، ص ص 117-118 .

عبر نظام المدارس الدينية التي تشكل مثالا واضحا لإعداد المجندين المحتملين فمن المحتمل جدا أن هذه الحركة ستسبب في أضرار كبيرة لمدة طويلة، لقدرتها على التكيف على المدى الطويل.[1]

هذا و تذكر التقارير الإعلامية أن حجم قوة القاعدة لا تزيد عن 500 إلى 800 فرد مسلح بأسلحة خفيفة، و هذه لا تنتظم في تشكيلات أو وحدات عسكرية؛ لأنهم منتشرون داخل أفراد الشعب. أما معسكراتها التي بلغت 21 معسكرا فهي خالية من المقاتلين. في أغلب الأحيان لانتقالهم إلى مواقع تبادلية محصنة بالجبال[2].

ورغم أن هذه الهجمات كانت تنسب لأسامة بن لادن ؟إلا أنه لم يكن يفرح بأنه خطط لها. وإنما يتفاخر بمن فعلوها كما فعل مع تفجيرات 11 سبتمبر 2001م ويبدو من خلال كل ما سبق أن أسامة أراد أن يطبق ما تعلمه خلال سنوات جهاده في أفغانستان ضد الوجود الروسي، وما أخذه عن أستاذه عبد الله عزام الذي كان يرى في اليهود والأمريكان العدو الأول للعرب، وجهادهم في عقر دارهم والاستمرار في ذلك.

4ـ الغزو الأمريكي لأفغانستان

بعد سيطرة طالبان على أفغانستان واحتضانها لبن لادن ومع النيران الإعلامية التي وجهت إلى نظام الطالبان بسبب قضايا داخلية مثل: حرية المرأة وتطبيق الأحكام الشرعية بطريقة وحشية، وقضايا أخرى تتعلق بإيوائه ودعمه لتنظيم القاعدة وبسبب العمليات التي كان يخوضها هذا الأخير في كل العالم تهديدا لمصالح أمريكا.

ويرى بودانسكي في كتابه" **بن لادن الذي أعلن الحرب على أمريكا**" أن أسامة بن لادن قد نقل الحرب إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك باعتراف تقارير المخابرات الأمريكية العام 1999م، كما أن الظواهري أنشأ في أوروبا منظمة السيوف الإسلامية لتكون رأس حربة متقدم لضرب المصالح الغربية[3].

---

(1) Karin von Hippel ,« **Définir les origines du terrorisme : un débat transatlantique ?** », Revue internationale et stratégique, IRIS, Paris –France, 3/2003 (n° 51) ,p 103-113.

(2) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(3) محمد أحمد النابلسي، **الثلاثاء الاسود(خلفية الهجوم على الولايات المتحدة الامريكية)**، ط2، دار الفكر، دمشق سورية، 2002، ص 206.

كانت رؤية بودانسكي صحيحة، إذ أنه وبتاريخ 2001/09/11م حدث مالا يوجد ما هو أدل منه على ذلك؛ حيث وقعت هجمات على برجي التجارة العالميين في عاصمة الاقتصاد الأمريكي نيويورك، كما وقعت في نفس الوقت هجمات على مبنى البانتاغون (وزارة الدفاع في واشنطن) كان هذا في نظر أسامة وأتباعه ردا على الأعمال التي قامت وتقوم بها أمريكا. وعلى رأسها اغتيال أستاذه عبد الله عزام ودعمها لإسرائيل وكذا تدخلها العسكري في العراق بعدما غزا الكويت 1990م وإنشاء قواعد لها في الخليج العربي وغيره[1].

كما أن أسامة قد طرد بسبب أمريكا من وطنه الأم السعودية، إنه كان يرى أن أمريكا هي سبب كل أحزانه فراح ينتقم منها في كل زمان ومكان، وفي المقابل رأت أمريكا أن أسامة بن لادن هو شبح يؤرق سعادتها فلابد من التخلص منه، واقتلاع الشر من جذوره، وأين جذوره إنها أفغانستان. قررت أمريكا أن تغزو أفغانستان لتخليص العالم من الشر.

هذا ظاهر الأمر، الدفاع عن نفسها ولكن باطنه أن أمريكا من البداية كانت تريد إقامة نظام موالي لها في أفغانستان، هذا الأمر سوف يسهل لها إقامة قواعد عسكرية لها في تلك المنطقة لخدمة مصالحها ومنه يمكنها مراقبة الدول العربية والإسلامية عن كثب خاصة العراق وسوريا وإيران[2].

وتعتبر الحرب الأمريكية على أفغانستان هي من قبيل الصراعات الدينية، التي تكون فيها الاختلافات الدينية تقود إلى استخدام العنف، وتجعل النزاعات القائمة صعبة الحل[3].

هذا تؤكده الاعمال التي قامت بها امريكا على اراضيها في اعقاب 11/9 مباشرة، اذ انها قامت باعتقال حوالي الف و مائتي شخص، معظمهم عرب و اسياويين و مسلمين،

---

(1) عبد الرحيم علي، **حلف الإرهاب (تنظيم القاعدة من عبد الله عزام إلى أيمن الظواهري) 1979-2003 أسامة بن لادن**، ط2، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، مصر القاهرة ، 2005م، ص ص 8-9.

(2) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(3) خليل حسين، مرجع سابق، ص 63.

من المواطنين و غير المواطنين، تم استجوابهم على ايدي مكتب التحقيقات الفدرالي و ادارة الهجرة و الجنسية،و بقي اغلب هؤلاء محتجزين فترات طويلة جدا دون ادانة.[1]

وقد نظر إلى هذا العالم السياسي الأمريكي **صامويل هنتيغتون** في تسعينيات القرن العشرين إلى أن الصراع القائم بعد انتهاء الحرب الباردة سوف يكون صراعا بين الحضارات، ودلل على ذلك بأن المناطق التي تقع على خطوط التقسيم بين الحضارات المختلفة تعاني من صراعات واضطرابات[2].

كما كان العدوان على أفغانستان حقا حربا دينية، وقد أقر الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بهذا حينما أعلن عن حملته على الإرهاب بعد أحداث 2001/09/11م بتسميتها " **حملة صليبية جديدة على عدد من الدول والمنظمات الإسلامية**"[3].

و الرسالة الموجهة الى الرئيس الامريكي جورج بوش يوم 19 سبتمبر من قبل المطران يوسفFiorenza رئيس مؤتمر الاساقفة الكاثوليك في الولايات المتحدة هي نقطة ارتكاز للتأمل قال فيها "أمتنا والعمل مع الآخرين للحق الأخلاقي والالتزام الرسمي للدفاع عن الصالح العام ضد الهجمات الإرهابية مثل تلك من 11 سبتمبر وفقا لذلك، نؤيد الجهود التي تبذلها بلادنا والمجتمع الدولي لايجاد ومساءلة الأفراد والجماعات والحكومات الذين يتحملون المسؤولية، في احترام للقانون الوطني والدولي، والأمر متروك لكل مواطن التعرف على التهديد المشترك ونكون على استعداد لبذل التضحيات المناسبة لدعم الجهود التي تبذلها بلادنا – وهي الجهدود التي سوف تكون طويلة ومتعددة الجوانب" .[4]

وفي أواخر جانفي 2006م أكد الرئيس بوش على هذا من خلال خطبة ألقاها أمام أعضاء الكونغرس الأمريكي عن(حال الإتحاد على الإرهاب)قال فيها" أن الولايات المتحدة

---

(1) إلين ك هاغوبيان، **استهداف العرب و المسلمين(الحقوق المدنية في خطر)**، تر: محمد توفيق البجيرمي، ط1، مكتبات و نشر العبيكان، المملكة العربية السعودية ،1427هـ/2006م ،ص53.

(2) صامويل هنتيغتون، مرجع سابق، ص 408.

(3) محمد هلال المحامي، **أولى حروب القرن**، (د ط)، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 89.

(4) David Hollenbach « **Répondre aux attaques terroristes** » Projet , Saint-Denis- Paris – France, 4/2001 (n° 268) p. 19-22.

الأمريكية في حالة حرب مع الإسلام الراديكالي"[1]، هذا المصطلح تقصد به أمريكا في نهاية المطاف كل ما له علاقة بالمنطقة العربية، وكان الإعلان على هذه الحرب دون القيام بتحريات وتحقيقات حول الأطراف المنفذة والمخططة لها، فمباشرة وجهت أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة وعلى رأسه أسامة بن لادن المتواجد في أفغانستان هذا الاتهام نجده في تصريحات أحد أعضاء الكونغرس بقوله" إنه من الممكن رؤية بصمات أسامة بن لادن في هذا العمل" كما أشار خبير بالمخابرات الأمريكية" إن بن لادن هو المشتبه به الأول"، وفي خطاب ألقى به الرئيس جورج بوش أمام الكونغرس في 21 سبتمبر 2001م قال فيه " إن عناصر الأدلة التي جمعتها الولايات المتحدة تشير إلى بن لادن في العمليات الإرهابية"[2].

على الرغم من صيحات التحذير من المتخصصين والتقاليد القبلية المنطقية السائدة في وديان وجبال أفغانستان، واعتمدت الادارة الاميركية على مدى العقد الماضي من استراتيجية الحرب في تطابق تام مع احتياجات الميدان ولذلك يسأل أين هي الدروس المستفادة من حرب فيتنام أو المستنقع السوفياتي في أفغانستان بالنسبة للامريكان .[3]

يرى البعض الاخر ان حرب بوش على الارهاب لم تكن سوى غطاء لحرب امريكا لاجل النفط فقط، اذ انهم يرون ان الصدفة لم تجعل لوحدها جميع الدول المستهدفة في هذه الحرب هي دول تملك احتياطيات ضخمة للبترول، او تلك التي تصلح لإستضافة خطوط النفط عبر اراضيها، فقد كان شبه الاجماع على ان الهدف من الحرب على افغانستان هو السيطرة على نفط بحر قزوين(اكبر احتياطي نفط غير مستغلة خارج الشرق الاوسط)و توفير الامن لمشروع خط الانابيب عبر تركيا و الذي تحقق عام2004م [4].

وهكذا غزت الولايات المتحدة أفغانستان دون أن تجري تحقيقات في أحداث 2001/09/11م، تؤكد تورط أسامة بن لادن في تدبيرها، لتظهر فيما بعد أدلة تشتبه في

---

(1) عصام نعمان، **أمريكا والإسلام والسلاح النووي (حاضر الصراع ومستقبله في دنيا العرب والعجم)**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 2007م، ص 102.

(2) نجاح يوسف سباتين، مرجع سابق، ص 141.

(3) Bérangère Rouppert « **L'Afghanistan : dix ans de guerre et après ?** » Revue internationale et stratégique، IRIS، Paris –France 3/2011(n° 83) p. 159-164.

(4) عبد الحي يحي زلوم، **امريكا بعيون عربية**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2007، ص 170.

تورط اليهود فيها. خاصة قضية غياب العاملين اليهود في ذلك اليوم. ويبقى علمها عند ربها، وكانت الحرب على أفغانستان مرة أخرى وبالا، على الأفغان لتعيد الويلات التي لا تنتهي على شعب لم يرتح من سفك دمائه منذ 30سنة وأكثر. ولتحصد الأرواح البريئة؛ بسبب أخطاء الجيش الأمريكي.

ثانيا : الانعكاسات الإقليمية

لان المنطقة مرتبطة مع بعضها البعض بروابط حضرية و ايديولوجية فان اي احداث تقع على قسم منها تؤثر على باقي ارجاء المنطقة بطريقة الية تون الحاجة الى وسائط لايصال تاثيرها و لهذا كان هناك تاثير مباشر للازمة الافغانية على منطقة الشرق الاوسط.

1ـ ظهور الأفغان العرب

حينما حدث التدخل السوفياتي في أفغانستان، قامت الولايات المتحدة ومن خلفها الدول السائرة في فلكها العربية الإسلامية، بدعم المقاومة الأفغانية بشتى الطرق والأساليب وكان من بينها تشجيع الدول العربية لأبنائها للمساهمة في هذه الحرب[1]، وكان لها ذلك وقد أوردنا سلفا مثل تلك الفتاوى التي قالت بفرض الجهاد في أفغانستان ضد العدو الشيوعي.

وهكذا تدفق المئات بل الآلاف من الشباب العربي لأداء الغرض وكانت هذه أيضا فرصة لبعض الدول العربية لتخلص من العناصر المتطرفة فيها وإشغالهم بالحرب في مكان بعيد عنها.[2]

بهذا يمكن أن نعرف العرب بأنهم المتطوعين العرب المسلمون الذين قصدوا أفغانستان إبان الغزو السوفياتي لها. وانضموا إلى المجاهدين الأفغان في مقارعتهم للغازي والسلطة الشيوعية هناك.

---

[1] عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 161.
[2] نفس المرجع، ص 164.

غير أن هؤلاء لم يظهروا إلا بعد الانسحاب السوفياتي، وبعد أن انتفى سبب وجودهم هناك بحيث أصبحوا يشكلون مشكلة أمنية وسياسية في أفغانستان[1].

وقد ذكرت الإذاعة البريطانية في نشرتها الإخبارية بـــ(البشتو) يوم 1979/11/26م، بأن بعض المنظمات الأفغانية من غير الأصولية كرهوا اشتراك العرب في الجهاد[2]، ورغم ما يقال على هذا الخبر الوارد من مصادر غربية إلا أنه وأثناء الجهاد وقع الخلاف بين الأفغان والعرب، خاصة فيما يتعلق بالأمور الدينية وبالخصوص حول دفن الشهداء والتعليم على القبور، وهذه كلها اختلافات غير جوهرية.

كما أن هؤلاء أصبحوا مشكلة في بلدانهم الأصلية وقد أوردت مجلة العربي في عددها الـــ 11061 بتاريخ 26 ماي 1993م في مقال بعنوان" **العرب الأفغان، مرتزقة أم ضحايا**" ألقت الضوء على ما آلت إليه أوضاع العرب الأفغان ويعكس في الوقت نفسه حذر الدوائر العربية والإسلامية والعالمية من هذه الظاهرة والتي لم تنطفئ وقد مر أكثر من سنتين على زوال مسببها (الغزو السوفياتي)[3]، إن هؤلاء لم يشاركوا في الجهاد بأجسادهم فقط بل شاركوه بأفكارهم وعقولهم وضمائرهم، لذا فإنهم عند انتهاء الغزو رأوا أن هناك أسباب أخرى تدعو للجهاد كما أنها تركت لديهم إرث من الخبرة القتالية التي يجب توظيفها هذا الأمر أكسبهم الشعور بالثقة الزائدة بالنفس والاستعداد لفتح جبهات قتالية جديدة[4].

غير أننا نرى أن هذه الخصائص لم تكن لدى جميع الأفغان العرب بحكم الاختلاف في الشخصية ومدى الاحتكاك بالجهاد، ودوافع الذهاب أصلا، ومدة البقاء هناك، لكنها لم تشفع لهؤلاء فراحت الحكومات العربية حين عودتهم إلى أوطانهم تحقق مع هؤلاء الشباب، وتأخذهم المرة تلوى الأخرى إلى أقسام البوليس والشرطة أو تسحب منهم جوازات سفرهم وتحجر داخل أرض مثلما حدث مع أسامة بن لادن كما أسلفنا الذكر...

---

(1) عمر ناصر خوشحال ، مرجع سابق، ص285.
(2) بشير أبو رمان، مرجع سابق، ص 21.
(3) مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 285.
(4) عمر ناصر خوشحال، مرجع سابق، ص 164.

كما يذكر عبد الله أنس مثل هذا في كتابه فيقول" كان العلماء يقولون أنه فرض علينا أن نقف مع إخواننا في أفغانستان فوقفنا وعندما خرج الروس لم يعد هناك جدوى من البقاء وعندما نزلت في 1990م إلى الجزائر سجنت هناك أربعة أيام، وحجزا جواز سفري لمدة شهر لهذا عدت إلى أفغانستان[1]، هذا من الفريق الأول الذي يصفه يحي بن موسى الزهاني فيقول" أن من أسباب الإرهاب أساليب التحقيق والتعذيب التي تعرض لها كثير من الشباب المجاهد في أفغانستان بعد عودتهم من هناك بلا ذنب اقترفوه كما يقولون فكلما حصلت فتنة في البلاد تم إلقاء القبض عليهم أو على الكثير منهم وتم إيداعهم السجون، والتحقيق وربما استخدام بعض أساليب التعذيب[2]".

أما الفريق الثاني فهم الذين راحوا يقاتلون في بلدانهم الأصلية بحيث يرون أن حكوماتهم غير شرعية، يضيف الزهاني:" فمنهم من تقبل الوضع القائم وعلم أن ذلك إجراء لابد من اتخاذه فصبر وتحمل وخرج وهو يحمل لبلاده كل حب وتقدير ومنهم غير ذلك فبدئوا بالتخطيط للانتقام فتلقتهم أيدي الغدر والكيد حتى حصل بالبلاد والعباد من التدمير والتخريب والتفجير والقتل والتخويف والقلق وزعزعة الأمن"[3].كما ذهب الكثير للمحاربة خارج بلادهم، في العراق لمحاربة الأمريكان ويوغسلافيا لمحاربة الصرب، فوجد هؤلاء أنفسهم في مواقع مميزة تخدم تطلعاتهم العقائدية والسياسية كيف لا وهم قد تمرسوا الكفاح وصلبت عودهم المعارك[4].

ان المفاوضات مع الحكومة والمجتمع بالخطاب الإسلامي المهمش ومستبعد من المشاركة السياسية ادى الى تعبئة الخطاب السلفي و هو نتيجة للاستراتيجيات الرفض وعدم المشاركة الاجتماعية في عملية التفاوض و المشاركة السياسية للمجاهدين، فتطلب العنف السياسي مقابل عدم المبالاة و العقبات الأمنية للأنظمة العربية والغربية ففي الجزائر أدى حظر جبهة الإنقاذ الإسلامية في عام 1992 ببعض من نشطائها الى

---

(1) عبد الله أنس، مرجع سابق، ص 101.
(2) يحي بن موسى الزهاني، **الإرهاب وأسبابه والوقاية منه**، تبوك، 1426هـ، ص9.
(3) نفس المرجع، ص 9.
(4) محسن دلول، **أمريكا الإمبراطورية المضطربة (هل يصلح أوباما ما أفسده بوش؟)**، ط1، دار الفرابي، بروت، لبنان، 2009م، ص 33.

الانخراط في العمل المسلح مع الجيش الإسلامي للإنقاذ(AIS) ، الجماعة الاسلامية المسلحة والجماعة السلفية للدعوة و القتال .[1]

كل هذا ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن هؤلاء قد رحلوا إلى جبال أفغانستان وسط مباركة العالم الإسلامي، ولم يقتصر الأمر على تقديم تسهيلات المرور من مختلف الدول التي تشكل طريقهم، ولكن امتد الدعم إلى السلاح الذي يحاربون به والرواتب التي تدفع لأسرهم، كانوا أبطالا هجروا حياتهم المريحة ونذروا أنفسهم لمقاومة إلحاد الشيوعية، وقد فرشت لهم المؤسسات الدينية في هذه البلدان أبسط خضراء تقودهم إلى جنة الشهادة، ولكنهم ذهبوا بذلك الحس الديني العميق لكن المسائل اختلطت وتكشف القناع عن لعبة سياسية[2].هذه اللعبة بدأتها المخابرات الأمريكية كما وأنها أنهتها هي، إنها تجعل من الدول العربية مسرحا لأحلامها إنها تلعب بهم لعبة قذرة، تختلط بها جميع النكهات الدين السياسة الاجتماعي النفسي، وعندما تنتهي من اللعبة ترميها لتظهر نفسها أنها بعيدة كل البعد إنها لا تسيئ إلى العالم، هذا ما كان من أمريكا وما تزال تفعل ذلك بالعرب.

2 ــ السيطرة الأمريكية على الشرق الأوسط

فتحت راية العولمة، تحكمت بمنطقة الشرق الأوسط والعولمة هي الأخرى كلمة ليست حقيقية إنها في الأصل فرض السيطرة السياسية للقوة المهيمنة في النظام الدولي على الدول والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم، لخدمة مصالحها على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها[3].

نعم، هذه هي الحقيقة فدول الشرق الأوسط بالخصوص الدول العربية قد ركعت للهيمنة الأمريكية، وأكثر ما يبرر ذلك هو ابتعاد الحكام العرب عن الخوض في القضية الفلسطينية وإهمالهم رغم الأحداث المستجدة وتطوراتها، لقد كانت يوما ما القضية

---

[1] Samir Amghar « **Le salafisme en Europe** » Politique étrangère، I.F.R.I. Paris – France 1/2006، (Printemps)، p. 65-7

[2] مسعود الخوند، مرجع سابق، ص 287.

[3] خليل حسين، مرجع سابق، ص 460.

الفلسطينية قضية العرب الرئيسية أما اليوم فلا. هذا راجع إلى أن المصالح الأمريكية مرتبطة بالمصالح الإسرائيلية لهذا لا يمكن اليوم للعرب أن يطلبوا من إسرائيل شيئا؛ لأن هذا ليس في صالحهم، وحتى وان كان فهو ليس في إمكانهم، لقد كانت نهاية القضية الفلسطينية عند العرب، عند التوقيع على اتفاقية أسلو سن 1993م بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ويمكن أن نلاحظ التقارب بين القضيتين الأفغانية 1979م والفلسطينية سنة 1993م، ولقد سلم العرب رقبتهم إلى أمريكا وإسرائيل.

كل هذا كان جراء العمليات السرية التي جرت بين الاستخبارات الأمريكي، وجل استخبارات الدول الإسلامية على رأسها باكستان والسعودية من أجل دعم المقاومة الأفغانية حيث حصلت باكستان على مساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأجل الوقوف في وجه المد الشيوعي لكي لا يصل إلى المصالح الأمريكية في الخليج العربي حيث منابع النفط[1].

كما سعت الولايات المتحدة إلى كسب دول الشرق الأوسط وعلى رأسها دول الخليج بتخويفها من الدول الشيوعية وغطرستها، فراحت هذه الدول ترتمي في أحضان الرأسمالية الذي زاد من تغلغل أمريكا في المناطق العربية[2].

لهذا راحت الولايات المتحدة تغزوا العراق بزعم حماية الكويت ، و كان صدام حسين[3] هو عدوها في هذه الحرب،فاتهمت قواته بارتكاب فظائع ضد الكويتيين، و قامت بالتجسس على العرب و المسلمين الامريكيين الذين تظاهروا ضد الحرب في سائر انحاء الولايات المتحدة و تنتهك حرياتهم في التظاهر.[4]

في ذات الوقت و تحت وطأة الضغوط الامريكية اقدم مجلس الامن الدولي على فرض اشد اشكال الحصر الإقتصادي قسوة في تاريخه، و الذي شمل حتى واردات

---

(1) أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور، مرجع سابق، ص1753.

(2) نفس المرجع، ص 1756.

(3) صدام حسين المجيد التكريتي، من مواليد1937م بقرية العوجهالتابعة لتكريت شمال غرب بغداد من اسرة فلاحية، توفي والده قبل ولادته و كفله فيما بعد خاله، تزوجت والدته عدت زيجات، درس الابتدائية في بلدته ثم اكمل المتوسطة و الاعدادية في الكرخ،درس الحقوق بالقاهرة لسنتين و اكمل الباقي ببغداد، حصل على الماجستير في العلوم العسكرية بتقدير امتياز في1979.اكمل دورة الاركان و حصل على شارة ركن ،اعدم شنقا في 30 ديسمبر 2006م.

(4) إلين ك هاغوبيان، مرجع سابق، ص 36.

العراق من الغذاء، رغم العمل العسكري الجنوني الكثيف الذي قامت به امريكا خاصة القصف الجوي و البحري في 16 جانفي 1991م، ليلحق بها التحالف البريطاني الفرنسي الكندي و غيرهم[1].

كما قامت أمريكا بعد هذا وبكل وقاحة تفرض مناهج تعليمية على العرب الذين كانوا يريدون الالتحاق بركب الحضارة التي ترأستها أمريكا وليس الأخذ بالثقافة الأمريكية[2].

وأعمال العنف الحالية تدل على مقاومة التغيير لتحدي نفوذ الرواسب الثقافية والاجتماعية والسياسية أو الدبلوماسية للغرب، لتقدم له باستخدام الإرهاب وحرب، على حد تعبير المؤرخ الأميركي برنارد لويس الإسلام في أزمة و المعركة ضد "أعداء الله" وجدت في الهجمات ضد مركز التجارة العالمي في نيويورك مما تسبب في كسر حتى في أوساط الإسلاميين، ورأينا القادة العرب يتبارون في محاولة لتمييز أنفسهم عن اخوانهم الشيعة[3].

كما راحت الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل بشكل سافر بتأييد من الدول العربية رغم أنه من المفروض على هذه الدول أن تكون هي الوسيط وليس أن تعاون الصليبي على المسلم رغم أن الجماهير العربية والإسلامية كانت ترى صدام بطلا عربيا في حرب الخليج الثانية عام 1991م[4]، ورآه شهيدا في الغزو الأمريكي على العراق سنة 2003م.

رغم ان طبيعة القرارات الصادرة عن فريق بوش تغيرت بشكل كبير مع هجمات 11 سبتمبر، و يشارك طوال الأشهر الثمانية الأولى بين الرغبة في احتواء العراق في إدخال نظام "العقوبات الذكية" (التي يروج لها موقف كولن باول) والتصميم على اتخاذ إجراءات أكثر حسما للاطاحة به(الموقف الذي اتخذته ديك تشيني ودونالد رامسفيلد)، في الأيام التي تلت هجمات 11 سبتمبر (يوم ونصف قبل انطلاق "عملية حرية العراق")

---

(1) عبد الحي يحي زلوم، مرجع سابق، ص 47.

(2) محسن دلول، مرجع سابق، ص ص 30-33.

(3) Kader Abderrahim « **L'autolégitimation de la violence islamiste** » Revue internationale et stratégique، IRIS، Paris –France، 1/2005 (N°57) p. 115-123.

(4) صامويل هنيتغتون، مرجع سابق، ص 402.

الرئيس الامريكي وعدد من مستشاريه المقربين في القطاع الخاص يعزم على إجراء "تغيير النظام" في بغداد .[1]

ليستمر أولا الحصار على الشعب العراقي ثم بعدها يصبح الغزو احتلال وتستمر إهانة العرب فيما بعد تتطور الأنظمة العربية عدوة مواطنيها فقد باشرت أجهزة الاستخبارات تمارس صنوف الاستبداد والتنكيل والتعذيب، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تصدر ديمقراطيتها إلى العالم العربي والإسلامي[2].

في وقت مبكر من هذه الأزمة، قال الرئيس بوش في دول العالم يجب أن تكون إما مع الولايات المتحدة أو ضدها،هذا الاستقطاب من المرجح أن يزيد من حدة الصورة التي تريد الولايات المتحدة لاستخدام هذه الأزمة لزيادة نفوذها الثقافي والاقتصادي والسياسي ،والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ذكر أن الأمم المتحدة هي فقط قادرة على مواجهة الإرهاب من خلال المنتديات التي تسمح لها لبناء التحالفات والاتفاقات القانونية في تسليم المجرمين، والنيابة العامة، وغسيل الأموال، وبرامج التنمية الرامية إلى معالجة الفقر ونقص التعليم أو الأوبئة .لحسن الحظ، بدأت الولايات المتحدة للرد على طرح مشروع قرار على شديدة لمكافحة الإرهاب الدولي من خلال مجلس الأمن والدعوة إلى جهد تعاوني عالمي من قبل الجمعية العامة .[3]

كما أصبح الإسلام خطرا على المسلمين، في نظر الحكام العرب، وبهذا أضحى العرب ساحة عازلة بين أمريكا وإسرائيل من جهة وإيران(المسلمة) من جهة أخرى[4].

ووفقا لحسابات الولايات المتحدة، فإنشاء عراق جديد يستجيب لضرورات الايديولوجي والاستراتيجي، غيرت هجمات 11 سبتمبر 2001 وجه العدو رقم واحد للولايات المتحدة التطرف الاسلامي: الأكثر وهو الإيراني الأصولية الشيعية"الشيطان

---

(1) Charles-Philippe David,« **L'invasion de l'Irak : les dessous de la prise de décision de la présidence Bush** »,Revue internationale et stratégique,IRIS, Paris –France, 1/2005 (N°57), p 9-20

(2) عصام النعمان، مرجع سابق، ص ص55.59.

(3) David Hollenbach, « **Répondre aux attaques terroristes** »,op_cit، p 19-22.

(4) عصام نعمان، مرجع سابق، ص ص85 ــ 84.

الاكبر"، و من العائلة السنية السلفية الدينية بن لادن وأنصاره .وهكذا، ووقع الاختيار على الشيعة من أجل تغيير وجه الإسلام، وثانيا، تحول العراق إلى الديمقراطية "الأمريكية" .[1]

و البرنامج النووي الايراني و المطالبة بالهيمنة الإقليمية و نية في لعب دور قوة عظمى في العالم .و هي مصممة لتوفير استراتيجية للحد من الهيمنة السياسية والثقافية لأمريكا على هذا الكوكب، طهران تريد ايجاد سبل لمقاومة واشنطن وردع الأميركيين عن أي عمل ضد نظامهم الإسلامية (المتطرف)، للحد من تأثير الثقافة الأمريكية ينظر إليها على أنها منحطة وخطير خاصة على الإيديولوجيات المعادية للغرب لهذا لا يجب ان تمتلك التكنولوجيا النووية لانها ستشكل تهديدا خطيرا للامن الاقليمي.[2]

كانت استراتيجية الولايات المتحدة لدفع ايران لمزيد من العزلة الدولية، بل وحتى محاولة يعارضون التعاون بين باكستان والهند وايران على خط أنابيب، في حين أن طهران سوف تجد ذلك مصلحة قوية في الاستقرار الإقليمي وان الدول الثلاث سوف تجني منافع اقتصادية .سياسة منافية للعقل.[3]

و لان السياسة الإيرانية لا تزال لم ترضي واشنطن و مع انتخاب بوش رئيسا للولايات المتحدة وبعد هجمات 11 سبتمبر2001،إيران اصبحت من "محور الشر" خاصة مع الدعم المفتوح من طهران لحماس والجهاد الإسلامي، فضلا عن تورطه في شحنات الأسلحة إلى كل من المنظمتين و تزايدت توترات في العلاقات الامريكية الايرانية .[4]

---

(1) Khattar Abou Diab, « **La dimension religieuse du conflit irakien** », Revue internationale et stratégique, IRIS, Paris –France, 1/2005 (N°57) ,p135-143.

(2) Ephraim Inbar, « **Faire barrage à l'Iran** », Outre-Terre, Montpellier – France, 3/2006,(n ° 16), p 107-132.

(3) Norman Lamont, « **Le dialogue pas la guerre** » ,Outre-Terre, Montpellier - france , 3/2006, (n° 16), p 133-135.

(4) Ferhad Ibrahim ,« **Iraniens et Arabes** », Outre-Terre, Montpellier - france ,3/2006, (n ° 16),p 137-150.

المصدر:

http://www.arab-center.org/images/stories/qawaed2010_1.jpg 20/04/2012.

ثالثا: انعكاساتها عالميا

1ــ سقوط الإتحاد السوفياتي

لقد كانت الحرب السوفياتية على أفغانستان من الأسباب الموضوعية لانهيار الإتحاد السوفياتي، تلك الحرب التي دامت 09 سنوات وكلفته موارد هائلة من ميزانية هذا الأمر الذي سبب ضربة شديدة ومؤثرة للاقتصاد الروسي[1].

ان التكلفة العسكرية للحرب ضد المقاومة كانت بالتأكيد تتحمل في الغالب من قبل السوفيات،خاصة بالنسبة للأسلحة وذخائر مع تحمل تكلفة مشروعات البنية التحتية العسكرية، وهذه المشاريع في الثكنات والمخازن و المدارج، والدفاع العسكري و الأعمال حول المدن الرئيسية والمنشآت العسكرية، وكان العبء العسكري الوحيد للحكومة الافغانية ماليا بحيث تتحمل الرواتب وتكاليف الصيانة العادية للجيش الافغاني[2].

كما أن الرأي العام السوفياتي قد ثار ضد هذه الحرب لما كانوا يقدمونه من تضحيات بدفع أبنائهم إلى جحيم هذه الحرب فقد قدر عدد الجنود الروس الذين خدموا في هذه الحرب بمليون ونصف مليون جندي، كان هذا الرقم ذريعة لدى المعارضة في الإتحاد السوفياتي، كما أن هؤلاء الجنود ازدادوا استياء لعدم وجود تعويضات لهم على العمليات الحربية التي قاموا بها في أفغانستان. مما زاد في استياء الرأي العام السوفياتي[3].

أضف إلى هذا العداوة العالمية وعلى رأسها أمريكا، بعد الغزو وحظر بين القمع والمعدات، فبدأت علاقاته الخارجية تتدهور ووضعه الاقتصادي يسوء[4].

كما كان للتحولات الجوهرية التي طرأت على قيادة الإتحاد السوفياتي دور في سقوط هذه التحولات تمثلت في وصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة هذا الأخير الذي

---

(1) سعيد أحمد سلطان، **محنة المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز الواقع والتاريخ**، ط1، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2005م، ص 193.

(2) J.Bruce Amstutz ,op_cit,254

(3) مقاتل من الصحراء، مرجع سابق.

(4) أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور، مرجع سابق،ص ص 1752ــ 1749.

قاد مجموعة من الحملات المتطورة والمتصارعة لاستئناف نزع السلاح وسياسة إعادة البناء ثم فتح أوسع الأبواب أما التعددية والحرية، بلغت فيما بعد حدود الديمقراطية[1].

هذا الأمر أدى بدوره إلى زيادة تدخل الدول الغربية بالشأن الداخلي السوفياتي من خلال رصد تجاوزات حقوق الإنسان وتضخيم ذلك إعلاميا وإثارة القوميات باسم الحرية والديمقراطية داخل البيت السوفياتي[2].

ويرى البعض أن الإتحاد السوفياتي كان منهارا حتى قبل هذه الفترة ذلك جراء الحروب التي خاضها والسباق نحو التسلح، رغم أن موارده ضخمة لا تنضب لكن الإنفاق العسكري الذي تخطى إمكانياته، بالإضافة إلى إسهامه في دعم دول كثيرة؛ لأجل تبني النظام الاشتراكي هذا ساهم في تدهور الاقتصاد إلى درجة الحضيض[3].

من كل هذا فقد ظهر جليا عجز الإتحاد السوفياتي عن اتخاذ أي موقف ذي طبيعة يعزز قوته، ورغم قيام انقلاب ضد غورباتشوف في أوت 1991م، إلا أنه فشل فيما بعد تولى يلتسن صلاحيات الرئيس في غيابه[4]. لكن في نفس العام انهر الإتحاد السوفياتي نفسه واستقلت الجمهوريات التي كانت منضمة له تباعا.

وينبغي الاشارة الى أن العلاقات الثقافية واللغوية للمجتمعات آسيا الوسطى مع دول مثل تركيا وإيران وعضويتها عموما في العالم الاسلامي لم تمحى من التاريخ في القرنين الماضيين، والتي جعلت سكان من آسيا الوسطى ينالون الجنسية الروسية بشدة في أوضاع عملها والأطر المفاهيمية لها، لهذا لم يكن له تاثير ثقافي و مع الاستقلال عد ولادة جديدة[5].

فكرة أن انهيار النظام السوفياتي الملحد سيكون له "صحوة دينية" لا لبس فيها، لأنه يخفي بعض الحقائق السياسية في آسيا الوسطى المعاصرة .وصف سابقا باسم "أعداء

---

(1) محمد عوض الهزايمة، مرجع سابق، ص 26.
(2) نفس المرجع، ص26.
(3) أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور، مرجع السابق، ص1759.
(4) محمد عوض الهزايمة، مرجع سابق، ص 29.
(5) Sébastien Peyrouse, « **Vers une sortie de l'influence russe et du passé soviétique : analyses des éléments de continuité en Asie centrale** » ,Outre-Terre, Montpellier – France,3/2006, (n ° 16), p 227-243.

الشعب"، و اصبحت لا تقع ضمن خط السلطة تلك الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية والأفراد الدينية و تحررت فكريا من سيطرة الهياكل الدولة ذات الطابع الرسمي و اصبحت الإدارة الدينية تنطوي على مبدأ تأسيس الفصل الدين والدولة.

2 ــ انتهاء الحرب الباردة وظهور النظام الدولي وحيد القطبية

إن مفهوم الحرب الباردة التقليدي عبارة عن مواجهة بين القوتين العظيمتين (الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي) هذا الاخير الذي رأته دول أوروبا الغربية بقيادة أمريكا خطرا يجب التخلص منه، ولم تكن هذه الحرب بين العملاقين لوحدهما بل كان لكل منهما حلفاء وعملاء[1].

هذه الحرب التي قامت بنهاية الحرب العالمية الثانية، تعلن عن عالم ثنائي القطبية تسيطر عليه أمريكا والإتحاد السوفياتي، هذان ذهبا بعيدا في صراع حاد للسيطرة على العالم، وهي حرب باردة؛ لأنها لم تنطوي على مواجهة عسكرية مباشرة بين الطرفين خصوصا بعد أن توصل الإتحاد السوفياتي إلى امتلاك السلاح النووي[2].

ويمثل السباق نحو التسلح شكلا من أشكال التوازن، وهو لم يكن ليستخدم إنما لكبح جماح القوى المهيمنة، كما أن القوتين كانت تستخدم عنصرا ثالثا لمواجهة الطرف الآخر، وتقف هي متفرجة على هزيمته[3].

وهذه الحرب هي وليدة من نزعة معادية للحرب الشاملة مثل (الحرب العالمية الأولى والثانية) التي بسببها انتهت عصبة الأمم التي أثبتت عقمها وظهرت منظمة الأمم المتحدة والتي لم تمنع حدوث حروب إقليمية دموية، وحاول الطرفان الروسي والأمريكي في هذه الحرب استقطاب دول العالم الثالث كل إلى جانبه[4].

---

(1) نعوم تشومسكي، **إعاقة الديمقراطية الولايات المتحدة و الديمقراطية**"، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998م، ص ص 21 ــ 24.

(2) خليل حسين، مرجع سابق، ص ص 35ــ 36.

(3) ريتشارد لينل، **توازن القوى في العلاقات الدولية الاستعارات والأساطير والنماذج**، تر:هاني تابري، (د ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2009، ص 278.

(4) عبد القادر رزيق المخادمي، **النظام الدولي الجديد ... الثابت و المتغير**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ،2010 ،ص ص 58 ــ 59.

هذه الرغبة في الاستقطاب هي في الحقيقة أحد أسباب الغزو السوفياتي لأفغانستان، وهذا الغزو الذي كان سببا في نهاية الحرب الباردة، وظهور نظام دولي جديد باسم القطبية الأحادية، ويرجع هذا إلى انهيار أحد القطبين وهو الإتحاد السوفياتي والمسيطر الجديد على النظام العالمي هو الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا الأمر أكده خطاب الرئيس الأمريكي بوش الأب (1991/01/29م) بقوله:" إن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها من بين دول العالم تملك من المستوى الأخلاقي ومن الإمكانيات ما يكفي لخلق نظام عالمي جديد"[1].

في الشرق الأوسط اضطرت أمريكا للحرب الباردة لتتوافق بشكل وثيق لمنطق الواقعية لكبح استراتيجية الاتحاد السوفياتي، والحفاظ على الحصول على نفط الشرق الأوسط و تحمي إسرائيل، وكلها من الأهداف الرئيسية التي قوضت من احتمال نشوب حرب بين الولايات و الاتحاد السوفياتي. [2]

رغم أننا نرى أن مع القوة الأمريكية ظهرت مجموعة قوى أخرى أهمها: الإتحاد الأوروبي، اليابان، الصين، وأخذ الصراع الدولي في هذه الفترة أشكالا مختلفة، فظهرت انفجارات للحروب الأهلية والعرقية، كما شهدت هذه الفترة انتصارا لمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان بطبيعة الحال كانت على تصور أمريكي بحت فيما بعد تحولت هذه الديمقراطية من رغبة إلى جبر بالقوة.

وكان على الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الوضع الجديد أن تختار عدوا لها؛ لأنه لم يسبق للولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها أن بقيت دون عدو ففي البداية كانت بريطانيا ومن ورائها الدول الأوروبية وفيما بعد الحرب العالمية الثانية أصبح الإتحاد السوفياتي واليوم لم ترد هذه القوة أن تعيش في فراغ وتكون بعيدة عن مركز اهتمام العالم لذا اختارت لها عدوا تعرفه إنه الإسلام ومن ورائه العرب[3].

---

[1] نفس المرجع، ص 36.

[2] Steven R- David ,« **Washington : de l'Orient à l'Orient** », Outre-Terre, Montpellier-France,4/2005,(n ° 13), p39-55.

[3] محمد احمد النابلسي، مرجع سابق، ص ص 44 ــ 47.

وحتى تستطيع أن تواجه هذا العدو راحت تفرض سيطرتها على الدول العربية والإسلامية بمطالبتها بتطبيق الديمقراطية وكانت أولا في العراق ثم سوريا ثم السعودية وغيرها من الدول التي ترى أنها عش لتفريخ أعداء أمريكا[1].

وفي الفترة 1990-1991 بوش الاب ذهب إلى الحرب في العراق لحماية النفط من الاستيلاء بغداد، وقد أدى 11 سبتمبر التي ليست سوى حلقة أخرى من هذه القصة، في فقدان حليف الموثوق في واشنطن بها السعودية و رغبة في الحصول على اخر اسهم المنطقة (العراق)و وضع في عزلة وضعفا في عهد صدام حسين، رغم انه غني بالنفط و بهجوم عمليات "عاصفة الصحراء" عام 1991 و "حرية العراق" في عام 2003 مثل العديد من الحلقات من مشروع المستمر على النفط الذي لم يترك لقانون العرض والطلب وقوانين السوق في تحديد الثروة منذ عام 1987، و في أقل من عشرين عاما أجرى الأمريكيون خمس حروب، و حسب المخططين الاستراتيجيين من الجيش يطلق عليها اسم "المنطقة الوسطى" بين البحر الأحمر وأفغانستان.[2]

وراحت الإدارة الأمريكية تعمل دون أن تحسب أي حساب لكل دول العالم وتتباهى بالقوة الأمريكية والفضيلة الأمريكية معتبرة أنها المهيمن الأوحد وأكد هذا تباهي الرئيس الأمريكي **كلينتون** في مؤتمر" **دنفر**" للدول الصناعية العظمى السبع في سنة 1997م بنجاح الاقتصاد الأمريكي كمثال جدير بالنموذجية.

أما وزيرة الخارجية (مادلين أو لبرايت) فذهبت إلى أبعد من ذلك واصفة بلادها بأنها الأمة التي لا يمكن الاستغناء عنها وقالت نحن عمالقة ولهذا نرى أبعد مما ترى الأمم الأخرى)[3].

وإعادة تعريف الأولويات الاستراتيجية في واشنطن بعد 11 سبتمبر ليس تغيير جذري في أسلوب السياسة الأمريكية في المنطقة، و على الأرجح محاولة لتعزيز المثلث

---

[1] عصام النعمان، مرجع سابق، ص ص 79 ـــ 83.

[2] Michel Gueldry, « **Des origines de la guerre de 2003** » ,Outre-Terre , Montpellier-France, 4/2005 ,(n° 13), p 23-38.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص 67.

الاستراتيجي بين باكستان والسعودية وتركيا لاحتواء الأصولية الإسلامية (إلا في "تخريبية"، أو المناهضين للولايات المتحدة، بالطبع، هذا لا يزعج عائلة آل سعود)[1] .

اما داخل الولايات المتحدة الامريكية فان الاجراءات الحكومية العامة و الخاصة مثل التحقيقات غير المبرر التي يجريها مكتب التحقيقات الفدرالي في الاعمال التجارية التي يملكها العرب او المسلمون او اغلاق الحسابات المصرفية الاسلامية و العربية او اغلاق الجمعيات الخيرية الاسلامية او حالات المراقبة الحصرية للعرب و المسلمين ، فانها مقبولة لانها "حرب على الارهاب" و هذه الاعمال في المناطق الاخرى من العالم انتهاك لحقوق الانسان[2] .

بالاضافة الى تدخلها المتزايد في سياسة مجلس الامن، و يبرز هذا جليا من خلال القرار 1333 في 19 ديسمبر 2000، الذي فرضه مجلس الأمن و الذي نص على حظر الأسلحة على حركة طالبان، كما حظر السفر خارج أفغانستان من قبل مسؤولين من طالبان برتبة وزيراو نائب، وامر باغلاق مكاتب حركة طالبان في الخارج. وأدى عمل مجلس الأمن إلى خطوات من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على إدراج القرار 1333 في قوانينها المحلية، يوم 6 مارس 2001، على سبيل المثال، اعتمد مجلس الاتحاد الأوروبي لائحة تضم 467 لتطبيق قرار الامم المتحدة، و سبق هذا فرضه حظر على الأسلحة ضد أفغانستان منذ ديسمبر 1996.[3]

وكما أرادت أمريكا أن يكون كان الأمر فقد أضحت هي قائدة جميع التحالفات، السياسية والعسكرية والاقتصادية، والثقافية و ... في عالم اليوم، ومن عارض أمريكا فهو عدو للبشرية كلها ومن صادقها فهو صديق للبشرية ولا نعلم أتحقق النبوءة بزوال أمريكا كما زال الإتحاد السوفياتي أم أن العالم كله سوف يغدو يوما أمريكيًا.

---

(1) Marc Saint-Upéry « **Fondamentalisme islamique et géopolitique de la nouvelle guerre froide** » Mouvements La Découverte، paris ، 1/2002 (n°19) p. 97-104.

(2) إلين ك هاغوبيان ، مرجع سابق، ص 24.

(3) Human Rights Watch،**Crisis Of Impunity The Role of Pakistan Russi and Iran in Fueling the Civil War Afghanistan**،New York،Vol 13، No3(C)،July 2001،p 05.

استنتاج جزئي:

ان التغيرات التي طرأت على الاحوال الداخلية لأفغانستان كانت كبيرة جدا، حيث نجد ان الافغان قد عاصروا تجربة مريرة في هذه الازمة حيث ماتوا بالالآف و دمرت جميع البنى التحتية لهذا البلد، يضاف الى هذا تغير وجهة الصراع فبعد ان كان المجاهدون الافغان يقارعون الغازي الاجنبي و العميل الشيوعي الخائن من وجهة نضرهم راحوا يطلقون النار على بعضهم البعض علهم يغنمون من وراء ذلك سلطة موروثة عن الاعداء، فاستمرت الحرب كحرب اهلية و اصبح الوضع يطالب بمنقذ فظهرت حركة طالبان التي سعت الى تحقيق الشريعة و كان خطاها ان استقبلت رفيقا من رفقاء الامس بتنظيمه المعادي لامريكا، هذا الامرجلب الويلات من جديد على افغانستان كما جلب الهيمنة على العالم الاسلامي و العربي الذي استسلم للقوة الامريكية كملا استسلم لها العدو القديم الاتحاد السوفياتي، و بهذا ضمنت امريكا السيطرة على العالم بتسويقها لوهم الحرب على الارهاب، و لاتعرف نهاية هذا كيف تكون.

بعد رصدنا لأحوال الازمة الافغانية و تتبع مسارها من 1979 الى 1990 ، هذه الفترة التي شهدت الكثير من الاحداث الهامة في تاريخ افغانستان و اثرت على حياة شعبها من جميع النواحي و ادت في الاخير الى تطورات هزت مسار الاحداث العالمي غير اننا من خلال دراستنا توصلنا الى نتائج هامة:

ـــ ان الازمة الافغانية هي ناتجة بالأساس عن التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لأفغانستان يضاف الى هذا تلك الصراعات الداخلية بين الافغان أنفسهم هذه الصراعات تعد نتيجة مباشرة لتدخلات الخارجية و اسهامها في تفرقة الصف الافغاني.

ـــ يعد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان من ابرز اسباب الازمة الأفغانية و كانت هناك العديد من الاسباب و الدوافع و راء هذا التدخل يمكن ان نعتبر ان ابعادها عن المعسكر الغربي و اعتبارها منطقة لنفوذ الشيوعي كان اهمها.

ـــ ان التدخل الامريكي في الشأن الافغاني لم يكن بدافع القوانين و الاعراف الدولية في حماية حق الشعوب و سيادة الدول، بقدر ما كان تأمينا لمصالحها في منطقة الشرق الاوسط و الحد من النفوذ الشيوعي فيها، فنرى امريكا في الاخير تتنكر لجميع الاعراف الدولية و تحتل أفغانستان رغم انها كانت تعرف انها تعاقب شعبا بكامله بجرم رجل واحد

ـــ كان للازمة الافغانية مظاهر مختلفة فهي لم تنحصر على المستوى الداخلي لأفغانستان بل تعدت حدودها الى المستويين الاقليمي و العالمي و كان من بين اهم مظاهرها الداخلية عدم الاستقرار السياسي و تشتت الايديولوجي للأفغان، اما مظاهرها الاقليمية السياسية فكان ابرزها المؤتمر الاسلامي و مقرراته بالشأن الأفغاني اما عالميا فكانت تلك القرارات التي اصدرتها الهيئات الدولية بخصوص الاحتلال السوفياتي لأفغانستان.

ـــ ان الفرقة و المصالح الخاصة قد طغت على الاطراف الأفغانية سواء الشيوعية منها او حتى الاسلامية التي راحت تستغل مأساة الشعب الافغاني لمصالحها الفردية، دون مراعاة لتطلعات الشعب الافغاني.

ــ لقد تسببت الازمة الافغانية في تدهور الاوضاع بالنسبة للأفراد الافغان، بالخصوص مع تزايد عدد الضحايا و عدد المعطوبين، كما انها اسهمت في تعطيل الحياة الاقتصادية بسبب فرار الاعداد الهائلة من السكان الى مناطق الحدود كلاجئين، و بهذا تعطلت الارض و الالات و توقفت الحياة معها.

ــ كان للازمة الافغانية العديد من الانعكاسات، و هذا راجع الى طول فترة الازمة و عدم انقطاعها و تجزئها، بل على العكس استمرارها و اشتداد ضراوتها، ما ادى في الاخير الى تنوع و تباين تاثيراتها، فهناك انعكاسات داخلية من حيث ظهور طرف جديد في الازمة و هو طالبان حيث تمكنت من السيطرة على افغانستان و لو لفترة محدودة، غير انها استطاعت انجاز ما عجزت عنه فصائل الجهاد االفغاني التي ظهرت منذ بداية الازمة.

ــ يضاف اليها ايضا ظهور تنظيم جديد علمي للمجاهدين العرب في افغانستان، استطاع هذا الاخير تحدي اكبر قوة عالمية الولايات المتحدة الامريكية و مهاجمتها في عقر دارها.

ــ تمكن الهيمنة الامريكية من العرب، و تهميش دورهم عالميا بعد ان كانت لهم مكانة عالمية من خلال امتلاكهم لنفط و التحكم بسعره عالميا، و تراجع دورهم حتى في القضايا العربية مثل القضية الفلسطينية، و الحرب على العراق الاولى 1991، و الثانية 2003.

ــ كما نتج عنها انهيار الاتحاد السوفياتي مما ادى الى نهاية الحرب الباردة و زوال القطبية الثنائية، هذا ما اسهم في تزايد تحكم الولايات المتحدة في الشؤون العالمية دون ان تخشى رد فعل ضدها .

و في الاخير نتمنى من الله العلي القدير ان تكون لدراستنا هذه الفائدة و الانتفاع للجميع، و ان تلحق بها دراسات اخرى تتمها من حيث المعلومات التي تنقصها مما سوف يسهم في زيادة الثراء المعرفي بخصوص هذه القضية، و هذا بدوره سوف يؤدي الى زيادة الفهم للأوضاع الحالية التي يعيشها عالمنا المعاصر.

أولا:مراجع باللغة العربية

1. ابو رمان بشير ، سعيد عبد الله ، **العالم و المجاهد و الشهيد الشيخ عبد الله عزام**، (د ط)،مؤسسة الاسراء لنشر و التوزيع، قسنطينة، 1990.
2. اكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسة** ،ج1، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت لبنان، 1985.
3. أنس عبد الله ، **ولادة الأفغان العرب (سيرة عبد الله أنس بين مسعود وعبد الله عزام)**، ط1، دار السياقي،(د ب)، 2002.
4. تشومسكي نعوم ، **إعاقة الديمقراطية الولايات المتحدة و الديمقراطية**"، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998.
5. جريشة علي ، **حاضر العالم الإسلامي**، ط1، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، السعودية، 1989.
6. الجندي أنور ، **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي (الموسوعة الإسلامية العربية)**، ج4، ط2 ، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، 1983.
7. الجندي أنور ، **محمد المجذوب ذكريات لا تنسى مع المجاهدين والمهاجرين في باكستان**، ط1، منشورات نادي المدينة المنورة، 1984.
8. حسين خليل ، **قضايا دولية معاصرة(دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد)**، ط1، دار المنهل اللبناني، 2007.
9. حلاق حسان ، **مدن وشعوب إسلامية (ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية) التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري** ، (بط)، دار الراتب الجامعية، سوفنير، بيروت، لبنان،ج1، (بت).
10. الخوند مسعود ،**الموسوعة التاريخية الجغرافية (القـــارات المناطق الدول البلدان المدن) أسيا ألبانيا**، ج2، (ب،ط) دار روّاد النهضة، لبنان،1994.

11. دلول محسن ، **أمريكا الإمبراطورية المضطربة (هل يصلح أوباما ما أفسده بوش؟)**، ط1، دار الفرابي، بروت، لبنان، 2009.

12. السباتين نجاح يوسف ، **أفغانستان أولى ضحايا العولمة**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 2003.

13. سعيد أمين ،"**أفغان أفغانستان**"، تر:عبد الحميد يونس، و اخرون، دائرة المعارف الإسلامية ، عدد السادس، المجلد الثاني، مصر، 1355هـ/1936.

14. سلطان سعيد أحمد ، **محنة المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز الواقع والتاريخ**، ط1، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2005.

15. شاكر محمود ، **التاريخ الإسلامي(إيران وأفغانستان)التاريخ المعاصر** ، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، ج18، 1995.

16. صبري فرج أيمن ، **ذكريات عربي أفغاني أبو جعفر المصري القندهاري**، ط1، دار الشروق، مصر،2002م.

17. عبد الحي يحي زلوم،**امريكا بعيون عربية**،ط1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،2007.

18. عزام عبد الله ، **آيات الرحمان في جهاد الافغان**، ط1، دار النهضة، الجزائر، 1990م

19. عزام عبد الله ، **عبر وبصائر في العصر الحاضر**، ط2، مكتب الخدمات ، بيشاور، باكستان، 1989.

20. علي عبد الرحيم ، **حلف الإرهاب (تنظيم القاعدة من عبد الله عزام إلى أيمن الظواهري) 1979-2003 أسامة بن لادن**، ط2، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، مصر القاهرة ، 2005.

21. عمر محمد ذياب ، **احتلال أفغانستان واحتمالات الحل السلمي (دراسة تحليلية)**، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

22. فاروق حامد بدر، **تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح حتي وقتنا الحاضر**، (د ط)، مكتبة الأدب مطبعة حسان،القاهرة، 1980.

23. فاسيلييف إليكسي ، **روسيا في الشرقين الأدنى والأوسط (من الرسولية إلى البراغماتية)**، (د ط)، (المركز العربي للصحافة والنشر، موسكو)، مكتبة مدبولي، مصر، (د ت).

24. فريد هاليداي، **أفغانستان حرب أم ثورة**، ط1، تر: سامي الجندي، دار الحداثة، (دب)، 1980.

25. الكعكي يحي أحمد ، **عدم الإنحياز ما بين النظرية والتطبيق**،(د ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنش، بيروت، 1983.

26. كول ستيف ، **حروب الأشباح السجل الخفي لسي آي إيه و لأفغانستان ولبن لادن**، ط1، المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، لبنان، 2008.

27. لونكويرث ديمزوكب،**أفغانستان**، تر: إبراهيم خورشيد، و اخرون، حسن، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1980.

28. ليسي روبرت ، **المملكة من الداخل (تاريخ السعودية الحديث الملوك والمؤسسات الدينية الليبراليون والمتطرفون)**، تر: خالد بن عبد الحمان العوض،ط4، المسار مركز الدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

29. لينل ريتشارد ، **توازن القوى في العلاقات الدولية الاستعارات والأساطير والنماذج**، تر:هاني تابري، (د ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2009.

30. المحامي محمد هلال ، **أولى حروب القرن**، (د ط)، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

31. المخادمي عبد القادر رزيق ، **النظام الدولي الجديد ... الثابت و المتغير**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ،2010.

32. المصري جميل عبد الله محمد ، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**،ج2، ط1، الجامعة الإسلامية،السعودية 1986.

33. مكتب أفغانستان، المشكلة الأفغانية وتطورها في المحافل الدولية (ديسمبر 1979م/سبتمبر 1981م)، (د ط)، جامعة الشعوب الإسلامية والعربية الجمعية التأسيسية، مصر، (د ت).

34. مكتب الصحافة و الاستعلامات ،افغانستان، بالسفارة الافغانية القاهرة،1380هـ /1960.

35. النابلسي محمد أحمد ، **الثلاثاء الاسود(خلفية الهجوم على الولايات المتحدة الامريكية)**، ط2، دار الفكر، دمشق سورية، 2002.

36. نعمان عصام ، **أمريكا والإسلام والسلاح النووي (حاضر الصراع ومستقبله في دنيا العرب والعجم)**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 2007.

37. هاغوبيان إلين ك ، **استهداف العرب و المسلمين(الحقوق المدنية في خطر)**، تر: محمد توفيق البجيرمي، ط1، مكتبات و نشر العبيكان، المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006.

38. الهزايمة محمد عوض ، **قضايا دولية تركه قرن مضى وهولة قرن أتى**، ط1، دار الحامد، عمان، 2007

39. هنتيغتون صامويل ،**صدام الحضارات(إعادة بناء النظام العالمي)**،تر:طلعت الشايب، ط2، (د ب)، 1999.

40. هويدي فهمي ، **طالبان جند الله في معركة الغلط**، ط2، دار الشروق، مصر، 2001.

41. ياغي إسماعيل أحمد ، شاكر محمود ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الجناح الآسيوي، 937 -1400هـ1494هـ / 1980م**، ج1، (بط)، دار المريخ، السعودية، 1995.

ثانيا:مراجع بالغة الأجنبية

1. Human Rights Watch،**Crisis Of Impunity The Role of Pakistan Russi and Iran in Fueling the Civil War Afghanistan**،New York،Vol 13، No3(C)،July 2001.
2. J.BruceAmstutz,"**Afghanistan The First Five Yers Of Soviet Occupation**", (N Ed),national defense university , 1986.

ثالثا: دراسات غير منشورة

1. أحمد عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي، **أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية)**، رسالة لنيل الماجستير في العقيدة، اشراف سليمان بن عبد الله السلومي،المجلد الراجع، كلية الدعوة و اصول الدين قسم العقيدة، وزارة التعليم العالي ، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية،1416ـــ1417هـ.
2. خوشحال عمر ناصر ، **دور القوى الداخلية والخارجية في تطور التاريخ السياسي لأفغانستان**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية القانون والسياسة، دراسة غير منشورة.
3. المصري أحمد بن حازم بن محمد بك توفيق ، **تجلية الراية**، دراسة غير منشورة.

رابعا: المجلات و الدوريات العربية

1. الأكحل،" **أفغانستان من التحرير إلى البناء**"، مجلة الإرشاد، العدد 11، السنة الثانية محرم 1413هـ/جويلية 1992م، الجزائر.
2. بن باز عبد العزيز بن عبد الله ، **أنقذوا أفغانستان المسلمة من طغيان الملاحدة**، الوعي الإسلامي، السنة السادسة عشر، العدد 185، جمادى الأولى 1400هـ/مارس 1980م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالكويت
3. ج م ص ،" **حوار مع صهر عبد الله عزام العائد من أفغانستان**"، النهضة ، عدد 6 ، نوفمبر1990م، قسنطينة ، الجزائر،
4. طحان مصطفى محمد ، **إنقلاب آخر في كابول** ، الإرشاد ، السنة الأولى ، العدد 04، ماي–أفريل 1990م

خامسا: دوريات بالغة الاجنبية:

1. Antonio Giustozzi « **À qui estl'Afghanistan ?** »،*Outre-Terre*،Montpellier-*france*، 3/2006 (n ° 16)
2. Bérangère Rouppert « **L'Afghanistan : dix ans de guerre et après?** » *Revue internationale et stratégique*، IRIS، Paris – France3/2011(n°83)
3. Charles-Philippe David « **L'invasion de l'Irak : les dessous de la prise de décision de la présidence Bush** » *Revue internationale et stratégique*، IRIS، Paris –France، 1/2005 (N°57)
4. David Hollenbach ,« **Répondre aux attaques terroristes** » ,*Projet* , Saint-Denis- Paris –France, 4/2001, (n° 268)
5. David Mansfield « **Le développement alternatif en Afghanistan : l'échec du donnant-donnant**»،*Hérodote*La Découverte، paris ،1/2004 (N°112)

6. EphraimInbar « **Faire barrage à l'Iran** » *Outre-Terre*، Montpellier – *france*، 3/2006 ،(n ° 16)
7. Ferhad Ibrahim « **Iraniens et Arabes** » *Outre-Terre*، Montpellier - *france*،3/2006، (n ° 16)
8. Jean-Michel Valantin ,« **Religion et stratégie aux États-Unis** », *Revue internationale et stratégique,* IRIS, Paris –France, 1/2005 ,(N°57)
9. Kader Abderrahim « **L'autolégitimation de la violence islamiste** » *Revue internationale et stratégique*، IRIS، Paris – France، 1/2005 (N°57)
10. Karim Pakzad, « **Quelque dix ans après le retrait des troupes soviétiques : où en est l'Afghanistan ?** », *Revue internationale et stratégique,* IRIS, Paris –France, 3/2001 (n° 43)
11. Karin vonHippel,**« Définir les origines du terrorisme : un débat transatlantique ?** », *Revue internationale et stratégique,* IRIS, Paris –France, 3/2003 (n° 51)
12. Khattar Abou Diab, « **La dimension religieuse du conflit irakien** », *Revue internationale et stratégique,* IRIS, Paris – France, 1/2005 (N°57)
13. Marc Saint-Upéry « **Fondamentalisme islamique et géopolitique de la nouvelle guerre froide** » *Mouvements* La Découverte، paris ، 1/2002 (n°19)
14. Michel Gueldry, « **Des origines de la guerre de 2003** » ,Outre-Terre , Montpellier- France, 4/2005 ,(n° 13)

15. Norman Lamont « **Le dialogue pas la guerre** » *Outre-Terre*، Montpellier - *france*، 3/2006، (n° 16)

16. Olivier Roy, « **De la stabilité de l'État en Afghanistan** », *Annales. Histoire,Sciences Sociales* Editions de l'E.H.E.S.S, Saint-Michel –Paris_ France, 5/2004 (59e année)

17. Samir Amghar« **Le salafisme en Europe** » *Politique étrangère*، I.F.R.I. Paris - France 1/2006، (Printemps)

18. Sébastien Peyrouse, « **Vers une sortie de l'influence russe et du passé soviétique : analyses des éléments de continuité en Asie centrale** » ,*Outre-Terre,* Montpellier – *France,*3/2006, (n ° 16)

19. Sébastien Trives et Dominique David « **Afghanistan : réduire l'insurrection** » *Politique étrangère*،I.F.R.I. Paris - France 1/2006 (Printemps)

20. Steven R- David ,« **Washington : de l'Orient à l'Orient** », *Outre-Terre,* Montpellier- *France,*4/2005,(n ° 13),

سادسا: مواقع الكترونية:

1. http://www.moqatel.com31 octobre 2011, 10:20:30 . موسوعة مقاتل من الصحراء

2. http://www.marefa.org 20/04/2012 موسوعة المعرفة .

الملحق رقم :1

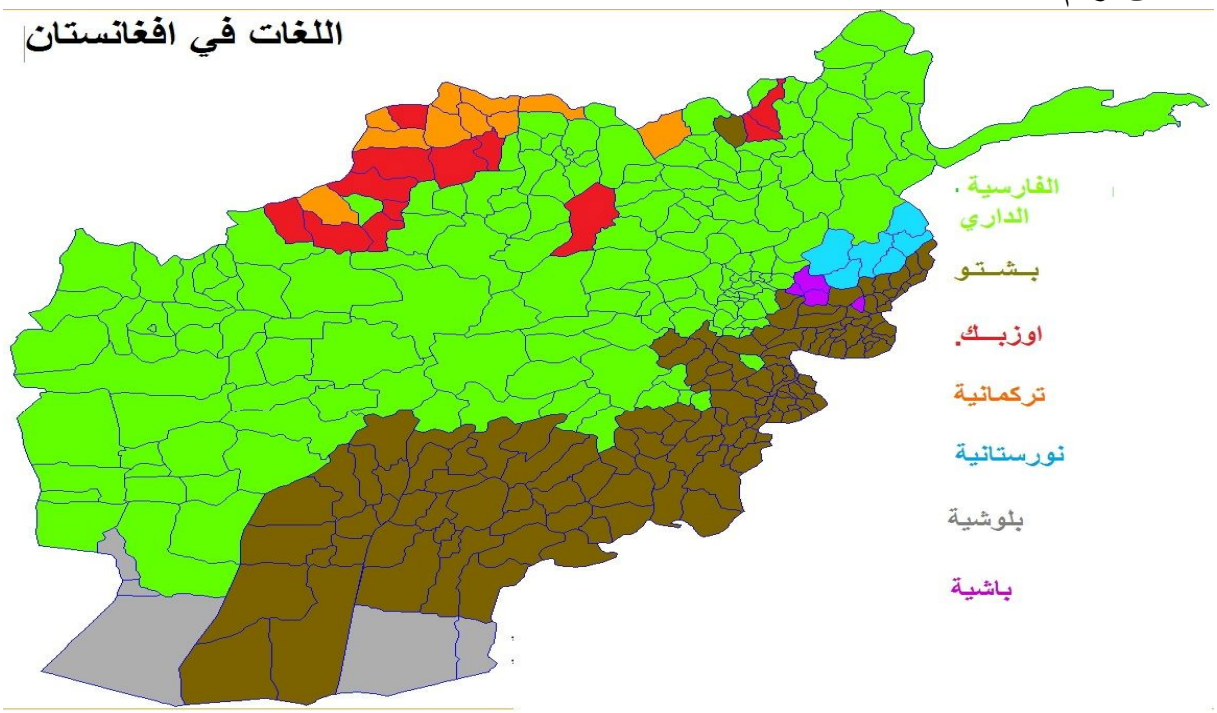

http://www.marefa.org/images/c/c8/Map_of_Languages_%28in_Districts%29_in_Afghanistan.jpg 20/04/2012

الملحق رقم :2

جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً

الرقم	الجمهورية
١	روسيـــــا
٢	أوكرانيا
٣	روسيا البيضاء
٤	جورجيا
٥	أرمينيا
٦	أذربيجان
٧	كازاخستان
٨	أوزبكستان
٩	تركمانستان
١٠	طاجكستان
١١	قيرغزستان
١٢	مولدافيا
١٣	أستونيا
١٤	لدفيا
١٥	ليتونيا

المصدر: الموقع

http://www.moqatel.com/wfprog/GetURL.exe?ID=3126&type=2 20/04/2012

الملحق رقم :3

موقع افغانستان كحاجز امام الاتحاد السوفياتي

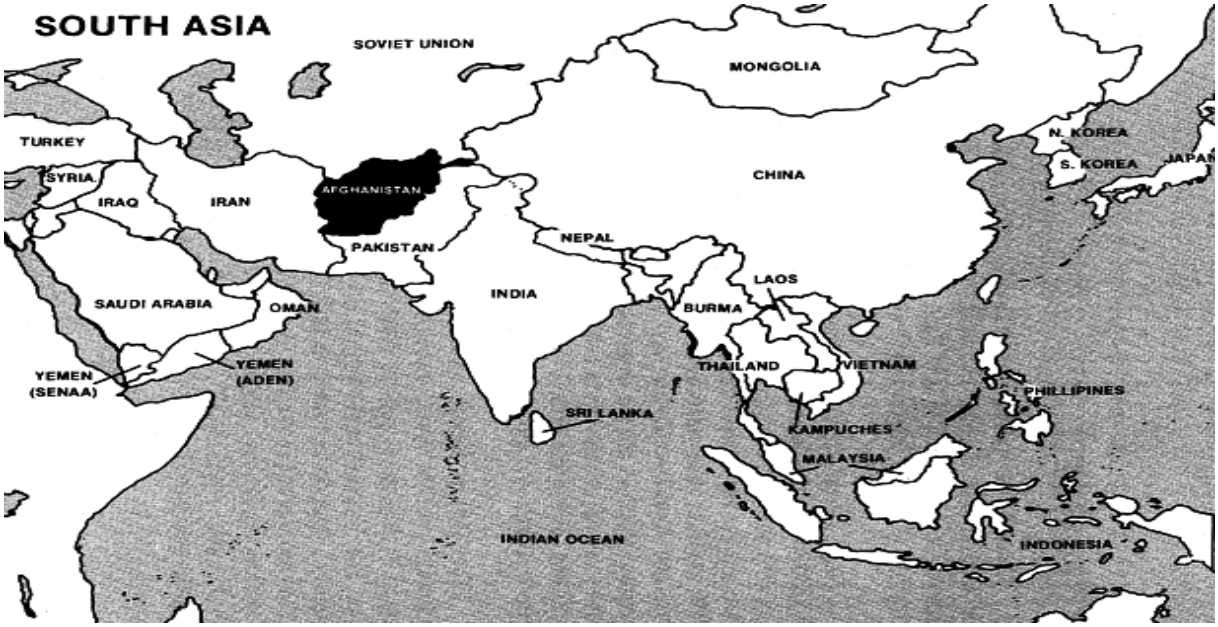

المصدر:

J.Bruce Amstutz,"**Afghanistan The First Five Yers Of Soviet Occupation**", (N Ed),national defense university , 1986, p xviii .

الملحق رقم :4

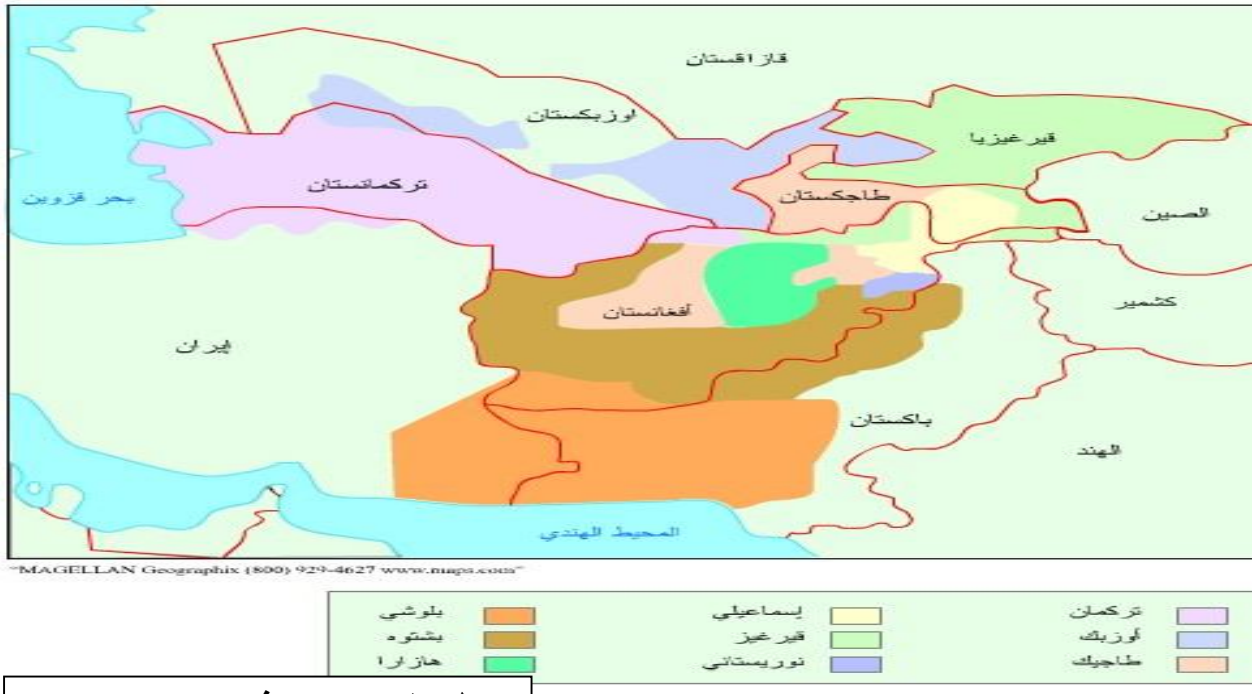

مناطق التماس بين افغانستان و باكستان

المصدر: الموقع http://r16.imgfast.net/users/1611/73/02/89/album/o_ouou13.jpg 20/04/2012

الملحق رقم :5 شخصيات الأسرة الملكية في أفغانستان

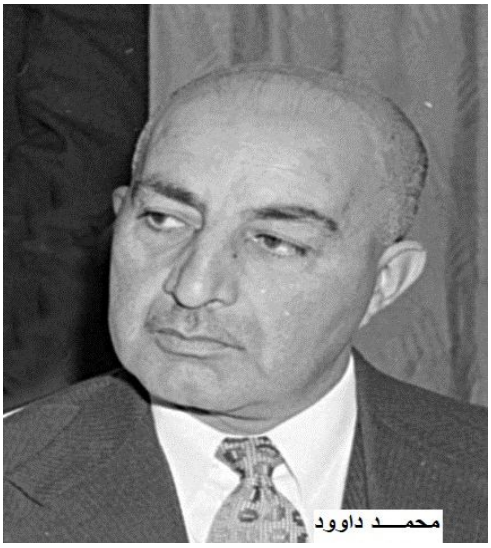

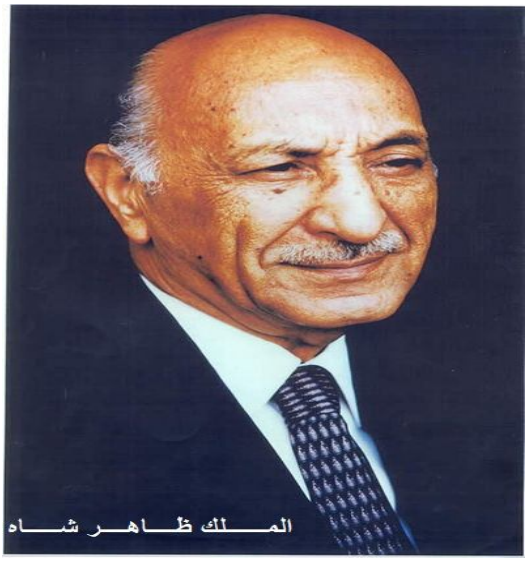

المصدر : موقع موسوعة ويكيبيديا 2012/04/20.

الملحق رقم :6 الغزو السوفياتي لأفغانستان

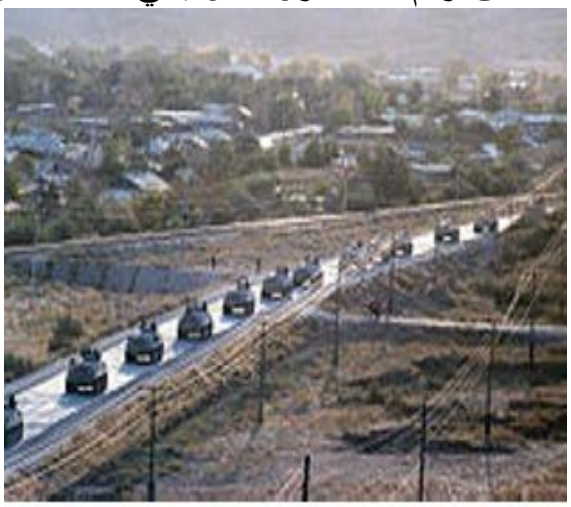

دخول القوات الروسية الى افغانستان

المصدر : موقع موسوعة ويكيبيديا 2012/04/20.

الملحق رقم :7 شخصيات التيار الشيوعي

المصدر : موقع موسوعة ويكيبيديا 2012/04/20.

الملحق رقم :8 شخصيات التيار الإسلامي

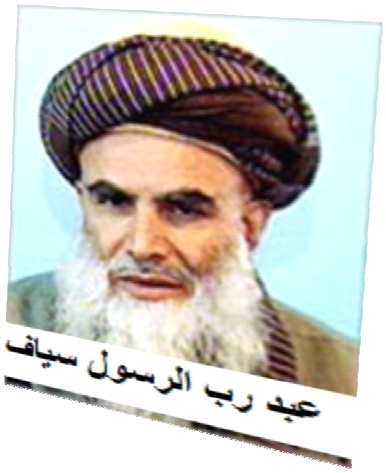

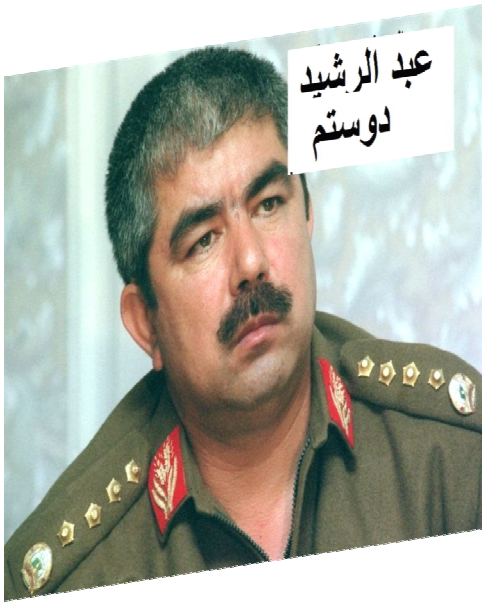

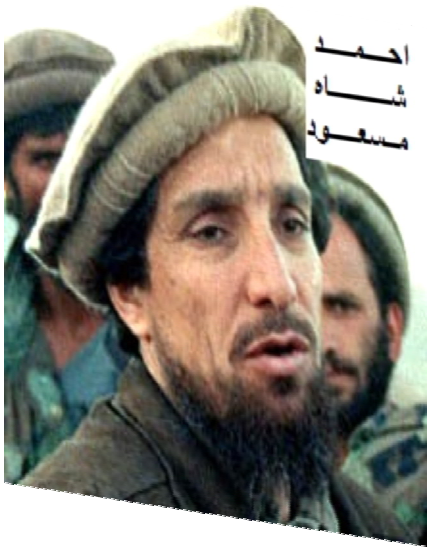

المصدر : موقع موسوعة ويكبيديا 2012/04/20.

الملحق رقم :9 الأحزاب الإسلامية في أفغانستان

المصدر: مقاتل من الصحراء

م	الحزب	الرئيس (زعيم الحزب أو الجماعة)	ملاحظات	
1	الحزب الإسلامي الأفغاني	قلب الدين حكمتيار	بشتو	أصولي
2	الحزب الإسلامي	محمد يونس خالص	جماعة منشقة عن الحزب الإسلامي الأفغاني (بشتو)	أصولي
3	الجمعية الإسلامية الأفغانية	برهان الدين رباني	طاجيك	أصولي
4	الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان	عبد رب الرسول سياف	–	أصولي
5	حركة الانقلاب الإسلامي	محمد نبي محمدي	بشتو وأوزبك	محافظ
6	جبهة التحرير الوطنية الأفغانية	صبغة الله مجددي	–	محافظ
7	الجبهة الإسلامية الوطنية	سيد أحمد جيلاني	بشتو	محافظ
8	حزب الوحدة	علي مزاري ومن بعده عبدالكريم خليل	–	شيعي
9	الحركة الإسلامية	آصف محسني	يحب عدم الخلط بينها وبين حركة الانقلاب الإسلامي	شيعي
10	حرس الجهاد الإسلامي	قيادات ميدانية	–	شيعي

الملحق رقم :10

نص مشروع قرار مجلس الأمن حول أفغانستان
(الذي جرى نقضه من قبل الاتحاد السوفياتي في ٧ يناير ٨٠)

ان مجلس الأمن

بعد أن نظر في الرسالة المؤرخة الثالث من كانون الثاني / يناير ١٩٨٠ ، الموجهة الى رئيس مجلس الأمن (س/ ١٣٧٢٤ والاضافتين ١ و ٢)

واذ يشعر بقلق شديد ازاء التطورات الأخيرة في أفغانستان وتأثيرها على السلام والامن الدوليين .

واذ يعيد تأكيد حق الشعوب بتقرير مستقبلها بصورة متحررة من التدخل الخارجي ، بما في ذلك الحق باختيار شكل الحكم الخاص بها .

واذ يعي التزامات الدول الأعضاء بالامتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد بالقوة أو استخدامها ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة ، أو في أية صورة أخرى لا تتمشى مع غايات الأمم المتحدة ،

١- يعيد مجددا تأكيد قناعته بأن صيانة سيادة كل دولة وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي هو مبدأ أساسي من مبادئ ميثاق الامم المتحدة الذي سيكون أي انتهاك له لأي حد كان مناقضا لغاياته وأهدافه .

٢- يتأسى بشدة للتدخل المسلح الأخير في أفغانستان الذي لا يتمشى مع ذلك المبدأ .

٣- يؤكد أن سيادة أفغانستان وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي ووضعها كدولة غير منحازة يجب أن تحترم احتراما كاملا .

٤- يدعو الى الانسحاب العاجل وغير المشروط لجميع القوات الأجنبية من أفغانستان لتمكين شعبها من تقرير شكل الحكم الخاص به واختيار أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهو متحرر من التدخل أو الاكراه أو التقييدات الخارجية من أي نوع كان .

٥- يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريرا عن التقدم نحو تنفيذ هذا في غضون أسبوعين .

٦- يقرر البقاء في حالة متابعة لهذه القضية .

المصدر : المشكلة الافغانية في المحافل الدولية ديسمبر 1979م/سبتمبر 1981م، ص60.

الملحق رقم :11

الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، القرارات السياسية، القرار الرقم ٤/٩-س (ق.أ)
المصدر: "منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة"

قـــرار رقم 9/ 4 ــ (ق ا)
بشـــأن الوضع فـــي افغانستـــــان

ان مؤتمر القمة الاسلامي الرابع المنعقد بمدينة الدار البيضاء بالمملكـــــة المغربية ، خلال الفترة من 13 الى 16 ربيع الثاني 1404 هـ الموافق 16 ــ 19 يناير 1984 م .

اذ يذكـــر بمبادئ و اهداف منظمة المؤتمر الاسلامي و بقرار مؤتمرات القمة الاسلامية بشأن وحدة الهدف و المصير لشعوب الامة الاسلامية .

واذ يأخـــذ في اعتباره التزام جميع الدول بالامتناع في مجال علاقاتها الدولية عـــن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد سيادة اية دولة او ضد وحدة اراضيهـــا او استقلالها السياسي وعن التصرف على اي نحو آخر لا يتفق و مبادئ و اغراض ميثاق الامم المتحدة .

واذ يـــؤكـــد مجددا الحقوق الثابتة لجميع الشعوب في ان تقرر بانفسها نظام حكمها و في ان تختار لانفسها نظمها الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية دون تدخل او قهر او قيد اجنبي ايا كان .

واذ يشعـــر بالقلق من جراء استمرار التدخل العسكري السوفييتي فـــي افغانستان وما يترتب عليه من معوقات تمنع الشعب الافغاني المسلم من ممارسة حقـــه في تقرير مستقبله السياسي و فقا لارادته الحرة .

واذ يذكـــر بالمبادئ و المواقف التي اقرتها الدول الاعضاء فيما اتخذت من قرارات بشأن التدخل العسكري السوفييتي في افغانستان في المؤتمرين اللذين عقدا في اسلام اباد في ربيع الاول 1400 هـ (يناير 1980) و في رجب 1400 هـ (مايو 1980 م) و في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمـــة و الطائف في ربيع الاول 1401 هـ (يناير 1981 م) و في المؤتمر الاسلامي الثانـــي عشر لوزراء الخارجية الذي عقد في بغداد في رجب/ شعبان 1401 هـ (يونيو 1981 م) و المؤتمر الاسلامي الثالث عشر لوزراء الخارجية الذي عقد في نيامي في ذو القعدة 1402 هـ (اغسطس 1982 م) و المؤتمر الاسلامي الرابع عشر لوزراء الخارجية الذي عقد فـــي داكا في ربيع الاول 1404 هـ (ديسمبر) 1983 .

(تابع) الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، القرارات السياسية، القرار الرقم ٤/٩-س (ق.أ)

المصدر: "منظمة لمؤتمر الإسلامي، جدة"

وإذ يأخذ في اعتباره القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاستثنائية الطارئة السادسة وفي دورتها الخامسة والثلاثين والسادسة والثلاثين والسابعة والثلاثين والثامنة والثلاثين، وكذلك الموقف الذي اتخذه المؤتمر الوزاري للبلدان غير المنحازة الذي عقد في نيودلهي في فبراير 1981 م والذي اتخذه الاجتماع الوزاري لمكتب تنسيق بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هافانا في يونيو 1982 م وقمة عدم الانحياز في نيودلهي مارس 1983 ضد التدخل العسكري الاجنبي في افغانستان .

وإذ يأخذ في اعتباره ايضا المعاناة والمحنة الشديدة التي يكابدها الشعب الافغاني الباسل .

وإذ يدعو جميع الدول الى احترام سيادة افغانستان وشخصيتها الاسلامية ووضعها كدولة غير منحازة .

وإذ يعي تماما الحاجة الملحة لتسوية الوضع الخطير السائد في افغانستان

وإذ يحيط بتقرير الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى المؤتمر الاسلامي الرابع عشر لوزراء الخارجية الذي عقد في داكا في ربيع الاول 1404 هـ

1 ـ يؤكد مجددا التزامه بتنفيذ القرارات ذات الصلة الصادرة عن مؤتمر القمة الاسلامي الثالث، لرؤساء الدول والحكومات والمؤتمرات الاسلامية لوزراء الخارجية

2 ـ ويؤكد مجددا اينما قلقه ازاء استمرار التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان ويكرر بشدة مطالبته بالانسحاب الفوري وغير المشروط والكامل لجميع القوات الاجنبية من افغانستان .

3 ـ ويدعو الى بذل الجهود العاجلة لضمان احترام الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الافغاني في ان يقرر نظام حكمه وان يختار نظامه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي دون اي تدخل او قهر من الخارج .

4 ـ ويدعو اينما الى بذل مزيد من الجهود لضمان ان تبقى افغانستان دولة مستقلة وان تحافظ على وضعها كدولة اسلامية غير منحازة .

المصدر: مقاتل من الصحراء

الملحق رقم :12 شخصيات من طالبان و المجاهدون العرب

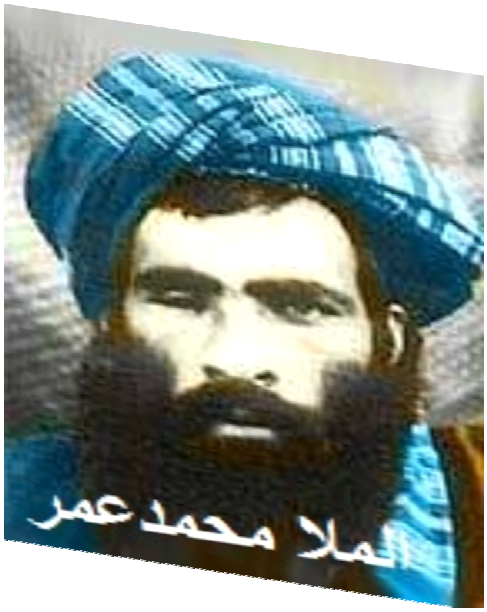

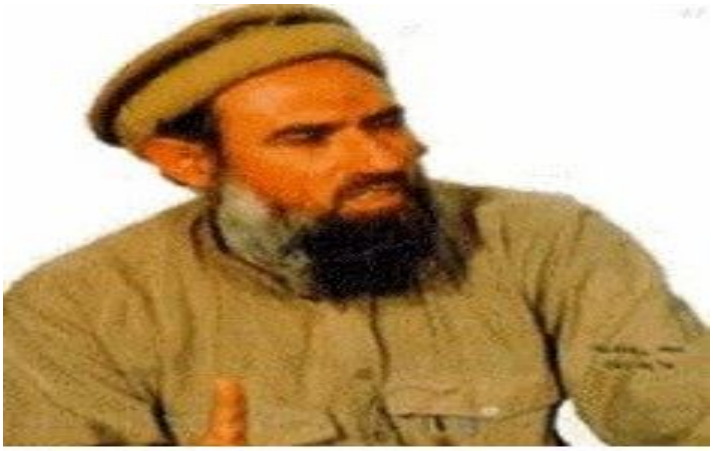

عبد الله عزام

المصدر : موقع موسوعة ويكيبيديا 2012/04/20.

الملحق رقم :13

المصدر : الموقع 20/04/2012 http://farm1.static.flickr.com/96/235319231_28ff61208b.jpg

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	2
مقـــدمـــة	3
الفصل التمهيدي	9
أولا: جغرافية أفغانستان	10
ثانيا التطور التاريخي لأفغانستان	16
الفصل الأول: أسباب الأزمة الأفغانية	21
أولا :التدخل السوفياتي أسبابه و أشكاله	22
1. أسباب التدخل السوفياتي في أفغانستان	22
2. التدخل السوفياتي في الشؤون الأفغانية قبل 1979	25
3. التدخل السوفياتي المباشر و العسكري من 1979 الى 1989	28
ثانيا: الصراع الداخلي الأفغاني	30
1. صراع الشيوعيين الأفغان	30
2. صراع الشيوعيين و الإسلاميين في أفغانستان	33
3. صراع الإسلاميين الأفغان	36
ثالثا: التدخل الأمريكي غير المباشر	39
1. التدخل الأمريكي قبل 1979	40
2. التدخل الأمريكي بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان	44
الفصل الثاني: مظاهر الأزمة الأفغانية	49
أولا: المظهر السياسي	50

1.داخليا	50
2.خارجيا	58
ثانيا: المظهر العسكري	64
1.داخليا	65
2.خارجيا	70
ثالثا: المظهر الإنساني	74
1.الخسائر في الأرواح	74
2.المجاعات و المعطوبين	75
3.اللاجئين	76
الفصل الثالث: انعكاسات الأزمة الأفغانية	80
أولا: انعكاسات الأزمة على الداخل الأفغاني	81
1.نشوب الحرب الأهلية	81
2.ظهور حركة طالبان	84
3.ظهور تنظيم القاعدة	91
4.الغزو الأمريكي لأفغانستان	95
ثانيا: الانعكاسات الإقليمية	98
1.ظهور الأفغان العرب	98
2.السيطرة الأمريكية على الشرق الأوسط	102
ثالثا: إنعكاساتها عالميا	107
1.سقوط الاتحاد السوفياتي	107
2.انتهاء الحرب الباردة و ظهور النظام الدولي وحيد القطبية	109

الخـــاتمـــــة	**114**
المـــــلاحـــق	**117**
مـــــراجـــع	**129**